السبت 6 آب 2016
العدد 2954 السنة العاشرة
samedi 6 août 2016 nº 2954 10ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

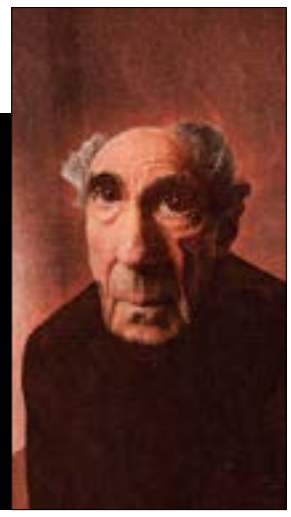

- فيليب روث «سخط واعتزال»
- هل يُقرأ الكتاب من عنوانه؟
- «مهندسو الجهاد»... التربية هي الأصل؟

حلب: انكسار جديد جنوب المدينة... ومحاولة من الأحياء الشرقية [12]

مفجّرو الضاحية: قتلى أو معتقلون [2]

القوات اللبنانية: السلطة لرجال الأعمال

[4 ـ 5]

لا يكاد يمرّ يوم من دون أن تحصد دائرة رجال الأعمال في «القوات» رجل أعمال جديداً (أرشيف)

تقرير

حردان يُثبّت زعامته على «القومي»: **علي قانصو رئيساً**

5

06
تقرير
أزمة مياه في التبانة والقبّة: **الحق على الكهرباء!**

14
فلسطين
غرق «ميناء غزة العائم» ... قبل أن يولد

16
تقرير
استعمار أوروبي جديد في أفريقيا

22
مهرجانات بيت الدين
عودة إلى «العربي النظيف»: **باسم يوسف نموذجاً**

في الواجهة

خلوة الحوار... هل تذكر مجلس شيوخ 1926 ـ 1927

أخذوا على سوريا تعطيلها اتفاق الطائف وتفسيرها إياه بالعصا الأمنية. بعد جلاء جيشها لأكثر من 11 سنة، لم يُرد أيّ من الأفرقاء اللبنانيين تصويب تطبيقه، بل الاستمرار في الأعراف التي درّبتهم دمشق عليها. البارحة، في توقيت غير مناسب، تذكروا

قانون انتخاب خارج القيد الطائفي بمناصفة او بلا مناصفة؟ (هيثم الموسوي)

نقولا ناصيف

بالتأكيد لم يدخل أي من أقطاب الحوار اليوم الأول من خلوة عين التينة موهوماً بأنه سيخرج ظافراً باتفاق على انتخاب رئيس للجمهورية أو قانون جديد للانتخاب. إلا أنّ أياً منهم لم يغادر اليوم الثالث من الخلوة موهوماً أيضاً بأن قانوناً للانتخاب خارج القيد الطائفي واستحداث مجلس للشيوخ سيبصران النور في مرحلة يطبق العجز الكامل على كل شأن تقريباً. كلا البندين اللذين أعلنت الخلوة الاتفاق على التحضير لهما تمهيداً لاستكمال أعمالها في 5 أيلول، أشبه بانقلاب على النظام الدستوري بكل ما للكلمة من معنى. بيد أنه «انقلاب شرعي» كون اتفاق الطائف أدرجهما في متنه، ثم أُدمجا في متن الدستور المعدل عام 1990.

لعل العبرة في وصف هذين الإجراءين بـ«الانقلاب» لأن:

لا يراد من مجلس الشيوخ سوى درزي رئيساً رابعاً

أوّلهما، طَرَحَ قانوناً للانتخاب لا مكان فيه للمذاهب، وهي في ذروة استعار غليانها الداخلي (مرة بالاشتباك السنّي ـ الشيعي العائم، وطوراً بشعار الميثاقية الذي يرفعه المسيحيون)، في وقت يتعذر اتفاق الكتل النيابية على آلية التصويت في قانون للانتخاب، نسبي مرة وأكثري مرة أخرى. ومع أن الرئيس نبيه بري يُبرّد مقاربة قانون انتخاب خارج القيد الطائفي بالقول إن تفسيره له، هو أن يكون مناصفة بين المسيحيين والمسلمين، دونما حصص المذاهب، إلا أن ما نصّ عليه اتفاق الطائف مغاير تماماً: خارج القيد الطائفي يعني أن لا مكان فيه لمناصفة وطوائف ومذاهب، بل يفوز به مَن يفوز من النواب الـ128.

ثانيهما، استحداث مؤسسة دستورية جديدة في حقبة لم يسبق أن شهد لبنان تعثّر مسار مؤسساته الدستورية كلها: لا رئيس للجمهورية بسبب إخفاق البرلمان في الاجتماع للتصويت له، حكومة عاجزة عن العمل بات تأليفها يتطلب 11 شهراً محوطة بفيتوات مذهبية في كل اجتماع تقيّد صلاحيات رئيسها كما صلاحيات مجلس الوزراء، مجلس نيابي يمدد بنفسه لنفسه مرة تلو أخرى ويتذرع بالأسوأ الذي قد يبصره إنسان: لا يريد التفاهم على قانون جديد للانتخاب، في الوقت نفسه. هو المؤسسة المشترعة. يرفض تطبيق قانون صوّت عليه هو قانون الانتخاب النافذ بحجة افتقاره الى الإنصاف والعدالة والمساواة، ومن ثمّ رفض الذهاب الى انتخابات نيابية تبعاً لهذا القانون.

قضية اليوم

قَتَلة أهل الضاحية بين قتيلٍ وموقوف

قتل الجيش اللبناني ورجال المقاومة معظم منفّذي الهجمات الانتحارية، واعتقل فريق من المخططين والمسهّلين للتفجيرات التي استهدفت الضاحية الجنوبية لبيروت. لم يعد هناك سوى ثلاثة عقول مدبّرة يعيشون حالة قلق دائم وهم: سراج الدين زريقات وحسين زهران ومحمد عمر الإيعالي المشهور بـ«أبو البراء»

في 16 آب 2013، خرج وزير الدفاع السابق فايز غصن معلناً أسماء المتورطين في تفجيرات الضاحية الجنوبية لبيروت. وفي السابع والعشرين منه، أوقفت استخبارات الجيش المدعو حسن حسين رايد، أحد عناصر المجموعة التي افتتحت عهد التفجيرات الانتحارية ضد أهالي الضاحية الجنوبية. ومنذ ذلك الحين، مرّت ثلاث سنوات بالتمام والكمال. سنوات كانت كافية ليُستَردّ الثأر. لائحة غصن الشهيرة التي ضمّت أسماء كل من عمر أ. الأطرش وسامي أ. الأطرش وعبيدة م. الحجيري وأحمد ع. حميد وسامح البريدي، لم تكن سوى خيط كشف تتبّعه أسماءً ذاع صيتها في عالم الإرهاب، وتحديداً نعيم عباس وسراج الدين زريقات. أما لائحة وزارة الدفاع التي دُوّنت عليها أسماء القتلة، المطلوبين أحياءً أو أمواتاً، فإنها توشك أن تنتهي. آخر هؤلاء كان سامح البريدي الذي أوقفه الجيش اللبناني مع طارق الفليطي وسوريين أثناء هجوم نفّذه عناصره على أحد مراكز «داعش» في الجرود. الرجلان هما آخر أفراد هذه المجموعة، إذا لم يُحتسب نجل مصطفى الحجيري (أبو طاقية).

سامح البريدي، ابن بلدة عرسال الذي لم يُعرف له انتماء، تنقّل من «مهرّبجي» إلى قيادي في «كتيبة شهداء بابا عمرو»، ثم «جبهة النصرة» فتنظيم «داعش». الشاب الثلاثيني «السيّئ السمعة»، كان في عداد مجموعة صادرت قرار أهل عرسال، واعتدى عليهم أحياناً، متّخذاً من الدين مطيّة. فرض «الخوّات» ومارس الخطف مقابل فدية. يسرق ويسلب ويقتل. أما شعاره الدائم فـ«مظلومية أهل السنّة والجماعة»، وعليها يجمع السلاح لـ«قتال بشّار الأسد وحزب الله». سار البريدي على خطى كثير من المهرّبين، فتحوّل من مهرّب صغير قبل بدء الأزمة السورية إلى قاطع طريق ثم «ثائر» على درب الأحداث السورية.

كان البريدي متورطاً في قتل أحد أبناء بلدة عرسال قتيبة الحجيري، بـ«تهمة التعامل مع أجهزة الدولة اللبنانية». كذلك كشفت التحقيقات أنّ معاونه طارق الفليطي كان من بين المسؤولين عن تنفيذ حُكم الإعدام بحق العسكري علي البزّال. ليس هذا فحسب، كانت هذه المجموعة هي من قتل الرائد بيار بشعلاني والمؤهل أول خالد زهرمان عام 2013، ثم شاركت بعد عام في غزوة عرسال الشهيرة. قبل ذلك، تورط عناصر هذه المجموعة في قتل الشباب الأربعة (واحد من آل جعفر وواحد من آل حسن وثالث من آل أمهز ورابع من آل حيدر تركي الجنسية) في وادي رافق في جرود عرسال في 16 حزيران عام 2012 بذريعة أنّهم يشكّلون «كتيبة استطلاع تابعة لحزب الله»، كما تورط هؤلاء أيضاً في خطف صحافيين أجانب. ففي 29 نيسان عام 2012، كان لهم دور في خطف المصور الصحافي جوناثان البيري الذي يعمل لحساب وكالة «بولاريس»، ليطلقوا سراحه مقابل فدية قدرها 450 ألف دولار، إضافة إلى دورهم في التنسيق مع مجموعة سورية خطفت الصحافي الإيطالي دومينيكو كويريكو في حمص عام 2012.

المجموعة نفسها اليوم، التي تولّى

لم يسبق أن خبرت برلمانات لبنان قانوناً للانتخاب مماثلاً لما نصّ عليه اتفاق الطائف وتبنّاه الدستور، هو قانون انتخاب وطني لا طائفي، إلا أنها في قوانين الانتخاب المتعاقبة منذ عام 1934 . أول مرة جُعلت المحافظة التاريخية دائرة انتخابية ـ راعت التوزيع المذهبي من ضمن التوزيع الطائفي، وإن مفتقراً الى المناصفة حتى عام 1991، ووجّهت اهتمامها على الدوام الى عدد المقاعد زيادة أو نقصاناً وتقسيم الدوائر، دونما الخوض مرة في آلية الاقتراع التي ظلت التصويت الأكثري.

ومقدار ما توحي المحاولة المتوخاة هذه التي وضعها اتفاق الطائف في نطاق دفع لبنان الى حقيقة ما نصّ عليه الدستور، وهو الدولة المدنية، سبق لهذا البلد أن اختبر في نظامه الدستوري مجلساً للشيوخ لم يعمّر سوى سنتين (1926 ـ 1927). لم يُعطَ أن يلتئم سوى في دورة أولى وواحدة ما بين عامي 1926 ـ 1927، عقد خلالها خمس جلسات آخرها في 6 تشرين الاول 1927، قبل أن يصير إلى إلغائه عند الورشة الاولى لتعديلات دستور 23 أيار 1926.

في ظل الانتداب الفرنسي نشأت تجربة، للمرة الأولى والأخيرة مذ ذاك، لمجلس شيوخ لبناني من 16 عضواً، سبعة منهم يعيّنهم رئيس الحكومة بعد استطلاع رأي الوزراء، على أن يُنتخب الأعضاء الباقون.

وخلافاً لما ينص عليه اتفاق الطائف والدستور بأن جعل مجلس الشيوخ مؤسسة دستورية مستقلة في ذاتها وصلاحياتها، على أن التجربة السابقة أحالته توأم مجلس النواب بحيث يكوّنان السلطة المشترعة عندما يلتئمان معاً، أو ينعقد كل منهما منفرداً في العقود العادية والاستثنائية. يكادان يتشابهان في معظم صلاحياتهما الاشتراعية ـ بل هي نفسها ـ على نحو يوحي بأن كلاً منهما يكمل الآخر: مواعيد الانعقاد، النصاب القانوني للالتئام والتصويت فضلاً عن التصويت الشفوي والاقتراع السري والمناداة بالاسماء، الجلسات السرية والعلنية، حصانة العضو وملاحقته، آلية طرح الثقة بالحكومة، ملء الشغور ومواعيد تجديد الهيئة المشترعة المزدوجة. يشكلان معاً البرلمان عندما يلتئمان، صورة منسوخة عن البرلمان الفرنسي، إذ يجمع الجمعية الوطنية ومجلس الشيوخ.

لم يُتح لمجلس الشيوخ سوى أن يرأسه رئيس واحد في المدة الوجيزة من عمره. سنّي هو مفتي طرابلس محمد الجسر، مثّل صعوده في أقل من سنتين سبباً حمله على الترشح لرئاسة الجمهورية بعد عقد من الزمن ـ وكان مجلس الشيوخ ألغي ـ في أول اشتباك بين الزعماء الموارنة على رئاسة الجمهورية، بين إميل إده وبشارة الخوري. في 17 تشرين الاول 1927 انعقد المجمع النيابي اللبناني وعدّل جملة أحكام دستورية، وألغى سواها، من بينها مجلس الشيوخ، كي يحصر السلطة المشترعة بمجلس النواب.

لم يُمنح أول مجلس للشيوخ فرصة إنضاج تجربة استمرت بضعة أشهر، بعدما أخفق مغزى وضع الهيئة المشترعة في مؤسستين دستوريتين دونما تمييز إحداهما عن الاخرى في الصلاحيات. فإذاً هما اثنان في واحد.

ما يناقش اليوم عن مجلس للشيوخ قال به اتفاق الطائف وبات بنداً ملزماً في الدستور، وهو تحديد مهماته قبل صوغ مسودته، والجزم برئيس درزي له معروف سلفاً . يكون الرئيس الرابع في هرم السلطات الدستورية . قبل انتخاب المجلس وتعيين صلاحياته وتمييز دوره عن مجلس النواب. بات مرادف قانون انتخاب وطني خارج القيد الطائفي، والمبرر الوحيد للمضي بالقانون الأرثوذكسي على نحو يمكّن كل طائفة من انتخاب أعضائها. إلا أن الأهم في ما يشاع أنه نطاق عمله، هو التناقض الناشب باكراً حياله: بينما يقول اتفاق الطائف والدستور بأن «صلاحياته تنحصر في القضايا المصيرية»، يُنسب الى أقطاب الحوار تعريف مختلف تماماً لصلاحياته بأنها مرتبطة حصراً بالطوائف اللبنانية في نطاق شؤونها. بذلك يمسي صورة مطابقة للصلاحية المنوطة برؤساء الطوائف اللبنانية في المادة 19 من الدستور حيال علاقتها بالمجلس الدستوري.

الإيعالي وزهران وزريقات متورطون في تجنيد انتحاريين وتنفيذ تفجيرات

إمرتها «الشيخ إبراهيم الأطرش» برتبة «أمير» قبل توقيفه من قبل الجيش، تكاد أن تُباد. فقد قتل رجال المقاومة عمر الأطرش بصاروخ في الجرود العرسالية، وأوقف الجيش ابن عمّه عمر الأطرش بجرم نقل الانتحاريين إلى الضاحية الجنوبية. كذلك قتل عناصر الجيش سامي الأطرش داخل عرسال أثناء عملية دهم. وتمكنت استخبارات الجيش من توقيف أمير «كتائب عبدالله عزام» ماجد الماجد ثم تبعه «مهندس» التفجيرات في الضاحية الجنوبية نعيم عباس، ليتبين أنّ هؤلاء مرتبطون بعضهم ببعض.

لم يبق هناك سوى ثلاثة: حسين زهران ومحمد عمر الإيعالي وسراج الدين زريقات. زهران هو أحد أبرز عناصر «خلية الناعمة» والضالع في الإعداد لتفجير الرويس الذي تسبّب في سقوط عشرات الشهداء والجرحى. وبحسب المعلومات، فإنّ زهران يتنقل بين بلدة عرسال وجرودها. وهو يوالي تنظيم «جبهة النصرة»، علماً بأنّه كان من أبرز الناشطين في كتائب «عبدالله عزام». يليه ابن طرابلس محمد عمر الإيعالي المشهور بـ«أبو البراء الإيعالي». والإيعالي قيادي في صفوف تنظيم «داعش»، رُصدت اتصالات له في بلدة القريتين السورية مع أحد عناصر الخلية التي شاركت في الإعداد لتفجيري برج البراجنة الانتحاريين. وبحسب المعلومات، فإنّ الإيعالي يتولى التخطيط، إضافة إلى أدوار تنفيذية في صفوف تنظيم «داعش». وفي المرتبة الأخيرة، يحل سراج الدين زريقات، المتحدث الرسمي باسم كتائب عبدالله عزام ـ سرايا الحسين بن علي. وبحسب المعلومات الأمنية، فإن زريقات موجود في إحدى النقاط في جبال الزبداني. هذا ما بيّنه الرصد التقني لمعرّفه على حساب تويتر. وزريقات يعدّ أحد أبرز المحرّضين والمجنّدين الذين شاركوا في إعداد انتحاريين نفّذوا عمليات انتحارية في الداخل اللبناني، بالتنسيق مع تنظيم «جبهة النصرة». (الأخبار)

لائحة وزارة الدفاع التي دُوّنت عليها اسماء القتلة توشك ان تنتهي (هيثم الموسوي)

كلام في السياسة

آخر الحروب الأميركية على حبوب ريو الروسية!

جان عزيز

مرة جديدة تتمظهر الحرب الباردة في الرياضة. لم ينسَ الأولمبيون بعد تلك اللوحة البشرية للدب «ميتشا»، رمز أولمبياد موسكو سنة 1980، وهو يذرف تلك الدمعة في احتفال ختام الحدث الرياض العالمي الأهم، أسفاً على مقاطعة واشنطن للحدث الذي استضافه نظام بريجنيف. كان الاتحاد السوفياتي يومها قد دخل بدباباته إلى كابول، استباقاً منه لاكتمال الطوق الإسلامي شرقاً على دولة لينين. وكان حذره مفهوماً. فقبل أشهر قليلة كانت الثورة الخمينية قد سيطرت على دولة الشاه التي احتلها السوفيات ذات يوم من فوضى الحرب العالمية الثانية. ولم تكن موسكو ولا واشنطن قد اهتدتا حينها إلى سلاح الحرب المذهبية السنية ـ الشيعية. كان الأميركيون يكملون خطة تطويق الأخ الأكبر بالديمقراطيات المسيحية غرباً، وبالتيوقراطيات الإسلامية غرباً، وبسباق حرب التسلح كوكباً، وبمعركة انهيار أسعار النفط. كان المثلث الكاثوليكي الشهير، فويتيلا – فاليسا – بريجنسكي في ذروة نشاطه. وكان جيمي كارتر في أوج سعيه إلى تجديد ولايته، قبل هزيمته أمام الريغانية الآتية على أحصنة حرب النجوم في الفضاء الخارجي، وحربها لإسقاط النظام السوفياتي في الفضاء الأرضي...

وسط تلك المحطة الساخنة من فصول الحرب الباردة، صودف أن الألعاب الأولمبية كانت مقررة في موسكو. لم تتأخر واشنطن في اعتبارها مسرحاً آخر من مسارح الحرب. فبادرت إلى شنّ حملة مقاطعة للألعاب السوفياتية. وسرعان ما لبّت نداء المقاطعة 61 دولة. بعد أربعة أعوام كان الموعد الأولمبي في لوس أنجلوس. قرر السوفيات رد الصفعة بالهجوم بدل الانكفاء. هناك أيضاً، استمرت الحرب الباردة في الرياضة. حتى أن الممثل الأميركي السابق واللاحق رونالد ريغان، حرص على الاتصال هاتفياً بكل فرد من المنتخب الأميركي في لعبة الهوكي على الجليد، الذي فاز في نهائي المباراة الأولمبية على المنتخب السوفياتي. كأنها معركة مستعاضة عن حرب نووية ممنوعة. صار القرص الصغير بديلاً من الرؤوس الذرية. وصار الملعب المسوّر ميداناً متخيلاً لملعب العالم المتجلد تحت نيران الحرب الباردة. حتى أن المعلقين تذكروا مقولة الحرب الإسبانية. يوم قيل إن نظام فرانكو سقط فعلياً، بعد أول هزيمة لفريق ريال مدريد أمام غريمه الكاتالوني الانفصالي، برشلونة، بثلاثة أهداف مقابل لا شيء، على أرض العاصمة وفريقها الذهبي، وفي نهائي كأس الملك بالذات... هكذا، حلا لبعض المعلقين أن يكتبوا بعد 41 عاماً، أن نظام بريجنيف سقط على حلبة الجليد تلك، قبل عام من رحيل آخر اللينينيين، وقبل خمسة أعوام من سقوط جدار برلين. تماماً كما قيل قبلها بعقد ونيف، إن عظمة موسكو السوفياتية انتهت، حين تغلب الأميركي المجنون بوبي فيشر على الروسي بوريس سباسكي في بطولة العالم في الشطرنج سنة 1972... أسطورة لم ينسها الغرب، حتى بعد انشقاق فيشر وتحوله مرتداً أميركياً ممنوعاً من دخول بلاده!

في الأيام الأخيرة كان الحدث الأولمبي يدور في مدينة الشاطئ الفضي ريو دي جانيرو. الملعب هناك ليس محايداً أيضاً. ففي جوانبه أكثر من رمزية ساكنة. منها أنه أرض أميركية متمردة دوماً على نظام العام سام. ومنها أنها البلاد التي يشكل اسمها أول أحرف تكتل «بريكس» الذي حلم ذات يوم، وحلم معه العالم، بكسر أحادية واشنطن. وفي الريو أيضاً «فافيلا» الفقراء ومنظمات «ألترموندياليست» المناهضة للعولمة وتغوّل وول ستريت. وفيها كل ما ليس حيادياً حيال حكم «الإمبراطورية الجديدة». هكذا، وعلى هامش الحدث الأولمبي البرازيلي، اندلعت معركة أخرى من نوع الحرب الباردة. عنوانها ملاحقة الرياضيين الروس بتهمة تناولهم لمنشطات طبية محظورة أولمبياً. على مدى أسبوعين سبقا الحدث الذي يتطلع العالم إلى أبطاله، كانت قصة المنشطات الروسية بطلة الإعلام الأميركي من دون منازع. مقابلات مع أطباء واختصاصيين ورياضيين وإداريين... محورها مسألة واحدة: هل يمكن الجزم أو حتى الحكم المبرم، بأن روسيا هي «دولة راعية رسمياً للمنشطات المحظورة»؟ سؤال متمم للمطالعات الغربية السابقة حول الاتهامات الجاهزة للدول «المارقة» على واشنطن، بأنها «دول راعية للإرهاب». في أولمبياد ريو، عجزت الإمبراطورية عن ملاحقة عدوها الروسي بتهم العنف المنظم أو الثورة المصدرة أو التوسع التوتاليتاري، فلاحقتها بتهمة الرعاية الدولتية والرسمية للمنشطات الرياضية. هي الصورة النمطية نفسها. كما في هوليوود رامبو وروكي، ومن ثم هوليوود المافيا الروسية الحاضرة في كل استديوهات الشاطئ الأميركي الغربي، كذلك حرصت واشنطن على ملاحقة موسكو إلى أولمبياد ريو، بسلاح نمطي صورته مافيا محظورة، كاستمرار لسياسة الحروب، ولو تحت عنوان الحبوب.

وسط كل تلك المعمعة خلاصة واحدة تبدو منطقية، أن مماثلة الحرب، باردة أو ساخنة، لا تزال مستمرة. خصوصاً بعد عقدين على توهم البعض بنهاية التاريخ. ما يثبت مرة جديدة أن هيغل لم يفهمنا. أو أننا نحن لم نفهمه. أو أن التاريخ يستمد شرعية استدامته تحديداً من هذا اللافهم المتبادل، أو سوء الفهم والتفهم والتفاهم، بين كل شعوب الأرض.

على الغلاف

القوات و«البيزنس»: يا رضى الله ورضى رجال الأعمال

يحظى رجال الأعمال العونيون بالاهتمام الإعلاميّ كله، باعتبارهم يسرقون لقمة النيابة والوزارة من فم المناضلين العونيين. إلا أن النظر، عن قرب، إلى القوات اللبنانية، مثلاً، يُظهر أن حال الأحزاب الأخرى ليست أفضل من حال التيار الوطني الحر

في القوات الأولوية لـ«البيزنس مان» (هيثم الموسوي)

غسان سعود

إذا وقف رجال أعمال التيار الوطني الحر في صف، ورجال أعمال القوات اللبنانية في صف آخر، فسيبلغ طول الثاني ضعف طول الصف الأول. الفارق أن القوات تعيش في الظل فيما يملأ صخب العونيين الأقضية. في القوات، أقصى رئيس الحزب سمير جعجع غير المسلّمين بأوامره منذ سنوات، فيما يدشّن العونيون الآن فقط بيت الطاعة الحزبيّ. ولا شك في أن التداول نيابياً ووزارياً بأسماء رجال الأعمال العونيين كشف الأقنعة عن وجوههم، فيما لا يزال رجال أعمال القوات يتصبّحون عند زعيم ويتغدّون عند آخر ويتعشّون عند ثالث.

في كسروان، ثمة رجلا أعمال عونيان هما روجيه عازار وأنطوان عطاالله يجري تداول اسميهما كمرشحين محتملين إلى الانتخابات النيابية، فيما هناك أربعة رجال أعمال يدورون في فلك القوات، أبرزهم رئيس بلدية عشقوت ألكسندر رزق. وهو كان يصنّف كتائبياً، لكن العجز التاريخي للرئيس أمين الجميل عن الحفاظ على أصدقائه جعله أقرب إلى القوات اللبنانية. وينتمي رزق الى أكبر العائلات العشقوتية، وهو أحد ورثة أحد أبرز رجال الأعمال اللبنانيين فؤاد رزق الذي توزعت أعماله من شركة ينابيع لبنان (صنين) إلى أكبر شركات المقاولات والبناء في السعودية، مروراً بفندق «مزار أنتركونتيننتال».

الرئيس السابق لجمعية الصناعيين والرئيس الحالي للمؤسسة المارونية للانتشار نعمة أفرام لا يمكن وضعه في خانة القوات اللبنانية تماماً. لكنه أقرب بالتأكيد إلى معراب منه إلى أيّ مرجعية سياسية أخرى، رغم صداقته مع الوزير جبران باسيل وعلاقته الوطيدة بالعميد المتقاعد شامل روكز. وقد ذهب رئيس القوات سمير جعجع في استرضائه إلى حد «كسر خاطر» العماد ميشال عون في انتخابات بلدية جونية الأخيرة، حين دعمت القوات لائحته ضد اللائحة المدعومة من التيار. وافرام (يرشح نفسه لرئاسة الجمهورية) مساهم رئيسي في شركة «سنايديرو الشرق الأوسط» (يرأس مجلس إدارتها وزير القوات اللبنانية السابق روجيه ديب) المتخصصة في تجارة المطابخ والخزائن ومفروشات المكاتب. وهو عضو مجلس إدارة في 4 أو 5 شركات تعنى بتسيير شؤون شركة «اندفكو» التي يرأس مجلس إدارتها عمه شفيق افرام. وتنتج هذه الشركة منتوجات «سانيتا» بكل أشكالها: علب الكرتون والنايلون والبلاستيك وورق الحمام وغيرها. كذلك فإنه مساهم رئيسي في مصرف الإسكان وشركة غاز لبنان ونحو عشر شركات كبيرة أخرى. ورغم انكسار أسطورة آل افرام في الانتخابات البلدية الأخيرة وخسارتهم رئاسة اتحاد بلديات كسروان الذي سيطر عليه محامي شركاتهم نهاد نوفل لسنوات طويلة، فإن العلاقة الوطيدة التي تجمع افرام ورزق برئيس حزب القوات تكسر شبح العزلة العائلية الكسروانية التي يعاني منها جعجع.

الثالث في هذه «الرباعية» هو المسؤول القواتي الكسرواني شوقي الدكاش. وكان بعض «المعقّدين» يأخذون عليه قبل بضع سنوات أنه مجرد «شوفير كميون». لكنه كبر كثيراً وتوسعت أعماله في السنوات القليلة الماضية، بما حجز له مقعداً في قائمة رجال الأعمال.

نقيب المقاولين مارون الحلو، بدوره، يضع قدماً في معراب وأخرى في السوديكو لدى حزب الوطنيين الأحرار. وهو كان يحسب ضمن كبار رجال الأعمال الذين يمكن جعجع الاتكال عليهم في حال دقّ الخطر المالي أبوابه. إلا أن تسريبات «الأحرار» تشي بتعيينه قريباً في المنصب الحزبيّ الثاني بعد رئيس الحزب.

في المتن الشماليّ، لا رجال أعمال أو أثرياء يتصدرون صفوف القوات اللبنانية. فالمرشح إدي أبي اللمع ومسؤول جهاز التواصل (مع الرابية) ملحم رياشي يصنّفان في فئة «المعترين»... ولكن في حال صودف وجود مناضل قواتيّ عتيق ورجل الأعمال سركيس سركيس في صالون جعجع وكان هناك كرسيّ واحد، فلا شك في أن «الحكيم» سيبقي المناضل واقفاً ليُجلس سركيس. والأخير أصرّ على تجربة حظه مع غالبية سلالة آل الجميل، قبل أن يقتنع باعتناقهم جميعاً مبدأ الأخذ من دون مقابل. لذلك، هو اليوم أقرب إلى رئيس حزب القوات.

وفي السياق نفسه، هناك المرشح عن المقعد الكاثوليكي ميشال مكتف. ورغم أن الاعتقاد السائد هو أنه متفرغ للعلاقات العامة السياسية، إلا أنه يقود امبراطورية أعمال مصرفية وسياحية وعقارية ضخمة جداً. وهو اليوم أقرب إلى القوات منه إلى أي طرف سياسي آخر في قوى 14 آذار.

في الأشرفية، لا يسع ناشطي القوات اللبنانية الكاثوليك مجرد الحلم

> تبدو بلدة مزيارة الزغرتاوية أشبه بمصرف لمعراب رغم النفوذ الكبير لفرنجية

تقرير

حردان يُثبّت زعامته على «القومي»: علي قانصو رئيساً

وفق نموذج «الديمقراطية الروسية»، نقل رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي أسعد حردان، الرئاسة إلى خلفه علي قانصو. لا تغييرات متوقعة في نهج القيادة كما عوّل المعارضون للتمديد لحردان. وفي رسالة منهما، تغيّب جبران عريجي وأنطون خليل عن الجلسة، وسط تداول معلومات عن إمكانية استقالتهما

ليا القزي

الإجراءات الأمنية في محيط مركز الحزب السوري القومي الإجتماعي (الروشة)، مُشدَّدة. الرجال في «الزيتي» كُثر، والسلاح ينتشر في الخارج. أما في الداخل، فقد عُلّقت ورقة تحذيرية: «ممنوع إدخال السلاح». في هذا المبنى الذي دُشّن في الأول من آذار عام 1999 في عهد الوزير السابق علي قانصو، أعلن منتصف أمس انتخابه رئيساً للحزب. «عاجقة منيح عنّا اليوم»، يقول أحد «الرفاق» لموظف الاستقبال الذي يسأل ساخراً: «الديمقراطية بنت مين هيدي؟». قبل أن يُخبر عن «تحيا سوريا» التي تحلّ هنا مكان الـ«مرحبا». ممثلو وسائل الإعلام يتمركزون في مدخل المبنى الذي تمكّن منه الدهر. صورة ثابتة للمؤسس أنطون سعادة إلى جانب صور مقاتلي الحزب الذين سقطوا في المواجهات القائمة في سوريا، وصورة عميد الداخلية الراحل صبحي ياغي. يريد الزملاء التقاط صور لأعضاء المجلس الأعلى قبل أن تبدأ الجلسة، فيتدخل مدير دائرة الإعلام معن حمية، مُنسقاً انتقال المصورين إلى الطبقة الثامنة. أما على «الأول»، فكلّ شيء بات جاهزاً بانتظار الدخان الأبيض: البقلاوة، أعلام «القومي» والكاميرات.

عقارب الساعة تخطت الرقم الـ11، فبدأ وصول المدعوين لحضور المؤتمر الصحافي من أمناء وأعضاء في مجلس العُمد.

عميد الإذاعة والإعلام وائل حسنية، تولّى الشرح للصحافيين عن أهميّة التزام المؤسسات والمعارضة من الداخل. نائب رئيس الحزب في الشام والرئيس السابق للمجلس الأعلى، نذير العظمة يجلس في المقعد الأمامي، موزعاً ابتساماته على الحاضرين. يُقدّم قراءة سريعة لواقع الأحزاب، وخاصة «القومي»: الحزب «حركة ديناميكية يجب أن تُرافق التطورات وتواكبها». يُسأل إن كان الاتفاق قد رسا على قانصو: «كنت رئيساً للمجلس الأعلى خلال عهده، وقد كان من أفضل العهود حيث قدمنا نموذجاً عن التكامل بين العمل التنفيذي والتشريعي». ما يمرّ به الحزب حالياً «ليس بأزمة، ولكن هناك تطورات حصلت في الكيان السوري تستدعي الوعي وتجاوزها عبر حلول معرفية ومنهجية».

من سوريا أيضاً، وصل المنفذ العام لحمص نهاد سمعان الذي يؤكد أنه «في سوريا لم نشعر بالأزمة. هناك مؤسسات تختار مسؤوليها ونحن لا نتدخل فيها. مين ما أخد إمنا منقلو عمنا». ينتقد سمعان معارضي التعديل الدستوري الذي سمح بإعادة انتخاب حردان لولاية ثالثة قبل أن تُلغي المحكمة الحزبية التعديل

> غاب عريجي وخليل وأنباء عن نيتهما الاستقالة من المجلس الأعلى

وتالياً الانتخاب. «بتسمعي شي واحد كاثوليكي اعترض ليش انتخبو هالبابا مش هيداك؟ القرار يأتي من عند سعادة، فهذه مؤسساته».

«تأخروا، شو تغيرت الخطة؟»، يَسأل أحد الحاضرين. الجواب يأتي من عميد الاقتصاد السابق قيصر عبيد: «12 يعني 12، ما في تغيير»، في إشارة منه إلى عدد أعضاء المجلس الأعلى المقربين من حردان والذين انتخبوه في المرّة الأولى. أخطأ عبيد في تقديراته هذه المرّة، فقد نال قانصو 14 صوتاً مقابل ورقة بيضاء واحدة. وتوقعت المصادر أن يكون عضوا المجلس غسان الأشقر ومحمود عبد الخالق قد صوّتا لقانصو، بعد أن كانا في جبهة المعارضة الداخلية لتعديل الدستور، فيما تغيّب عن الجلسة كل من جبران عريجي وأنطون خليل. ردّاً على سؤال «الأخبار»، نفى قانصو أن يكون غيابهما دليل موقف سلبي من انتخابه: «كان من المفترض أن يحضرا ولا أعلم لماذا عدلا عن ذلك». إلا أنّ معلومات «الأخبار» تؤكد أن اجتماعاً عُقد مساء الخميس بين حردان وعريجي، استكمالاً للقاء جرى بينهما بداية الأسبوع، حاول خلاله فريق عريجي ـ خليل إقناع رئيسهما السابق بتبني ترشيح عضو المكتب السياسي حنا الناشف، على اعتبار أنه مقبول من الجميع ومُقرّب من حردان. لكنّ «إصرار حردان على موقفه بانتخاب قانصو دفعهما إلى مقاطعة الجلسة». لا بل أكثر من ذلك، «بالمبدأ مش مكفيين بالمجلس»، استناداً إلى مصادر قومية.

على المنصة جلس عبد الخالق، قانصو، حردان وكمال الجمل. تحدث بداية الرئيس السابق الذي رأى أنّ «الظرف الاستثنائي الذي تمر به أمتنا كان معياراً مضافاً إلى عملية انتقاء رئيس الحزب». قال إنّ «الحزب غني بطاقاته، لكن الظروف في هذه الاستحقاقات تُعَدّ معياراً في عملية تولي قيادة المرحلة»، واعداً بأنه سيبقى «عند ثقة القوميين مؤمناً بأن طريقنا شاقة وطويلة». ترك حردان الكلام للرئيس الجديد، «الرئيس المنتخب»، كما شدد ضاحكاً معن حميّة فأتاه الجواب من قانصو: «قديش بدي تصير غير منتخب؟». في كلمته، قدّم قانصو برنامج عمله دون أن ينسى توجيه رسالة إلى المعارضين. أبواب المؤسسة الحزبية مفتوحة لمن يريد «وأنا جاهز لحوار الجميع والاستفادة من قدرات الجميع». إلا أنه لا تهاون «مع هواة العبث بسمعة الحزب وصورته ودوره في وسائل الإعلام وغيره»... ستُتخذ بحقهم جميع الإجراءات النظامية «ولن نسمح لأحد بأن يتطاول على الحزب، وخاصة لمن تخلى قصداً ولسنوات عن موجبات انتمائه إلى الحزب، فلم ينخرط في مؤسسة، ولم يُشارك في أي نشاط، وحتى لم يدفع اشتراكه المالي، ومع ذلك يستمر في سلبيته ويُنصّب نفسه مُعلماً للحزب».

نائب رئيس الحزب توفيق مهنا، كان قد قدم ترشيحه وفق برنامج «الرئاسة الجامعة»، إلا أنه عاد وسحب ترشيحه. يقول حردان رداً على سؤال «الأخبار» إنّ «مهنا من حقه أن يترشح، ولكن الظروف ربما لا تخدم ترشيحه».

يفخر القوميون بـ«الديمقراطية» في حزبهم التي دفعت حردان إلى قبول قرار المحكمة الحزبية، ومن ثم تسليم السلطة لخلفه. مقابل هذا الرأي، هناك رأي آخر يعتبر أنه نسخة عن «الديمقراطية الروسيّة»، وأن الرئيسين القديم والجديد هما «وجهان لعملة واحدة». (في محاكاة لطريقة إدارة رئاستي الجمهورية والحكومة هناك من قبل فلاديمير بوتين ودميتري ميدفيديف). يضحك حردان: «منيح إذا هيك... الروس عم يربحوا». أما قانصو، فيؤكد لـ«الأخبار» أنّ لـ«القومي رئيساً واحداً».

وكانت «حركة 8 تموز» المعارضة لحردان وغالبية أعضائها خارج الحزب، قد أصدرت بياناً اعتبرت فيه أن المجلس الأعلى أقدم على «خطيئة جديدة» بانتخاب قانصو. ودعت القوميين «إلى تنظيم معارضتهم الإصلاحية، والتحضير لعقد مؤتمرات مناطقية، ومن ثم مؤتمر اختصاصي، وصولاً إلى حزب واحد موحد ملتزم بغايته الأساسية وفكر سعادة».

حردان: دعوتنا للوحدة لها صدقيتها أكثر من أي يوم (هيثم الموسوي)

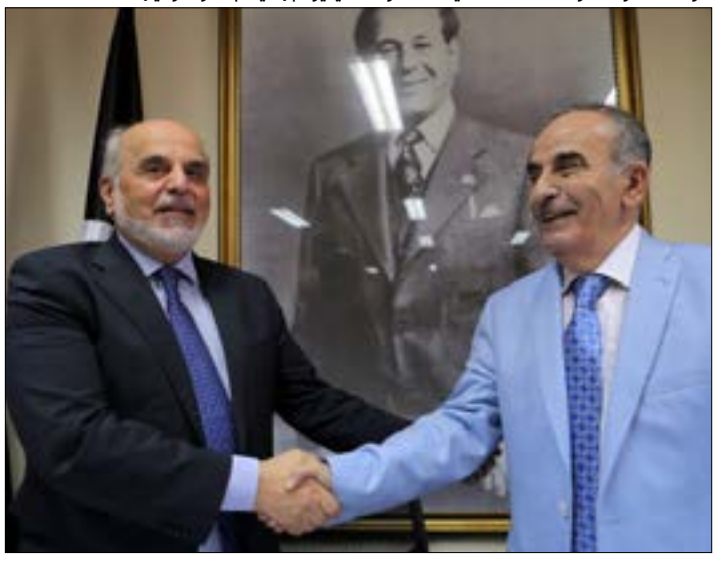

بالنيابة أو الوزارة بحكم حرص معراب على طمأنة الوزير ميشال فرعون. والأخير يمكن تصنيفه، بارتياح، ضمن أول عشرة رجال أعمال يؤدون وظائف سياسية في أوقات فراغهم.

أما في زحلة، فـ«وجه السحّارة» القواتية هو رئيس مجلس إدارة شركة «سيدة زحلة للباطون الجاهز والزفت» إبراهيم صقر، الذي يدير في الوقت نفسه «شركة غاز الصقر لتخزين وتعبئة وتجارة الغاز والمازوت والبنزين». وهناك أيضاً رجل المطاعم الأول جورج سماحة، والمهندس جهاد النداف الذي يملك ويدير أكثر من عشرة مشاريع تجارية ضخمة تشمل أكثر من ألف متجر، علماً بأن الوزير القواتي السابق سليم وردة لم يكن مناضلاً ولا مقاتلاً، بل رجل أعمال أيضاً. ومن الدائرين في فلك القوات، في عروس البقاع أيضاً، قائد «ماستر شيبس» ميشال ضاهر، وصاحب «سي سويت» سيزار المعلوف، ورئيس مجلس إدارة ومدير عام شركة كهرباء زحلة أسعد نكد.

من البقاع إلى الشمال، تبدو بلدة مزيارة الزغرتاوية أشبه بمصرف لمعراب. فرغم النفوذ الكبير للنائب سليمان فرنجية في البلدة، لا يكاد يخلو منزل فيها من متموّل متعاطف مع القوات اللبنانية. وأبرز هؤلاء حبيب الشدياق وجوزف التكتوك وجو خوري. وكان رجل الأعمال الزغرتاوي دونالد عبد قد تقدم الصفوف القواتية لبضع سنوات قبل أن يقفل خلافه مع الشدياق أبواب معراب في وجهه، فينتقل إلى الرابية لبناء علاقة مع باسيل بوصفه قنصل لبنان الفخري في سيراليون. وحتى نقيب المهندسين في الشمال والقياديّ في القوات ماريوس البعيني هو رجل أعمال أولاً وأخيراً.

وفي البترون مجموعة رجال أعمال من الساحل يشتهون كرسي النائب أنطوان زهرا، من بينهم جاك طربيه الذي يتقدم صفوف رجال أعمال القوات وينشط في مجالي تجارة السيارات وقطاع الفنادق في منطقة المعاملتين. أما في جبيل، فيعتبر رئيس بلدية الفيدار رودريغ باسيل أحد أبرز رجال الأعمال القواتيين، وهو يوسع حيثيته الخاصة باستمالة رؤساء مجالس بلدية عدة.

وبعيداً عن المناطق، لا يكاد يمر يوم من دون أن «تصطاد» دائرة رجال الأعمال في القوات التي يرأسها جورج مفرج رجل أعمال جديداً. ومفرج متفرغ، على نحو شبه كامل، لرصد هؤلاء و«الشبك» معهم ووضع القدرات القواتية في تصرفهم. ورغم تفاوت حرارة العلاقة بين وقت وآخر، لا يمكن تقديم صورة كاملة عن رجال أعمال القوات اللبنانية أو المقربين منها، من دون ذكر عضو المؤسسة المارونية للانتشار شارل حاج الذي يدير شركات عدة في لبنان والخارج، وكذلك الأخوين ريمون وتيودور رحمة اللذين يبدوان قريبين من فرنجية تارة ومن جعجع طوراً. وهما كانا من أوائل المتعاونين مع السفارة الأميركية في بغداد التي قصداها كموظفين، وساهما لاحقاً في توظيف مئات المقاتلين القواتيين السابقين في بغداد قبل أن يعودا إلى بيروت رجلي أعمال يديران أكثر من ثلاثين شركة كبيرة تعمل في قطاعات الاتصالات والنفط والعقارات. ولا شك أخيراً في أن كرسي النائب إيلي كيروز، الذي كان ناشطاً في القوات اللبنانية قبل أن يكون نائباً عن بشري، سيذهب بسرعة إلى رجل الأعمال المكسيكي كارلوس سليم في حال انتابت الأخير يوماً رغبة في أن يكون نائباً في المجلس النيابي اللبنانيّ. وفي حال لم يعجبه كرسي كيروز، فستتخلى النائبة ستريدا جعجع عن كرسيها الخاص إرضاءً لنزوات رجال الأعمال. فرضى رجال الأعمال أهم من رضى الوالدين في هذه الأيام.

تقرير

لم يكن ينقص أهالي باب التبانة والقبّة إلا شحّ المياه كي يكتمل صيفهم. فمنذ بداية تموز الماضي، يشكو هؤلاء من أزمة مياه لم يعتادوها في مدينتهم التي كانت تأتيها المياه بشكلٍ دائم، حتى في «عزّ» الشح. هذه الشكاوى فتحت الباب للحديث عن أزمات أخرى تسببت بهذا الأمر، لعلّ أهمها «التقنين» واهتراء شبكات التوزيع

أزمة مياه في التبانة والقبة
الحق على الكهرباء... والشبكة القديمة!

ناريمان الشمعة

يوماً بعد يوم، تكثر شكاوى المواطنين في منطقتي باب التبّانة والقبّة من «قلّة» المياه الواصلة إليهم. فمنذ بداية تموز، يعيش هؤلاء على وقع شحّ المياه، أو بالأحرى، وصولها بطريقة متقطّعة، في «عزّ» حاجتهم إليها. ولعلّ ما يزيد الطين بلّة هنا أن الأزمة تترافق مع حرّ الصيف القاتل الذي لا طاقة لأهالي البلاد الفقيرة على تحمّل أزمة بأتت مضاعفة.

هذه الشكاوى، التي لم يتوقّف عدادها إلى الآن، تطالب المعنيين بتوضيح ما الذي يجري؟ وكيف ستحلّ الأزمة؟

حول هذا السؤال، يجيب رئيس مصلحة استثمار طرابلس وجوارها، المهندس جمال كريّم، قائلاً إنّ «الأمور ليست بهذا السوء». ينطلق كريّم في حديثه من الجانب المشرق، فيشير إلى أنّ طرابلس «تنعم» منذ أكثر من عشر سنوات بخدمة مياه صالحة للشرب «24/24، وقد صُنّفت هذه الخدمة من قبل المؤسسات المحلية والدولية بأنّها أفضل خدمة مياه في لبنان». ويستطرد بالقول إنّ «المدينة لم تشعر عملياً بتغيير في تموينها بالمياه خلال فترة الجفاف التي عانى منها لبنان خلال صيف عام 2014». هذا في المبدأ، أما على أرض الواقع، فماذا عن الشكاوى؟ يقول كريّم إنّ «الشكاوى انحصرت بالمشاريع السكنيّة المسماة مشاريع مطر ونشابة وغانم والأبنية في شارعي ابن سينا والشارع الجديد في القبّة، وقد ظهرت نهاية شهر رمضان الماضي». ولئن كان كريم يعتبر أنّ هذه الشكاوى «مشروعة»، إلا أنّه يؤكّد أنّ «المياه لم تنقطع بشكل تام، وبقيت تؤمن احتياجات السكّان، وإن كان لساعات محدّدة من اليوم».

أزمة ضخّ في القبة

إذاً، لا انقطاع تاماً في المياه، يحسم كريم. من هنا، ينطلق للحديث عن أزمة «ضعف في ضغط المياه» وأزمة انقطاع التيار الكهربائي. وفي هذا الإطار، يشير إلى أنّه في ما يخصّ منطقة القبة التي تتغذّى من خزان العيرونيّة البالغة سعته ثلاثين ألف متر مكعّب، فقد أدّى «انخفاض مستوى المياه فيه إلى ضعف الضغط فقط، الأمر الذي سيؤثر على استدامة الخدمة المقدمة للأبنية المذكورة التي تعاني من تقطّع الخدمة». ويمكن تلافي هذا الأمر، في حال تأمين التيار الكهربائي طوال اليوم. ولكن، بما أنّ التيار «الرسمي» ليس ثابتاً دوامه، فقد استعين «بمولّد كهربائي خلال فترات التقنين لتأمين التيار الكهربائي لضخ المياه من بئر الجسر الذي يؤمن المياه لخزان العيرونيّة». هكذا، تجري الأمور في الحالات الطبيعية. ولكن في حال حدوث خلل «في عمل مجموعة الضخ عند البئر أو في المولد الكهربائي، فمن الطبيعي أن يؤثر هذا الأمر على مستوى حجم المياه الذي تؤمنه البئر لخزان العيرونية، وبالتالي على مستوى المياه في الخزان، وبطبيعة الحال على استمرارية واستدامة الخدمة في المنطقة». وهذا ما يحدث اليوم، «حيث أصاب المولد عطل أدى إلى توقف البئر عن العمل بشكل تام، خلال فترات انقطاع التيار الكهربائي جراء التقنين، الأمر الذي أدى إلى انخفاض في حجم المياه التي تضخها البئر الى خزان العيرونية، ولم يكن حجم المياه الذي تمكنت المؤسسة من ضخه من خزان المنار في أبي سمراء إلى الخزان، سعياً للاستعاضة عن توقف البئر، كافياً لسدّ الحاجة». هذا الأمر أدى إلى انقطاع جزئي للمياه «وليس الى انقطاع تام، إذ أننا لم نتمكن من ضخ المياه طوال النهار كما اعتاد المواطنون، فالمياه تبقى مؤمنة، لكن ليس بشكل كاف».

> **مشروعان لإعادة تأهيل الشبكة الجديدة في التبانة وحفر بئر جديدة في حرم خزان القبة**

ولفت إلى أن «زيادة في الطلب حصلت نتيجة للأحداث الجارية في سوريا خلال العامين الماضيين، ليس فقط في طرابلس بل في جميع أنحاء شمال لبنان».

انطلاقاً مما يجري، أطلقت المصلحة، أخيراً، «مشروعين لمنطقة القبة لضمان استدامة الخدمة وتحسين

كريم: «المياه تبقى مؤمنة، لكن ليس بشكل كاف» (مروان طحطح)

متابعة

مياومو الكهرباء: قل لي حاجة... أيّ حاجة

فاتن الحاج

أعلن سيزار أبي خليل، مستشار رئيس التيار الوطني الحر الوزير جبران باسيل، أننا «لن نوافق على صيغة حل لملف مياومي مؤسسة كهرباء لبنان خارج إطار تطبيق القانون 287 الذي أجاز للمؤسسة ملء المراكز الشاغرة. وبحسب مذكرة 7 آب 2014، تم تحديد حاجات المؤسسة بـ 897 مركزاً، ومن يريد غير ذلك فليعدّل القانون في مجلس النواب».

هذا ما قاله أبي خليل لـ«الأخبار» بعد مرور 5 أيام على اجتماع اللجنة الحزبية، اذ لم يصدر حتى الآن أي بيان رسمي بالاقتراحات أو الحلول التي تم تداولها بشأن تثبيت الناجحين الفائضين في مباراة مجلس الخدمة المدنية عن الفئة الرابعة (1/4 و2/4).

أبي خليل أشار إلى أنّ «المياومين يخضعون حالياً لمباراة بناء على حاجات، وليس لفحص ناجح وراسب، وليس صحيحاً أننا وافقنا يوماً على أخذ كل الناجحين»، سائلاً: «لماذا لا ينتفض الناجحون في مباريات لمجلس الخدمة في قطاعات أخرى؟». وقال: «ما يحصل اليوم من اعتصام في صالة الزبائن في المركز الرئيسي وإقفال دوائر في الجنوب والبقاع هو مخالف للقانون».

أبي خليل أحال مجدداً التصريح بشأن وقائع الاجتماع الحزبي الذي عقد الاثنين الماضي إلى وزير الزراعة أكرم شهيب، راعي الاتفاق السياسي الذي أنهى انتفاضة 2014. وتفيد المعلومات بأنّ أبي خليل أبلغ شهيب أنّ قيادة التيار تتمسك بهذا الموقف الحاسم لجهة التقيد بالأنظمة والقوانين التي ترعى الولوج إلى المؤسسة العامة، وهي غير منفتحة على طروحات غير قانونية.

المياومون المضربون استغربوا هذا الموقف و«خصوصاً أن العبارة الأساسية في الاتفاق السياسي التي جعلتنا ننهي الاعتصام كانت: كل من ينجح في المباراة يدخل خلال سنتين الى ملاك المؤسسة». سألوا: «إذا لم ينص الاتفاق على أخذ كل الناجحين، فلماذا إذاً فتحنا بوابات المؤسسة؟ ألم يحصل ذلك بناءً على تطمينات حصلنا عليها؟». قالوا إنهم وقّعوا وثيقة لفك الاعتصام في المكتب العمالي لحركة أمل، بناءً على وعود أكيدة في هذا الاتجاه، فشو عدا ما بدا؟ ومن هي الجهة السياسية التي تخل اليوم بالوعود للمياومين؟ ومن يضمن لنا بأن لا يتكرر الوضع نفسه في مباراة الفئة الخامسة؟

تقرير

قرى بقاعية عطشى فوق خزانات المياه

أسامة القادري

يعيش أهالي قرى كفرزبد ومجدل عنجر والصويرة في العطش وهم عائمون فوق بحر من المياه العذبة، يحمّل الأهالي والبلديات رئيس مصلحة مياه شمسين، مارون مسلّم، المسؤولية، ويتهمونه بالكيدية، ما أدى الى رزوحهم تحت وطأة التقنين القاسي والانقطاع شبه التام منذ أكثر من ثلاثة أشهر، ما يكبد الأهالي كلفة توفير مياه الاستعمال ومياه الشرب بشكل يومي، في ظل انعدام فرص العمل.

"محطة شمسين والآبار في خراج كفرزبد، وأهالي البلدة عطشانين"، بهذه الكلمات الممزوجة بالغضب قالها نديم يونس ليردف معيداً الأسباب إلى إدارة مصلحة مياه شمسين التي تبيع المياه للمسابح والمسامك في عنجر، على عينك يا مسلّم" وتساءل كيف يعقل أن تروى جميع البساتين في عنجر وأهالي كفرزبد لا يرون المياه.

أيضاً حسن الدغيدي وضع المسؤولية على موظفي مصلحة المياه التي ترى كيف المسابح والمسامك تتغذى من مياه شمسين، على حساب الأهالي الذين يشترون المياه منذ شهرين بشكل يومي، "كل يوم بدنا خزان بـ 15 ألف ليرة مياه للاستعمال، وبـ 6 آلاف ليرة مياه للشرب، الله ما قالها. المحطة والآبار بأرضنا ونحن ممنوعين نشرب منها".

كذلك هي الحال في بلدتي مجدل عنجر والصويرة اللتين أيضاً تتغذيان من مياه شمسين، حيث يعاني الأهالي من انقطاع المياه منذ نحو أربعة أشهر، وما زاد الطينة بلة بدء موسم المسابح، منذ ما يقارب الشهر ونصف الشهر، حتى أصبح التقنين القاسي انعداماً كلياً للمياه، ما فرض على سكان هذه القرى شراء المياه وزيادة أعباء إضافية عليهم.

يقول مختار بلدة مجدل عنجر ناصر صالح، إن المشكلة في سياسة إدارة الملف بعقلية كيدية، من قبل رئيس مصلحة مياه البقاع مارون مسلم الذي لا يردّ على هاتفه ولا يقابل أحداً إلا بعد معاناة طويلة، "مشكلتنا مع هذه

> الخطيب: «الكذب ملح مصلحة المياه»

الإدارة أنها تريد أن تحاكم البيئة الحاضنة للنازحين السوريين، لأنه قالها بالفم الملآن ما بدي إسقي السوريين".

فيما رئيس اتحاد بلديات شرقي زحلة ورئيس بلدية كفرزبد عمر الخطيب، استهل حديثه بـ"أن الكذب ملح مصلحة المياه"، ليضع المسؤولية كاملة على إدارة مصلحة مياه البقاع، قال "راجعنا مارون مسلم أكثر من مية مرة، وكل مرة بقول ليس لدينا إمكانية، وما بدي إسقي السوريين"، ليردف "طلبنا منه أن ينشط عمل المصلحة لوضع حد للمتعدين على المياه والسرقة، لا حياة لمن تنادي، فتتذرع المصلحة بأن الأهالي لا يدفعون. فهل المطلوب أن يدفعوا ثمن مياه لا يرونها ولا يشربونها "، تابع الخطيب من المعيب أن أربع آبار تضخ 1200 متر مكعب بالساعة تستطيع أن تغذي قريتين، "جميعها تذهب الى المسابح والمسامك، وتترك الناس من دون ماء".

فيما رئيس بلدية مجدل عنجر سعيد ياسين، لفت الى أن مجلس الإنماء والإعمار حفر ثلاث آبار بمحيط محطة مياه شمسين، تحتاج الى تجهيز، "راجعنا المصلحة وقالوا إنه لا إمكانية لديهم، قلنا لهم إننا مستعدون كبلديات لأن نجهز هذه الآبار على نفقة البلديات لضخ المياه الى قرانا ورفضت المصلحة ذلك". هل المطلوب أن يبقى الأهالي مرهونة رقابهم لأصحاب الصهاريج، وأن يعيشوا فوق بحر من المياه وهم عطاشى".

وكان أهالي وبلديات قرى كفرزبد ومجدل عنجر والصويرة قد نفذوا اعتصاماً احتجاجياً أمام محطة مياه شمسين بين عنجر وكفرزبد، في خراج كفرزبد، هددوا خلاله ما لم تتم معالجة المياه وضخها الى قراهم خلال 48 ساعة أقصاها سيعمدون الى تحطيم المضخات وإقفالها بالقوة. وقد سبقت هذا الاعتصامات حملة على شبكات التواصل الاجتماعي تندد بسياسة مصلحة مياه البقاع العنصرية والطائفية، واتهامها بالفساد الإداري والأخلاقي.

اتصالات

مناقصة الخلوي تتأرجح بين حرب والتيار

يصرّ وزير الاتصالات بطرس حرب، على أنه لا يضع أي شروط تستهدف استبعاد شركة "أوراسكوم" المقرّبة من التيار الوطني الحر، عن مناقصة تشغيل الخلوي. ورغم كل الاتهامات التي وجّهها إليه وزراء التيار الوطني الحرّ عن التلاعب في دفتر شروط مناقصة الخلوي، إلا أنه يعتقد أن هذه الاتهامات سياسية. في المقابل، يغمز حرب من قناة التيار الوطني الحر، مشيراً إلى "أن هناك مسعى لضرب المناقصة"، عازياً ذلك إلى رغبة "فريق سياسي بإبقاء الشركتين ذاتهما".

عقد أمس وزير الاتصالات بطرس حرب، مؤتمراً صحافياً خصصه لملف الاتصالات. استحوذ ملف الخلوي على جزء أساسي من المؤتمر خصصه حرب لمواصلة صراعه مع التيار الوطني الحر الذي كان يتولى وزارة الاتصالات عبر ثلاثة وزراء. وقال حرب إنه قرّر "التمديد شهراً فشهراً للشركتين، لأن هناك مسعى لضرب المناقصة وعدم إجرائها، وذلك بسبب ملاحظات فريق سياسي معين يرغب في إبقاء الشركتين ذاتهما، وإن لم تكونا تتمتعان بالكفاءات المطلوبة. إن هذا الفريق ذاته أخّر دفتر الشروط، كذلك أخّر المناقصة ودفع إحدى الشركات إلى العرقلة، هذا الفريق ذاته يريد التمديد للشركتين من دون دفتر مناقصة".

وفي الواقع، إن مناقصة الخلوي التي يشير إليها حرب كانت قيد الإنجاز لدى إدارة المناقصات. وبحسب المعطيات المتداولة، فقد تبيّن وجود تلاعب في دفتر الشروط يتضمن وضع شروط صعبة للشركات التي تحق المشاركة في المناقصة بينها امتلاك 10 ملايين خطّ بـ10 سنوات. حرب ردّ على هذه الاتهامات بالإشارة إلى أن الشروط هدفها "رفع مستوى الشركات المشاركة، ونعمل على تقديم الجيل الرابع والمتقدم، ما يستدعي التعامل مع من هم ذات خبرة كبيرة وطاقات فنية ومالية، لهذا السبب نرفع الشروط. أما عن العدد الكبير للخطوط، فخلال سنتين ستزيد حاجات لبنان بشكل كبير جداً قد يصل إلى 8 ملايين خط".

وأعلن حرب أن "التمديد للشركات يأتي بقرار من مجلس الوزراء مرتبط بالموافقة على دفتر الشروط، وإذا لم يقر فلن أقبل بالتمديد لشركتي الخليوي تحقيقاً لرغبة بعض الجهات". ودافع حرب عن نفسه بالقول إن الاتهامات الموجّهة إليه من التيار الوطني الحر عن رغبته في "إبعاد إحدى الشركات عن المشاركة في المناقصة المرتقبة، لأن هذه الشركة مقربة من التيار العوني، بحسب وصف وزير الخارجية (جبران باسيل)، ولكن نحن لا نتعاطى من زاوية سياسية ولا نبعد أي شركة إذا توافرت فيها الشروط التقنية التي تسمح لها بأن تدير الشبكات في المستقبل، كذلك فإننا في المقابل لن نقبل إدخال أي شركة لا تتوافر فيها الشروط المطلوبة".

واتهم حرب وزراء التيار الوطني الحرّ الذين تعاقبوا على وزارة الاتصالات، بأنهم "حشوا" شركتي الخلوي بهدف التنفيع فقط. وقال: إن أعداد الموظفين في شركتي "ألفا" و"تاتش"، ازدادت من عام 2008 حتى 2014 بنحو 977 شخصاً. في عام 2008 كان العدد في "ألفا" 478 موظفاً، ولدى تولي الوزارة سنة 2014 ارتفع العدد إلى 1158 موظفاً، أي بزيادة 680 موظفاً. أما في "تاتش" فكان العدد 398 موظفاً في 2008، ثم ارتفع ليبلغ 695 موظفاً يوم توليت الوزارة أي بزيادة 297 موظفاً، جرى حشو الشركتين بهم بهدف التنفيعات فقط".

ضغط المياه عام 2014، وقد تضمن المشروع الأول حفر بئر ثانية قريبة من بئر الجسر المستعملة، قدرتها 7,7 أمتار مكعبة في اليوم وتجهيزها وربطها بقسطل الدفع إلى خزان العيرونية، وقد أنجز وبدأت تجارب الضخ على البئر الجديدة منتصف تموز الماضي، بكلفة بلغت 600 مليون ليرة لبنانية».

أما المشروع الثاني، فكان عبارة عن استكمال شبكات التوزيع الجديدة في القبة، بهدف تقليص الهدر في شبكات التوزيع القديمة، لما له من تأثير أيضاً على استهلاك مياه خزان العيرونية، «وقد أنجز وبدأ العمل على تحويل المشتركين من الشبكة القديمة الى الجديدة بشكل تدريجي، ومن المرتقب إنجاز هذا النقل نهاية أيلول المقبل».

شبكة التبانة: الحل القريب

تختلف المشكلة في التبانة ويختلف مصدر تزويدها بالمياه عما يجري في القبّة. وهنا، يشير كريّم إلى أنّ «باب التبانة تتزود بالمياه بشكل أساسي من شبكة طرابلس التي يتم تغذيتها من محطة البحصاص، وبشكل جزئي من بئر الملولة عن طريق شبكة توزيع قديمة ومهترئة، لكون شبكة التوزيع الجديدة التي كانت قد نفذت في المنطقة تعرضت للضرر خلال السنوات السابقة». هذا الضرر «الذي أوقف العمل بالشبكة الجديدة أثّر بشكل كبير على تموين جزء من شارع سوريا ومحيط جامع الناصري، في حين بقيت الأجزاء الأخرى من التبانة تستفيد من الشبكة القديمة لتأمين حاجاتها، ولكن ليس كما تتمنى المؤسسة».

ولمعالجة هذا الوضع، أوضح كريّم «أنّ المؤسسة أمنت مشروعين، ويتضمن الأول إعادة تأهيل الشبكة الجديدة في التبانة، على أن يبدأ تنفيذه مطلع أيلول المقبل بكلفة مليار ليرة لبنانية، والمشروع الثاني يتعلّق بحفر وتجهيز بئر جديدة في حرم خزان القبة، ما يسمح بتأمين كمية المياه الإضافية اللازمة لتغطية الطلب وتأمين الضغط اللازم لشبكة التبانة بتكلفة 400 مليون ليرة لبنانية».

مع ذلك، لا يخفي المياومون أنه ليس في حوزتهم نسخة خطية من الاتفاق السياسي، وهم اليوم ينتظرون جواباً واضحاً من اللجنة الحزبية.

إلى ذلك، نقل البعض عن شهيب الذي زاروه خلال اليومين الماضيين قوله «يا شباب الشغلة كلها بالسياسة علقانة بين التيار الوطني الحر وحركة أمل. هيدي كل القصة ومش عم يتفقوا وناطرين لنشوف شو بدن يعملوا».

عدل

قرارات القضاء: المطلوب صمت النساء!

فيفيان عقيقي

صدر القرار الظنيّ عن قاضي التحقيق المنتدب في جبل لبنان ناجي الدحداح، في القضية التي عُرفت بقضية "الاغتصاب الجماعي في طرابلس". مضمونه وخلاصاته لم تأتِ مخالفة لما أشيع في "الرواية" التي رُوّج لها منذ البداية، والتي حوّلت الفتاة القاصر إلى مذنبة بدلاً من ضحية. ينمّ القرار، مثل أكثرية القرارات القضائيّة المماثلة، عن "ذكوريّة" لا تزال مهيمنة في الجسم القضائي، إذ أغفل كل دليل على وجود "جريمة" الاستغلال الجنسي، ليسرد رواية عن فتاة بعمر السادسة عشرة مارست الجنس بـ"رضاها" مع الشبان الثلاثة المدّعى عليهم، وقبلهم مع زوج عمّتها، على مدار سنة كاملة، ليخلص إلى إخلاء سبيل الشبان الثلاثة المتهمين، مانعاً المحاكمة عنهم بجناية الاغتصاب والظنّ بهم بجنحة مجامعة قاصر برضاها بمقتضى المادة 3/505 من قانون العقوبات التي تصل عقوبتها إلى السجن لمدّة شهرين، والظنّ بعمّة القاصر بجرم التحريض على إفادة كاذبة وفق المادة 217/403 من قانون العقوبات.

يشير وكيل المدّعي (جدّ الفتاة) المحامي محمد حافظة لـ"الأخبار" إلى أن "النتيجة التي خرج بها القرار الظنيّ كانت متوقّعة منذ البداية، ونحن سنستأنف القرار الذي نرفضه وندرس احتمالات الردّ".

ركز القرار الظني على وضع الفتاة الاجتماعي، "كونها ضحية تفكّك أسري تركها من دون إرشاد"، ليستنتج أنها انغمست في "طريق غير صحيح"، وتغافل في كل سطوره عن أدلة الاستغلال الجنسي للإيحاء أنها فتاة "سهلة المنال".

كيفيّة تحوير القضية من جريمة اغتصاب جماعي إلى "مجامعة خلافاً للطبيعة" تثير الاستغراب، بحسب المحامية والناشطة في التجمّع النسائي الديمقراطي اللبناني منال زعيتر، دون تبيان المعطيات التي ارتكز عليها، وإظهار مصلحتها من الادعاء على الشباب بجرم الاغتصاب ثم تغيير إفادتها، كما دون الأخذ بوضعيتها الضعيفة، مستنداً إلى وسائل إثبات (تقرير شرعي) تعطى بأساليب مشبوهة. وتضيف زعيتر: "أتى القرار متناقضاً، إذ أقرّ تارة باستدراج الفتاة القاصر وابتزازها بصورتها العارية، ليعود ويشير إلى أنها أقدمت على ذلك برضاها لتبرير الاستغلال الذي تعرّضت له، دون أن يلحظ الإكراه والعنف المعنوي الذي مورس عليها والملحوظ في المادتين 505 و507 عقوبات".

تشير زعيتر إلى النظرة الذكوريّة في التعاطي مع قضية الفتاة باعتبار أن قاضي التحقيق "لم يفكّر في انعكاسات قراره على الموقف الاجتماعي تجاه الفتاة التي تعيش في بيئة محافظة. جلّ اهتمامه انصبّ على مستقبل الشباب، محوّلاً تهمة الاغتصاب إلى جنحة مجامعة قاصر برضاها، وجعل الوقائع تنطبق على الوصف، دون التفكير في مستقبل الفتاة وتقديم حماية اجتماعيّة لها". وتتابع: "لقد كرّس القاضي معايير المجتمع الذكورية، اتخذ موقفاً من فتاة ضعيفة، دون أن يلحظ ولو مرّة في قراره الظني أنها ضحيّة استغلال جنسي".

أمّا الإشكالية الأساسية، فتكمن بالسيناريو المتكرّر في القرارات الظنيّة المتعلّقة بالعنف ضد النساء في كلّ أشكاله، نظراً إلى حدود تدخل القاضي المرتبطة بقانون وضع عام 1943 ولم يطوّر من وقتها، والحديث هنا عن قانون العقوبات اللبناني، حيث العقوبات مخفّفة، والاستغلال الجنسي غير ملحوظ وتالياً غير مجرّم، إضافة إلى اعتبار الاغتصاب ثابتاً بالاتساق مع العنف الجسدي الذي يرافقه حصراً، وتجاهل المؤثرات الأخرى وأبرزها الإكراه المعنوي كما الحالة الراهنة. تقول زعيتر: "لم يكن قاضي التحقيق سبّاقاً بقراره الظني، التزم حرفيّة القانون، ترك المبدأ (فعل الاستغلال الجنسي) لعدم وجود نصّ يجرّمه، وذهب نحو التفاصيل (المجامعة خلافاً للطبيعة)"، وكرّرها أكثر من عشر مرّات، وهو "ما يحتّم تعديل كلّ المواد المتعلّقة بالاغتصاب (503 إلى 509) من قانون العقوبات، حيث الشعرة الفاصلة بين الاغتصاب والاستغلال الجنسي غير واضحة".

مؤشر

ما الذي يعوق القطاع الخاص في لبنان؟

أجرت ثلاث مؤسسات دولية هي البنك الدولي والبنك الأوروبي للاستثمار والبنك الأوروبي لإعادة الإعمار، استطلاعاً للعراقيل التي تواجه القطاع الخاص في 8 دول عربية بينها لبنان، تحت عنوان «مسح الشركات: التصور الاقتصادي الدقيق». الاستطلاع نُفّذ خلال عامي 2013 و2014 وغطّى 6 آلاف شركة تعمل في قطاعي الصناعات التحويلية والخدمات. الشركات أجابت على أسئلة متعلقة ببيئة الأعمال لتكشف اللثام عن قطاع خاص صغير وقديم يملك فرصاً محدودة للنموّ. الأسباب كثيرة، كما وردت في الاستطلاع، إلا أن غالبية الإجابات تحدثت عن عدم الاستقرار السياسي، الفساد، عدم موثوقية إمدادت الكهرباء، ضعف القدرة على الوصول إلى التمويل، فضلاً عن ديناميكيات نموّ ضعيفة وتدنّي نسبة النساء العاملات، تصنيفات متدنية للتنافسية تؤدي إلى تركّز في المكاسب والقدرات التصديرية، ممارسة أشكالاً من الاحتكار، وارتباط الابتكار بعناصر غير متوافرة نسبياً... في لبنان جاءت النتائج في السياق نفسه للنتائج المجمعة من الدول الثمانية، إذ تبيّن أن العوائق الأساسية لنموّ القطاع الخاص في لبنان تتعلق بضعف التمويل مقابل ضمانات منقولة، ووجود عمالة غير ماهرة، فضلاً عن حالة عدم اليقين السياسي والأمني التي تعيق الانخراط في الابتكار، بالاضافة طبعاً الى تقنين الكهرباء. في ما يلي أبرز النتائج التي توصل إليها الاستطلاع في لبنان:

■ يشكل عدم الاستقرار السياسي العائق الأبرز الذي أشارت إليه الشركات اللبنانية

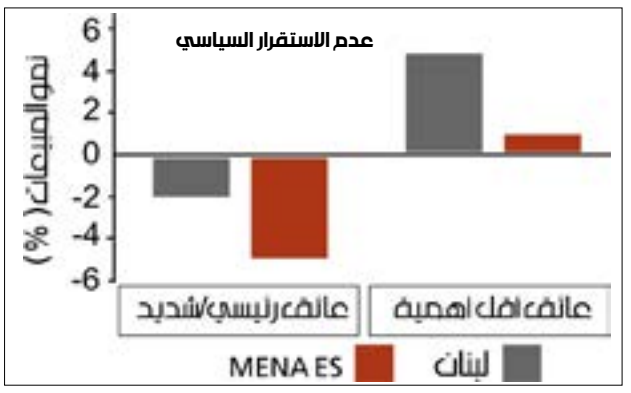

تنظر الشركات اللبنانية إلى عدم الاستقرار السياسي على اعتباره العائق الأكثر أهميةً. ويرجح أن يشير ذلك إلى التأثيرات الجانبية السلبية للصراع الدائر في سوريا، بالإضافة إلى الحكم الطائفي في البلاد بشكل عام والقصور الناتج عن ذلك في الإصلاحات الهيكلية وضعف المؤسسات. لا يزال منصب رئيس الجمهورية شاغراً منذ أيار 2014، وقام مجلس النواب بالتصويت لمرتين على تمديد ولايته. والمتوقع الآن أن تنتهي فترة ولاية المجلس في عام 2017، والتي كان من المفترض أن تنتهي في عام 2013. وفي ظل هذه البيئة السياسية والاقتصادية الصعبة، تعرض أداء الشركات لضغوط كبيرة. وفي معرض الإجابة عن سؤال يدرس العوائق بشكل منفصل عن بعضها الآخر، تم تحديد عدم الاستقرار السياسي كعائق رئيسي أو شديد من قبل 91 % من الشركات في لبنان. وكان أداء هذه الشركات أسوأ مقارنةً بالشركات التي اعتبرت عدم - من حيث نمو المبيعات خلال الفترة المرجعية للمسح (2009 . 2012). الاستقرار السياسي عائقاً أقل أهمية (الشكل 2).

■ لا تزال الكهرباء تشكل قضية رئيسية لدى الشركات اللبنانية

بالنسبة إلى 11% من الشركات اللبنانية، تعتبر الكهرباء العائق الأكثر أهمية (الشكل 1). وقد أدت الانقسامات السياسية إلى تجميد الإصلاحات في قطاع الطاقة، ما حدّ من إقامة استثمارات ملحة في توليد القدرة والتحويل. إضافةً لذلك، لم يجر أي تعديل على التعرفة الكهربائية منذ التسعينيات، مما يشير إلى تقديم تحويلات مالية ضخمة إلى شركة كهرباء لبنان المملوكة للدولة. وكنتيجة لذلك، تعاني الشركات من الانقطاع المتكرر للكهرباء. حيث تواجه الشركات ما متوسطه 51 مرة من انقطاع الكهرباء شهرياً، وهو ما يتجاوز بكثير المتوسط في منطقة MENA ES (الشكل 3). وتجبر رداءة إمدادات الكهرباء الشركات على الاعتماد على المولدات. وبشكل لا يدعو للدهشة، يشيع استخدام المولدات في لبنان- حيث أن 85 % من الشركات تملك أو تتشارك في مولد- مقارنةً مع الاقتصادات الأخرى في المنطقة.

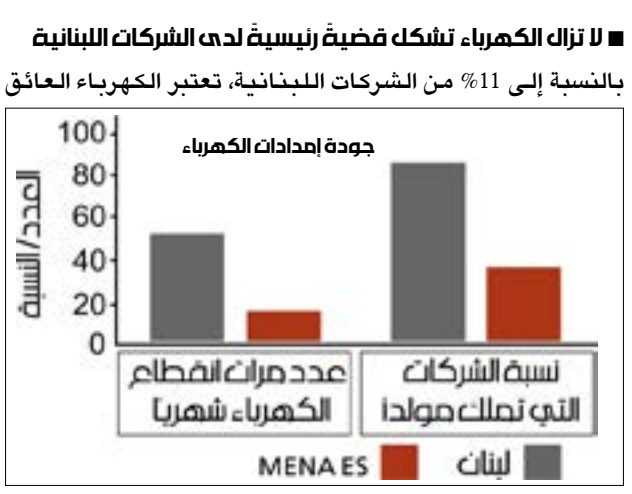

■ يلعب التمويل المصرفي دوراً هاماً في تمويل رأس المال العامل ورأس المال الثابت

يملك لبنان واحداً من أعلى مستويات العمق المالي في اقتصادات منطقة MENA ES ما يعكس تدفقات الودائع بشكل مستمر وعلى نطاق كبير والناتجة عن دور لبنان التجاري كمركز مالي للمنطقة ولقسم كبير من اللبنانيين المغتربين. بالمجمل، يبدو أن الوساطة المالية تعمل بشكل جيد في لبنان. حيث تمثل البنوك ما نسبته 21 % من تمويل الشركات، وبشكل يتجاوز كثيراً المتوسط في منطقة MENA ES (الشكل 4) وتوجد صورة مختلطة لإطار الضمانات. فمن ناحية، تعد البنوك اللبنانية أكثر استعداداً لتقديم القروض غير المؤمنة مقارنةً باقتصادات المنطقة بالمتوسط؛ ومن ناحية أخرى، من النادر أن تقدم البنوك القروض لقاء ضمانات منقولة. ويتم تأمين 4 % فقط من القروض بواسطة الآلات والمعدات أو المستحقات، مقارنةً مع ما متوسطه 14 % في المنطقة. ويمكن أن يسهم إجراء إصلاح في إطار التعاملات المؤمنة في تحسين الوصول إلى التمويل من قبل الشركات اللبنانية.

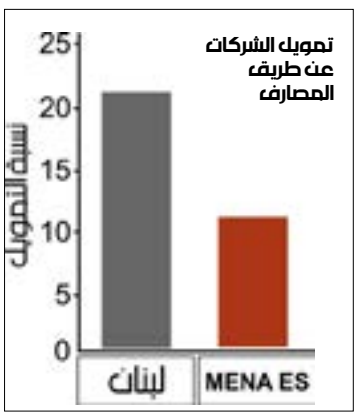

■ لا يبدو أن مهارات القوى العاملة تشكل عائقاً رئيسياً بالنسبة الى الشركات اللبنانية

يعتبر أقل من 1 % من الشركات في لبنان مهارات القوى العاملة كأبرز عائق، بينما يعتبر 15% منها ذلك عائقاً جدياً أمام عملياتها. قد تعكس هذه النتيجة الجيدة نسبياً حقيقة أن لدى لبنان واحدةً من أعلى نسب الالتحاق بالتعليم المدرسي في المنطقة. إضافةً الى ذلك، يعد لبنان من بين اقتصادات المنطقة ذات النسب الأعلى في كثافة التدريب. حيث يقدم نحو 27 % من الشركات التدريب الرسمي، مقارنةً مع 17% كمتوسط في المنطقة (الشكل 5). علاوة على ذلك، يملك لبنان ثاني أعلى نسبة للشركات التي تملكها نساء في المنطقة (43 %)، بحيث لا يتفوق عليه سوى تونس (50%). ويبلغ المتوسط الإقليمي 25%. وعند دراسة نسبة الشركات التي تضم سيدة في منصب إداري رفيع، تبين ان النسبة في لبنان (4%) أقل بكثير من تونس (8%) وأقل من المتوسط الاقليمي (5%).

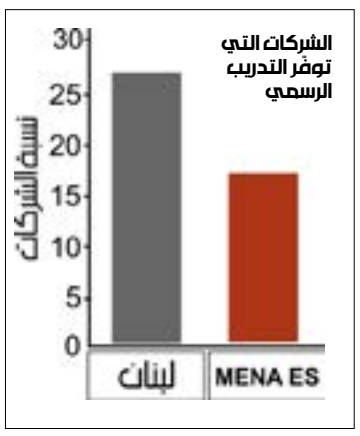

■ تعدّ الشركات اللبنانية من بين الأكثر احتمالية للانخراط في نوع واحد من الابتكارات في اقتصادات MENA ES

يضم لبنان أعلى نسبة من الشركات المنخرطة في الابتكار في منطقة MENA ES، حيث تقوم نصف هذه الشركات بإدخال نوع واحد على الأقل من الابتكارات. ومن المرجح بصورة أكبر أن تقوم الشركات اللبنانية بإدخال منتجات جديدة مقارنةً بأي اقتصاد آخر في المنطقة (الشكل 6). كما تتفوق هذه الشركات على المتوسط الإقليمي من حيث نسبة الشركات المنخرطة في الابتكارات التسويقية والتنظيمية. من حيث المشاركة في الأسواق الدولية، تتفوق الشركات اللبنانية على معظم الاقتصادات في المنطقة حيث أن 20% فقط من الشركات التصنيعية لا تقوم بأية أنشطة تجارية، مقارنةً مع 33 % كمتوسط في المنطقة. ويملك لبنان نسبةً مرتفعةً للغاية من شركات التصدير المملوكة محلياً (95 % مقارنةً مع متوسط إقليمي يبلغ (85 %). ويمكن تفسير ذلك بالحالة الشديدة لعدم التيقن السياسي والأمني في البلاد، مما يدفع الشركات المحلية للسعي وراء أسواق مستقرة لمنتجاتها وإبقاء المستثمرين الأجانب بعيداً عن السوق.

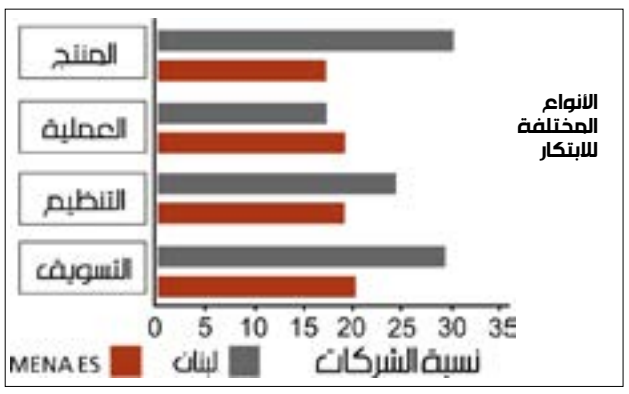

تصنيف أهم المعوّقات في بيئة أنشطة الأعمال وفقاً للشركات في لبنان

تصميم سنان عيسى

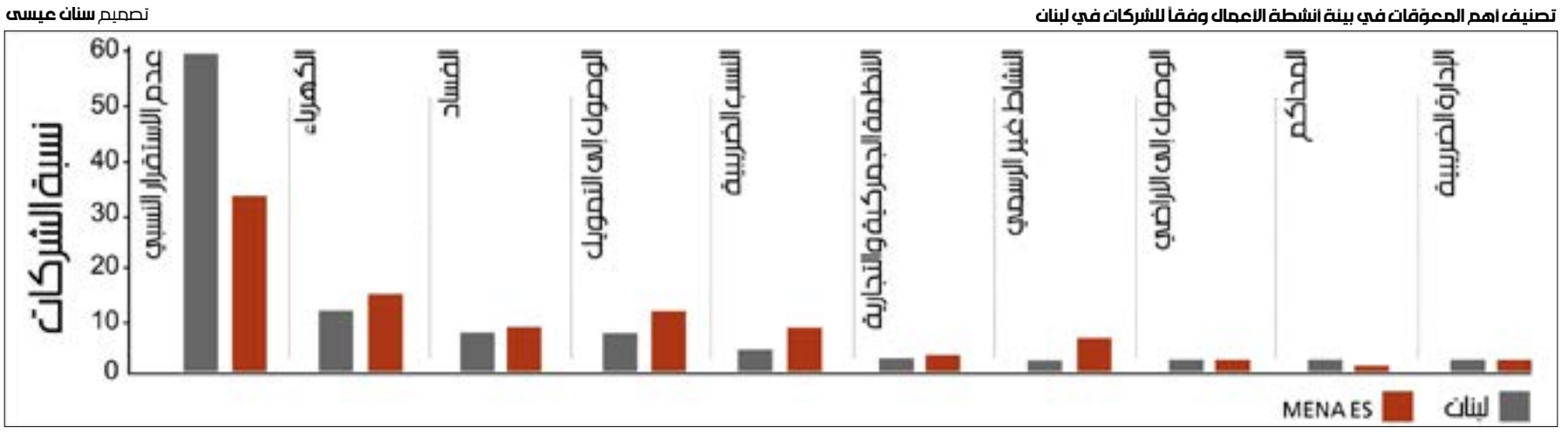

زراعة

مزارعو البطاطا في قبضة التجّار

أسامة القادري

لا تقتصر معاناة مزارعي البطاطا على كلفة الإنتاج المرتفعة، بل يضاف إليها احتكار التجّار وقدرتهم على فرض الأسعار التي تتيح لهم تحقيق أرباح أكبر. يأتي التجّار المصدرون في آخر الحلقات الزراعية قبل وصول المنتج إلى السوق الاستهلاكية، وهم أقوى هذه الحلقات نفوذاً وقدرات مالية فيحصلون على الحماية ويطالبون بحصّة من مزاريب الهدر، مقارنة بالحلقة الأضعف، أي المزارع الذي يتحوّل إلى أداة لتوليد أرباح التجّار. هكذا تبدو الصورة اليوم في موسم البطاطا. المزارعون "قلعوا" الموسم، وباتوا يبحثون عن تصريفه، فيما التجّار يفرضون أسعاراً أدنى من كلفة الإنتاج ويجاهرون بذلك علناً، ثم يتذرّعون بأن مزاريب الدعم لم تعد تصبّ في جيوبهم بل في جيوب شركات النقل البحري!

يفند المزارع موريس بطرس خسارته في موسم البطاطا والخضر لهذه السنة بين أكلاف البذار والأدوية والأسمدة والقلع والقطف، مشيراً إلى أن حصيلتها خسارة 150 ليرة عن كل كيلوغرام بطاطا. كلفة كيلوغرام البطاطا تبلغ 500 ليرة، إلا أنه يباع اليوم للتجار بنحو 350 ليرة. "مجبرون على البيع بهذا السعر حتى نسدّد الديون وأتعاب العمال، فضلاً عن أنه لا قدرة لدينا على تخزين الكميات في البرادات" يقول بطرس. كذلك يواجه عبد الرحيم المجذوب الأزمة نفسها. وجد نفسه أمام خيارين أحلاهما مرّ؛ مضاعفة الديون إذا اختار تخزين الكميات المنتجة، أو الخضوع لابتزازات التجار الذين يحدّدون سقف السعر في السوق.

حال المزارعين أن الواقع مرّ، فلا الدولة التفتت إليهم بوصفهم الحلقة الأهم في الإنتاج، فيما الظروف عاندتهم بعد إقفال المعابر البرية عبر سوريا. فمنذ سنتين أقفلت طريق سوريا البرية، وتدخلت الدولة عبر إيدال لتقديم دعم للتصدير البحري بواسطة عبّارات تحمل شاحنات مبرّدة محملة بالمنتجات الزراعية والصناعية. هذه الآلية لم تعد مناسبة لتجار البطاطا الذين يشيرون إلى أن الدعم دفع سعر الشحن البحري إلى الارتفاع وخلق احتكاراً تمارسه شركات الشحن لتتحكّم في الكلفة. فبحسب رئيس اتحاد المزارعين في البقاع ابراهيم

الذريعة التي يقدّمها التجار هي أن التصدير تراجع وهناك إغراق للسوق المحلية (مروان طحطح)

> 500 ليرة كلفة الكيلو ويباع للتجار بـ 350 ليرة

الترشيشي، تبيّن أن الدعم عبر إيدال تحوّل إلى احتكار للنقل البحري من قبل شركة واحدة، أي أنه أصبح مزراب هدر قيمته تزيد على ألف دولار على كل شاحنة مبردة.

الترشيشي هو أحد التجّار الذين يفرضون أسعاراً بائسة على المزارعين، لكنه يغرقهم بالحديث عن حجج إضافية تتعلق بمنتجات أوروبية تغرق السوق المحلية، وبفساد في الجمارك... "الذريعة التي يقدّمها التجار هو أن التصدير تراجع، وهناك إغراق للسوق المحلية بالمنتجات الأوروبية الرخيصة الثمن، بالإضافة إلى ارتفاع كلفة النقل البحري" يقول المجذوب. ويضيف: "رغم هذه الأسعار والخسائر، تطلب منا الدولة أن نتوقف عن ري مزروعاتنا من مجرى نهر الليطاني لأنه ملوث، كيف تحمينا من جشع التجار؟".

المجذوب يكرّر ذرائع التجّار، فيقول إن دعم إيدال للتصدير البحري "يصبّ لمصلحة كبار التجار وشركات النقل البحري فقط، لافتاً إلى أنه قبل قرار الدعم، كانت كلفة الحاوية المبردة، من مرفأ طرابلس حتى مرفأ ضبا 3500 دولار، وبعد الدعم أصبحت الكلفة 4600 دولار، ايدال تدفع 3 آلاف والمصدر يدفع 1600 دولار، فكيف يمكن أن نفسر هذا الفرق الفاضح؟".

ذرائع التجار عن مزراب الدعم لا تلغي كونها "كلام حق يراد به باطل". فهذا الدعم المقدّم عبر "إيدال"، مثله مثل كل عمليات الدعم التي تحوّلت إلى هدر للمال العام، لكنها ليست الحجّة الفعلية للسعر المنخفض. فما يعلمه المزارعون، وخصوصاً الصغار منهم، هو أن القدرات المالية لكبار التجار تتيح لهم التعاقد مع العدد الأكبر من المزارعين بالأسعار التي تناسبهم. خطوة التجار تأتي قبل ظهور طلائع الموسم، أي أن المزارع يفضّل أن يؤمّن تصريف موسمه خوفاً من كساد لاحق. غياب الحماية التي يفترض أن توفّرها الدولة لهذا المزارع وقلقه من الكساد يدفعانه إلى الخضوع لابتزاز التجار.

اللافت أن الترشيشي يؤكد حصول هذا الأمر، فيقول إنه يتسلّم "طن البطاط من المزارع بقيمة 250 دولاراً وهو دون الكلفة الحقيقية"، مشيراً إلى أن "أمل المزارع الوحيد هو العمل باتفاقية وقّعها وزيرا الزراعة في لبنان والأردن تتضمن موافقة الأخير على دخول 30 ألف طن بطاطا إلى السوق الأردنية في مطلع أيلول المقبل، وبالتالي "يجب تنظيم عمليات الاستيراد من الخارج والأفضل منع الاستيراد".

مال وأسواق

فرصة استعادة 3% من ثمن الوقود في محطات «مدكو» في لبنان

أعلنت شركة فيزا العالمية لتكنولوجيا الدفع الإلكتروني عن شراكة حصرية لحاملي بطاقاتها في لبنان، تتيح لهم استعادة 3% من مشترياتهم من الوقود في محطات مدكو وفينيسيا، وعددها 200 محطة خدمات في كل المناطق اللبنانية.

بدأ العرض يوم الاثنين 1 آب وستعاد النسبة من المعاملات المدفوعة إلى حاملي البطاقات بواسطة البنوك المصدّرة لبطاقاتهم في نهاية الحملة.

يحدد المبلغ الأقصى للمعاملات ببطاقة فيزا في هذه الحملة بـ 150 ألف ليرة لبنانية، والنسبة القصوى لاستعادة مبلغ المكافأة بمبلغ 75 ألف ليرة لكل حامل بطاقة خلال الحملة.

ساكسو بنك: البنك الزراعي الصيني الأكثر تداولاً في لبنان

أعلن ساكسو بنك، مزوّد خدمات تداول الأصول المتعددة والاستثمار عبر الإنترنت، عن العقود مقابل الفروقات للأسهم المفردة الخمس الأكثر تداولاً على منصة "ساكسو ترايدر غو" SaxoTraderGO، حيث احتل البنك الزراعي الصيني مركز الأسهم المفردة الأكثر تداولاً في لبنان.

البنك الزراعي الصيني هو واحد من البنوك "الأربعة الكبار" في الصين، حيث يبلغ عدد المتعاملين معه 320 مليون عميل تجزئة، و2,7 مليون عميل من الشركات ولديه ما يقرب من 24,000 فرعاً. وكان بنك الصين ثاني أكثر الأسهم المفردة تداولاً في لبنان، مما يعكس الاتجاه نحو الاستثمار في البنوك التجارية الصينية.

ويأتي ترتيب العقود مقابل الفروقات للأسهم المفردة الخمس الأكثر تداولاً في لبنان على النحو التالي:

1. البنك الزراعي الصيني.
2. بنك الصين.
3. بنك بي أن بي باريبا.
4. دويتشه بنك.
5. نايك.

وقال الياس الأعرج، المدير التنفيذي للحسابات في مكتب التداول في ساكسو بنك، "تظهر شعبية أسهم البنك التجاري الصيني مع المستثمرين اللبنانيين في وقت مثير للاهتمام حيث ان، على الرغم من وجود بيانات متضاربة حول الاقتصاد الكلي في الصين، يبقى أداء البنوك التجارية الصينية قوياً".

«غروهي» تحصد جوائز عالمية

أضاف الصانع الألماني "غروهي" (GROHE) الى رصيده نحو 230 جائزة هذا العام، منها جوائز "ريد دوت" لتصميم المنتجات، التي حصدها منتجون من تشكيلة "أكواتيون" (Aquatunes) (السماعات اللاسلكية) وجهاز تنظيم الحرارة (Grohterm 800). وكذلك جوائز (iF) لتصميم المنتجات، التي نالتها مجموعة صنابير Essence الكلاسيكية الشهيرة ومجموعة الرشاشات الرأسية للاستحمام "40 Rainshower® F-Series -AQUASYMPHONY . وأيضاً جوائز (IconicAwards) للابتكار في التصميم الداخلي، التي حصدتها مجموعة صنابير (Eurocube Joy) ومكبّر الصوت في رشاشات الاستحمام من مجموعة (Aquatunes) وصنابير مجموعة (Essence). أما جائزة "Green Good Design" فحصدتها صنابير المطبخ من مجموعتي (Essence) و(Minta Touch).

نصر تمّوز: هل له مدّة صلاحيّة أم أنه أبديّ الأجل؟

أسعد أبو خليل *

هذه ذكرى مرور عشر سنوات على عدوان تمّوز، وعلى مقاومته الباسلة والباهرة. لم يُتحْ للرأي العام العربي تقدير حجم إنجاز مقاومة العدوان بعد، لأن الإعلام الخليجي المتحالف مع العدوّ الإسرائيلي لا يريد أن يعترف ببداهة فعل المقاومة. يكفي متابعة إعلام فرع آل سعود في السياسة اللبنانيّة كي تدرك هوْل خطّة أعداء المقاومة. يعترف العدوّ الإسرائيلي بهزيمته، ويُشكّل لجان تحقيق، والصحافة الصهيونيّة حول العالم لا تتوقّف عن نشر مقالات التمعّن في أبعاد هزيمة تمّوز، وفي ضرورة استخلاص الدروس من فشل العدوّ للإعداد للمواجهة المقبلة. أذكر أن المخرج هاني أبو أسعد (الذي كان متواجداً في لوس انجلوس أثناء العدوان — ويتابعه عن كثب وعن بعد — والذي كان يشدّ من أزري في ساعات القلق) حضر لقاءات مع فنّانين ومنتجين أميركيّين نافذين بعد العدوان، وكانت هناك حالة ذعر من وطأة أداء العدوّ ومن قوّة أداء المقاومة، حتى أن بعضهم دعا لتقديم تنازلات كي لا يتعرّض وجود إسرائيل لخطر.

والعدوّ الإسرائيلي لا ينفكّ عن نشر دعاية سياسيّة صفيقة في الإعلام العربي (واللبناني بصفة خاصّة، حيث يهزج بعض الإعلام مثل إل‌بي‌سي و«المدن» في نشر أخبار تهديدات إسرائيليّة بإيذاء مدنيّي لبنان، وأن العدوّ أحسن من تدريبه ضد حزب الله) مهدّداً كل سكّان لبنان وبناه التحتيّة. كما ينقل الإعلام العربي تهديدات العدوّ للمدنيّين، كنشره أخبار الطقس، أو اخبار المشاهير في الغرب، بشيءٍ من المتعة. كانت هذه التهديدات جزءاً من خطة التعامل مع الانكسار الاستراتيجي الذي عاناه العدوّ، والذي لم يستفق منه، فبات الأخير يستدعي مراسلي الإعلام الغربي (والعربي بعد أن أصبح له مراسلون ومراسلات) لنشر تهديداته، والتعامل مع التآكل الذي تعرّضت له عقيدته في زرع الخوف في نفوس العرب، بقدرات جيشه وسلاحه. أما سياسة البطش، والمجازر، والعشوائيّة في القتل، فكانت جزءاً أساسيّاً من العقيدة الاستراتيجيّة للعدوّ، مترافقة مع عقيدة المبالغة في ما يعرفه عن العرب، كي لا يشعر الفرد العربي — المُقاوم والمدني — بالأمان. لكن كل هذا تبدّد في عدوان تمّوز. العقيدة الاستراتيجيّة المُكوِّنة لدولة إسرائيل كانت «الضحيّة» الكُبرى — عند الصهاينة — للحرب.

فاجأت المقاومة العدوّ على أصعدة عدّة.

1- قدراتها الصاروخيّة.

2- قدراتها الاستخباريّة ومعرفتها الدقيقة بشؤونه.

3- قدرات رصدها الدقيق، والذي لم تحسنه حركات المقاومة في لبنان من قبل.

4- مهارة التدريب الدؤوب والإعداد الصبور.

5- القدرة على إطلاق الصواريخ، بالرغم من شدّة القصف، وملاحقة الطيران لمواقع الإطلاق، وابتداع مخابئ لا تطالها أعين العدوّ الإلكترونيّة.

6- الجرأة في المواجهة، والقدرة على إحداث الرعب في نفوس العدوّ.

7- مهارة في الحرب النفسيّة بعيداً عن «هوبرات» إعلام الأنظمة الحربي في المواجهات (القليلة) مع العدوّ الإسرائيلي، وبعيداً أيضاً عن مبالغات إعلام «العاصفة» في حركة «فتح».

8- ابتداع أساليب جديدة ومتبكرة في مواجهة العدوّ، ولم يسبق أن جرّبتها من قبل حركات مقاومة (كنّا في حقبة ما قبل الـ1982 نحلم بتقليد ثورة الفيتناميّين، لكن مقاومة حزب الله ابتكرت أساليب وأسلحة جديدة، حتى أن بصمات الحزب وُجدت في تفجيرات ضد قوّات الاحتلال الأميركي في العراق).

كل هذه الانجازات تُحسب للمقاومة، وتسجّل علامة فارقة في الصراع مع العدوّ. ولا شك أن الشعب العربي لم يدرك، حتى الساعة، مدى الأهميّة الاستراتيجيّة للحرب في تمّوز، لأن العدوّ وحلفاؤه العرب لا يريدون له أن يعرف ذلك. ولم تكن حملة التحريض الطائفي والمذهبي الصارخة التي تلت عدوان تمّوز عفويّة أو بريئة، بل كانت جزءاً أساسيّاً من طرق التعامل مع خسارة العدوّ الفادحة. وقد حاول آل سعود أن يسعف العدوّ بكل ما أوتى من قوّة ضخ للكراهية الدينيّة.

لكن للانتصارت، مهما كبرت، مدد صلاحيّة، وآجالها ليست لانهائيّة، إلا في حالات تتحقّق فيها كل أهداف الحركة الثوريّة أو التحرريّة. يحقّ للشعب الجزائري أن يفخر دوماً، وأبداً، بثورته التي قاومت أعند استعمار غربي، وطردته بالكامل رغم وحشيّة الإصرار الفرنسي لأكثر من قرن من الزمن على الاستيطان والاحتلال. كما أن نصر الاتحاد السوفياتي ضد ألمانيا النازيّة كان كبيراً رغم جسامة التضحيات. ونصر الشعب الفيتنامي ضد استعماريْن متلاحقيْن يستحق أن تزهو به الشعوب، وأن تستلهم منه العظات الوطنيّة. لكن هناك انتصارات ذات مدد محدودة بحكم الظروف التي حصلت فيها، وبمحدوديّة آجال الإنجاز العسكري.

يمكن الاستدلال بـ«نصر أكتوبر»، مثلاً. لم تكن حرب 1973 نصراً عربيّاً كما روّجت الأنظمة العربيّة بقصد الإعفاء من المسؤوليّات المترتّبة على مهام المقاومة والتحرير وصدّ العدوان. إن حرب أكتوبر كانت نصراً أكيداً في الأيّام الثلاثة أو الأربعة الأولى فقط، إذ أن الجسر الأميركي الجويّ وتعبئة الاحتياط، وتزويد عميل الـ«موساد» أشرف مروان (يؤكّد الكتاب الجديد عنه، بعنوان «الملاك: الجاسوس المصري الذي أنقذ إسرائيل» ليوري بار-جوزيف أن تجسّس مروان بدأ في المرحلة الساداتيّة، وليس في المرحلة الناصريّة، لكن سامي شرف يتحمّل مسؤوليّة تسلّم مروان مسؤوليّات في مكتب يتعاطى مع أسرار استخباريّة للحكومة المصريّة)، وغباء وتخاذل وتآمر أنور السادات قلبت المعادلة، وحوّلت الهزيمة الأوليّة للعدوّ إلى نصر أكيد، على الجبهتيْن المصريّة والسوريّة. والحرب هذه لم تكن، عند القيادتيْن السوريّة والمصريّة، حرباً شاملة لهزيمة العدوّ الإسرائيلي، لأن اعتبار الحفاظ على النظام ساد فوق أي اعتبار عند القيادتيْن.

لكن الحرب كانت ضرورة سياسيّة للحفاظ على العرشيْن. واستقى النظامان، على مرّ عقود طويلة، شرعيّة سياسيّة لم يستحقّانها من هذه الحرب، وبسببها: أنفق السادات شرعيّة الحرب على الاستسلام مع العدوّ الإسرائيلي، فيما أنفق النظام السوري شرعيّة الحرب لتجنّب خوض حرب أخرى لتحرير الجولان، ولإخراس أيّة معارضة داخليّة للنظام (لأن النظام كان دائماً — حسب زعمه — منهمكاً في التحضير لمعركة لم تأتِ). وياسر عرفات بقي حتى سنوات أوسلو يستعين بمعركة «الكرامة»، من أجل تسويغ اتفاقيّات الاستسلام مع العدوّ.

> لم يشرح الحزب بشكلٍ كافٍ للرأي العام حقيقة الإنجاز الكبير عام 2000

ليس هناك من دلائل أن حزب الله يودّ تصريف نصر تمّوز لغايات لا تتعلّق بالصراع مع العدوّ، لكن شرعيّة نصر تمّوز محدودة، ولا تتعلّق أبداً بالحرب السوريّة أو بمواقف الحزب الداخليّة في لبنان. من حق الحزب أن يحتفل بنصر تمّوز وأن يزهو، ومن حقّه إشراك العرب جميعاً في أسرار تلك الحرب، وفي ظروف إتقان المواجهة مع العدوّ الشرس. إن طمس حقيقة نصر تمّوز في الإعلام العربي (لأهداف سياسيّة وطائفيّة، وبأمر من طغاة الخليج وأوامر رعاتهم في تل أبيب وواشنطن)، حجب الكثير من الحقائق عن الأهميّة الاستراتيجيّة للمواجهة. ومن واجب الرأي العام العربي، المتتبع لمجريات الصراع العربي - الإسرائيلي أن يتعلّم من دورس تلك الحرب (وأن يزور متحف «مليتا» المجيد، لكسب المزيد من الدلائل عن إتقان المقاومة للمقاومة). غير أن الحزب أمام مفصلٍ تاريخي، بعد عقد من الزمن، من تلك المواجهة.

لم تعد استراتيجيّة حزب الله في مواجهة العدوّ الإسرائيلي واضحة. كان الحزب في موقف جلي، في كل سنوات الصراع مع إسرائيل بعد اجتياح 1982، وبعد انطلاقته، يمارس المقاومة الشاملة ضد جميع أهداف العدو، في داخل لبنان وأحياناً خارجه، بعنوان تحرير لبنان من احتلال إسرائيل. ومن فضائل المقاومة في ذلك الحين أنها لم تكن تولي أولويّة المقاومة على أي أولويّة أخرى، مما أدّى إلى اصطدامها بالنظام السوري حيناً، أو بالفرقاء اللبنانيّين حيناً آخر (خصوصاً رفيق الحريري الذي كان يتوق منذ أوّل يوم لوصوله إلى السلطة في لبنان، مدعوماً من المخابرات السوريّة والسعوديّة على حدّ سواء، إلى السلام الشامل مع العدوّ الإسرائيلي. وكان الحريري لا يفهم كيف أن أرض الجنوب المحتل يمكن أن تعكّر عليه مشاريع البناء والخدمات لأثرياء لبنان والخليج).

شعرت المقاومة بإحراج غير مُبرّر بعد تحرير معظم الجنوب في عام 2000. فقد أخطأت على أكثر من صعيد: 1- لم تتعامل مع عملاء العدوّ الإرهابيّين بما يجب من قسوة وحزم (وليس ذلك بهدف الاقتصاص فقط، وإنما لردع من تساوره رغبات مستقبليّة في خدمة إرهاب العدوّ، أو التجسّس لحسابه).

2- لم يوضّح الحزب للرأي العام حقيقة دور سلاحه وأهميّته. واكتفى بالحديث عن مزارع شبعا، ما أدّى إلى تدخّل الأمم المتحدّة، بشخص مندوب إسرائيل (غير الرسمي)، تيري رود لارسن، من أجل حماية احتلال إسرائيل مما تبقّى من لبنان. والأنكى أن هناك في لبنان من صدّق أن الأمم المتحدة تستطيع أن تفتي في النزاعات الحدوديّة بين الدول، وأن الأمم المتحدّة تستطيع أن تحدّد ما إذا كانت إسرائيل في انسحابها الذليل قد التزمت بالقرار 425 (كان العدوّ انسحب بذلّ من لبنان احتراماً لقرارات الأمم المتحدة، وليس هرباً من مطاردة المقاومة لجنود العدوّ ومراكزه في كل لبنان).

3- لم يشرح الحزب بشكلٍ كافٍ للرأي العام حقيقة الإنجاز الكبير.

4- تواضع الحزب جداً في التعامل مع نصره مما وسّع من شهيّة أعدائه: كان عليه أن يشرح أنه، وإن لم ينوِ الاستيلاء على السلطة كما تفعل حركات المقاومة عبر التاريخ، لن يسمح لأي كان بالتدخّل في شأن مقاومة العدوّ الإسرائيلي، أو في التعكير على تلك المقاومة. لم يكن الحزب حازماً في هذا الشأن. ومن المتعارف عليه أن المقاومات، التي تحرّر الأرض، هي التي ترث الأرض من المحتل. لم يستولِ الحزب على السلطة، لحسن الحظ، وتركيبته الطائفيّة وعقيدته الدينيّة المتزمّتة، لا يمكن أن تسود في بلد مثل لبنان، ولا يجب أن تسود. لا بل أن الحزب استنكف عن المشاركة في السلطة، إلى أن وقع في فخ رسمه له أعداؤه بعد اغتيال الحريري، من أجل أن يشارك بالسلطة كي يقع في وحولها ويصيبه ما يصيب أهلها من نقمة واحتجاج ولوْم مُبرّر. واغتيال الحريري سهّل مهمة فريق الحريري، الذي كان يعمل منذ التسعينيّات من أجل تسليم سيادة لبنان لإسرائيل وأميركا (والنظام السوري). وفي محاولة لتشريع احتلال إسرائيلي، أفتى فريق 14 آذار بأحقية احتلال العدوّ لمزارع شبعا (وتلال كفر شوبا، لو أراد)، لأن لبنان مستعد أن يسلّم له به تحقيقاً للوئام والسلام (وهناك من طَلَع في تل أبيب بأن المزارع سوريّة، وأنه بناء على ذلك فمن حق إسرائيل التمتّع بها — وردّد ذلك القول ببغائيّو العدوّ في لبنان).

كما أن فريق 14 آذار استدرج الحزب إلى مناقشة الاستراتيجيّة الدفاعيّة، مع أمثال بطرس حرب وأمين الجميّل وسمير جعجع، ربيب التدخّل الإسرائيلي في لبنان. كما أن الحزب سمح لميشال سليمان بإطلاق توليفة «الجيش - الشعب - المقاومة» الزائفة، وهي قائمة على التدليس. كان على الحزب أن يتنطّح ليعترض على محاولة سليمان نشر ونثر رصيد المقاومة على الجميع، وهذا ما سمح للبعض بتعمية معنى المقاومة، حتى أصبح شي الكباب مقاومة، واللقاء بين الجيش اللبناني وجيش العدوّ في الناقورة مقاومة، وإقامة مهرجانات المناطق مقاومة، والكل أصبح مقاومة، حتى هؤلاء الذين كانوا يهفتون لجيش العدوّ في سنوات احتلاله.

إن مهمّة الحزب، لو أراد أن يستمرّ كحركة مقاومة، تتطلّب منه إصدار موقف واضح في مهامه كحركة مقاومة في مواجهة العدوّ الإسرائيلي. ولا يستطيع الحزب أن يستعين برصيده من الشرعيّة السياسيّة التي استقاها من المقاومة في تدخّله العسكري في سوريا (والذي بدأ بشعار حماية المزارات الدينيّة). من حق الحزب أن يقرّر مواقفه من مختلف الدول، ومن حقّه أن يتدخّل في هذا الشأن أو ذاك، لكن لا يستطيع أن يُقنع كل مؤيّدي ومؤيّدات

يمارس حزب الله مقاومة شاملة ضد جميع أهداف العدو (هيثم الموسوي)

الأخبار
al-akhbar

■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب

■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم

■ صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس

■ تلفاكس: 01759500
01759597

■ ص.ب 113/5963

■ الإعلانات
الوكيل الحصري
ads@al-akhbar.com
01/759500

■ التوزيع
شركة الوانك
15ـ 01/ 666314 ـ
03 / 828381

■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com

■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

المقاومة أن كل موافقه، أو تحرّكاته، أو تدخّلاته تندرج في نطاق المقاومة. طبعاً، هناك في الصف الحزبي، وفي صف الحلفاء، مَن يقتنع بذلك لأسباب مختلفة، لكن حلفاء المقاومة — كحركة مقاومة ضدّ العدوّ الإسرائيلي — لا يوافقون بالضرورة على التعميم المقاوِم على كل أفعال الحزب.

إن مطالبة الحزب بتوضيح موقفه من فعل المقاومة ومن التهديد الإسرائيلي — على المدى القصير والمتوسّط — لا يقصد استدراج الحزب إلى مواجهة غير محسوبة بدقّة، أو إلى توريطه من باب المزايدة والإحراج — على عادة أبواق أنظمة الخليج في الإعلام العربي. هؤلاء يريدون من الحزب أن يقصف إسرائيل بالصواريخ اليوم قبل الغد، حتى يتأذّى الحزب، وحتى يتسنّى لهؤلاء لوْم لبنان على ما يتعرّض له من دمار وقتل من قبل العدوّ. لا، إن نجاح المقاومة في لبنان يعود بدرجة كبيرة إلى اعتمادها على الحساب الدقيق، وعلى عدم الانفعال، وعلى الصبر. كانت المنظمّات

> فاجأت المقاومة العدوّ على أصعدة عدّة، منها قدراتها الصاروخيّة

الفلسطينيّة واللبنانيّة تطلق الكاتيوشا من جنوب لبنان احتجاجاً على مقتل رفيق في معارك في لبنان، أو لتعليم مناسبة عيد الحزب أو للاحتفال بصعود أمين عام جيد لتنظيم ما (مع أن كل صاروخ يُطلق ضد العدوّ المُحتل لا يستحق إلا التأييد). إن الهزيمة الكبرى في 1967 يتحمّل مسؤوليّتها مضاعفة جمال عبد الناصر: لأن الرجل البعيد عن المواقف الانفعاليّة سمح للمزايدة المشبوهة آنذاك من قبل النظام الأردني - الصهيوني، ومن النظام السوري بتوريطه في حرب كان يقول إنه لم يكن مستعدّاً لها. إن حسابات المقاومة يجب أن تخضع فقط لحسابات علم المقاومة الذي أتقن ممارسته حزب الله.

لكن على حزب الله أن يعي أن رصيد عدوان تمّوز بدأ بالنفاد، وأن الحزب يحتاج أن يصارح جمهوره بسياسته في مواجهة أخطار العدوان، وأن يجيب على بعضٍ من هذه الأسئلة المُلحّة:

1- هل يعتمد الحزب على الجيش اللبناني أو على الديبلوماسيّة لتحرير مزارع شبعا وتلال كفرشوبا وقرية الغجر؟ أم أنه قرّر عدم ممارسة الكفاح المسلّح لتحريرها؟ ولماذا لا يطلق الحزب عمليّات لتحرير تلك الأراضي المحتلّة؟ أليست قوى الاحتلال فيها أهدافاً مشروعة؟

2- ما هي خطّة الحزب، كحركة مقاومة، في مواجهة خروقات سيادة لبنان من قبل العدوّ؟ وبصورة يوميّة، ومن البرّ والبحر والجو؟ إذا كان الحزب غير قادر على التصدّي، فلماذا لا يقود حملة شعبيّة من أجل بلورة خطّة وطنيّة لذلك؟ لا أفترض أن الحزب متقاعس عن القيام بمهام المقاومة، لكن خطّة التصدّي غير معلومة، والمقاومة تكون سريّة لكن معلومة بأعمالها.

4- إن المقاومة كمشروع وطني لتحرير أرض ولرد العدوان الإسرائيلي ولمعاقبة جرائم إسرائيل لا تحظى أبداً بإجماع، وليس هذا عيباً للمقاومة أو نقيصةً لها. على العكس، فإن المقاومة هي بتعريفها وفي مختلف التجارب حول العالم، حركة أقليّة بوجود أكثرية إما خانعة أو مُتفرّجة أو متواطئة أو متعاونة مع الاحتلال. هذه هي دروس التاريخ.

4- كيف يمكن أن يجمع الحزب بين مقاومة العدوّ وبين تدخّل عسكري مُستنزف في سوريا وفي العراق؟ ما هي الأولويّة؟

5- هل سيرد الحزب على مجموعة اغتيالات من قبل العدوّ الإسرائيلي ضد قادته الميدانيّين؟ أم أن الحسابات الداخليّة تقيّد يديْه؟ هل نجح الفريق المعارض للمقاومة، وبعضه حليف للعدوّ الإسرائيلي، في شلّ يدي حزب الله في مواجهة إسرائيل عبر ضخ كمٍّ هائلٍ من شعارات عن أن «قرار الحرب والسلم يجب أن يكون بيد دولة» لا تأبه لا لكرامتها، ولا لهيبتها، ولا لسيادتها، ولا سلامة أهلها؟ ألا يتحمّل الحزب مسؤوليّة نشر قيم مقاومة المقاومة ومن دون ردّ فعّال من قبله؟

6- إن رصيد المقاومة التي تجري ضد الاحتلال تحتاج إلى كمٍّ متراكم من المقاومة كي يبقى الرصيد وينمو. علم الشعب السوري والمصري بعد حرب 1973 أن رصيد الحرب بات محصوراً بخدمة شرعيّة النظام السياسيّة، وليس بهدف تحرير أراض محتلّة. ويكتمل رصيد المقاومة بإنجاز تحرير الأرض وردع العدوان. وهذا لم يُنجز بعد، بالرغم من الإنجاز الكبير وغير المسبوق للمقاومة.

7- من ضرورات المقاومة الحفاظ على هيبة المقاومة وعلى قوّة ردعها. ومن قواعد ذلك الردّ المباشر على كل اعتداء عليها. لكن المقاومة في السنوات الأخيرة باتت تلجأ إلى التهديد بالردّ على اغتيالات قادتها الميدانيّين دون تنفيذ التهديد، مما يُضعف من هيبتها إزاء العدوّ. وهذا يؤدّي إلى استسهال العدوّ للاعتداء على المقاومة اللبنانيّة والفلسطينيّة قبل اجتياح 1982. إن بعض بيانات المقاومة في السنوات التي تلت الحرب السوريّة ذكّرت بتهديدات حزب البعث الحاكم في سوريا حول الرد «في الزمان والمكان المناسبين».

8- لا تستطيع المقاومة في لبنان أن تدخل — أو أن تبقى — في حالة اللاسلم أو اللاحرب، التي طبعت سلوك النظام السوري بعد حرب تشرين. لا تستطيع حركة مقاومة أن تسمح للعدوّ بالتمتّع بحظوة هذه الحالة، لأنها لا تردعه، لا بل تشجّعه على ارتكاب المزيد من العدوان، كما فعل ويفعل ضد سوريا منذ سنوات طويلة.

9- ما هو موقف الحزب من قوى الـ«يونيفيل»، التي لا هم لها إلا التجسّس على المقاومة، وحماية ظهير العدوّ وخدمة أهدافه؟

ليست هذه موعظة لحركة مقاومة أتقنت أكثر من كل تجارب حركات المقاومة والجيوش العربيّة في مواجهة العدوّ الإسرائيلي. لكن الذكرى العاشرة لحرب تمّوز، تذكّر أن مسافة طويلةً باتت تفصل بيننا وبين الذكرى. والمناسبة، لو تحوّلت إلى ذكرى، تُضعف من مقاومة لم يحن بعد أوان تقاعدها، بالرغم من رغبة العدوّ وحلفائه العرب الكثيرين.

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

عجز السلطة وفشلها ماذا عن البديل؟

سعدالله مزرعاني *

الشعور الجزئي بالأزمة هو، فقط، هو ما ميّز، نسبياً، الجولة الراهنة من الحوار. لكن العجز الكلي عن التعامل معها، ناهيك عن اختراقها، ولو بشكل محدود، هو ما ميَّز كل الجولات العشرين منذ عشر سنوات وحتى «خلوة» آب مطلع الأسبوع الحالي. قلنا الشعور الجزئي بالأزمة، لأن تحذيرات عديدة أُطلقت لهذا الغرض على لسان الرئيس نبيه بري وعدد من المسؤولين الرسميين والسياسيين، خصوصاً بعد اندلاع الاحتجاجات في صيف العام الماضي إثر اندلاع أزمة النفايات حيث بدت البلاد أشبه بـ«مزبلة» كاملة، ما كشف، مرة جديدة، إلى أي مستوى بلغ استهتار المسؤولين بحياة المواطنين وصحتهم ومصالحهم وكراماتهم وحقوقهم... ثم أُطلقت تحذيرات مشابهة بعد الانتخابات البلدية الأخيرة وما حملته من نتائج، كشفت، أيضاً، تعاظم استياء المواطنين، ومبادرة أعداد لا يستهان بها منهم إلى ترجمة هذا الاستياء في صناديق الاقتراع: باللامبالاة، أو بالمقاطعة، أو بتشكيل لوائح أو بترشيحات منفردين سجَّل بعضها وبعضهم، في العاصمة والمدن الكبرى أساساً، أرقاماً فاجأت الجميع، وخصوصاً بعض أطراف السلطة والمحاصصة ممن اهتزت مواقعهم عموماً وترنَّحت أو سقطت في بعض الأحيان.

الرئيس نبيه بري كان ولا يزال سباقاً في إطلاق التحذيرات. هو يتصرف، منذ فترة طويلة، بوصفه حارس النظام وأنشط سدنته وأكثر المستفيدين منه. تعود «القصة» إلى السنوات الأخيرة من الحرب الأهلية. مذذاك بدأ يُكرَّس واقع جديد في الميدان بعد فشل الغزو الإسرائيلي للبنان عام 1982، وبعد ازدياد الدور السوري في المعادلة اللبنانية، وصولاً إلى تكليف سوريا من قبل الخارج، الإقليمي والدولي، إدارة الوضع اللبناني، بما تحوَّل، سريعاً إلى ممارسة وصاية كاملة عليه.

أدَّى النهج السوري الطاغي، من جهة، وأخطاء العماد ميشال عون وانتهازية الدكتور سمير جعجع وتشتت وضعف القوى الوطنية، من جهة ثانية، إلى تخطي نصوص وتسوية «الطائف» (رغم تكريسها في الدستور) بما قلب، من بين أمور أُخرى، معادلة «الحرمان» و«الامتيازات» التي كانت سائدة، إلى نقيضها تقريباً. أصبح الرئيس برّي، سريعاً، الأكثر ثباتاً والأكثر نفوذاً وتأثيراً في السلطة والإدارة (هو رئيس للمجلس منذ عام 1992؟!).

كان هذا الخلل الداخلي، أحد الأسباب الأساسية لعدم تطبيق اتفاق الطائف بشكل متوازن، وتحديداً لإهمال أو إسقاط البنود الإصلاحية فيه. ولم يحصل طيلة المدَّة الماضية (25 سنة!) ما يفرض إعادة تصويب التعامل مع «الطائف» (الدستور). العكس هو ما حصل في «اتفاق الدوحة» لعام 2009، حيث تفاقم التشويه وتشرعنت الارتكابات وتعززت المحاصصة في صيغ تقاسم وتعطيل وفيتوات جديدة.

بيد أن الشعور الجزئي بالأزمة (مِن قبل بعض أطراف السلطة) لم يعنِ في السابق ولا هو يعني اليوم، سوى السعي نحو حقن النظام السياسي، نظام الفئوية والتبعية والفشل والفساد، ببعض المقويات التي ترمي إلى احتواء النقمة وتسكين الاحتجاجات، ولا ترتقي، أبداً، إلى مستوى التفتيش عن الحلول لأزمات بلغت درجة الخطورة القصوى والاستعصاء القاتل.

لم تكن الحرب الأهلية التي تكررت مراراً (وكانت صيغتها الأطول والأخطر بين عامي 1975 و1990)، معزولة عن الصيغة السياسية للنظام. أدى تجاهل هذا الأمر مراراً، وآخرها التنكر لإصلاحات «الطائف» (جوهرها تحديث وتحرير الإدارة اللبنانية من الفئوية الطائفية)، إلى تعميق الأزمة على النحو المدمر الذي نعيشه اليوم. ليس صدفةً، إذاً، أن «عبقريات» المتحاورين قد تفتقت خلال جولة الحوار الأخيرة، عن محاولة استعادة تجربة «الدوحة»، وأن مقاربة الدستور قد تمَّت عبر أولوية البحث في «مجلس الشيوخ» بشكل منعزل عن السياق الدستوري العام الذي يقع فيه: متمماً ونتيجةً لإنشاء مجلس نيابي خارج القيد الطائفي وليس بديلاً له (المادة 22 من الدستور)! إن العودة إلى الدستور (ليس على طريقة الرئيس فؤاد السنيورة!) تحتاج إلى خطة تعامل إجمالية مع ما أُهمل من بنود إصلاحية فيه (تبدأ بإقرار قانون انتخاب نسبي وخارج القيد الطائفي). هي تحتاج، فعلاً، إلى سلة من نوع آخر غير «سلة» الرئيس بري (وأرانبه الشاردة الآن!) التي لم تفعل سوى المراوحة في الأزمة عينها. حتى هذه المراوحة لم تعد ممكنة بعد أن باتت الرعاية الخارجية مستحيلة، وحيث الرعاة منصرفون، بكليتهم، إلى صراع ضار يحتاج، هو نفسه، إلى رعاية دولية يشترط حصولها صراعات وتوازنات أخرى، وبالتالي وقتاً أطول وخسائر أفدح...

في تجربة التاريخ والحياة، أن من يراوح تسبقه الأيام والفُرص، ومن يتأخر تفوته القطارات. فماذا عن الذي يسير إلى الخلف كما يحصل عندنا منذ عقود وعقود؟! ما زلنا نسمع ادعاءات فارغة وتافهة بشأن تفوق «الصيغة» اللبنانية، يرددها مستفيدون، بهدف الاستمرار في إيهام الناس وخداعهم (تغذي هذه الادعاءات مخططات دولية مشبوهة حاولت وتحاول نقل تجربة، الانقسام والفشل، اللبنانية إلى دول جديدة في المنطقة بهدف إضعافها وشرذمتها والهيمنة عليها). لكن تدهور الوضع في لبنان إلى المستوى الذي بلغته مؤسساته من تعطيل وفراغ وتأزم، لم يعد يسمح بمزيد من الخداع كما في السابق. لم يكن صعباً على المواطن اللبناني، مثلاً، أن يربط ما بين نظام المحاصصة وتكدُّس النفايات في المنازل والشوارع، ولا بين الفساد وتطييف الإدارة ومذهبتها، ولا بين إدارة الظهر للمصالح الوطنية ومنظومة التبعية التي تتكرَّس وتترسخ في علاقات القوى المحلية بالقوى الخارجية...

ليس من المُفرح الاستنتاج بأن معالجة الأزمة لن تأتي من داخل التركيبة التحاصصية الراهنة. ذلك يعني أن المعاناة ستطول، والأثمان التي يدفعها الشعب اللبناني، على المستويات كافة، ستكون أكبر وأخطر: على استقرار البلد، وعلى وحدته، أو حتى على وجوده نفسه...

لا شك أن أطراف المحاصصة السلطوية يراقبون حركة المعارضة السياسية وحركة الاحتجاج الشعبية: في الشارع وخارجه. بالتأكيد لا تقلقهم كثيراً المستويات الراهنة من الاستياء ومن التعبير عنه: بسبب تراجعهما وتشتتهما، رغم ما ذكرنا، في البداية، من مخاوف جزئية، عبر عنها بعض المسؤولين. إن تفعيل الاحتجاج وتوحيده وصياغة إطار وبرنامج له هو المدخل الوحيد للإصلاح في لبنان. عندما نتحدث عن الإصلاح بهذا المحتوى، فإننا، في الواقع، نتحدث مباشرة، عن إنقاذ لبنان بكل ما في الكلمة من معنى.

لقد روَّجت القوى الحاكمة لـ«قيم» غريبة من نوع: «الشطارة» (أي الفساد)، والاستقواء بالخارج (أي التبعية)، والخصوصية والفرادة (أي استخدام التطيُّف والتمذهب لتحقيق أهداف سياسية فئوية وخاصة)، والمبادرة الفردية (أي عدم الرقابة والمحاسبة)، والعُرف (أي عدم احترام القانون والدستور)... تحوَّل كل ذلك، بشكل ممنهج، إلى منظومة كاملة من السلوك والعلاقات، في الداخل والخارج، وأدى إلى النتائج الكوارثية التي يعاني منها لبنان واللبنانيون اليوم. قوى التغيير أمام مسؤوليات وطنية إنقاذية: صعبة ومعقدة. نهوضها بهذه المسؤوليات يتطلب أن تبدأ، حكماً، بتجاوز صعوباتها وأزماتها الداخلية وفق معادلة: يا طبيب طبِّب نفسك أولاً!

*** كاتب وسياسي لبناني**

مشهد ميداني

انكسار جديد على أسوار «طوق حلب»

عرض «جيش الفتح»، أمس، حلقة جديدة من «ملحمة حلب الكبرى»، موجة أخرى هدفت إلى السيطرة على كلية المدفعية جنوبي المدينة اصطدمت بدفاعات الجيش، لتُترجم إخفاقاً جديداً للمسلحين. العملية القائمة تزامنت بزخم إعلامي وموقف لأمير «فتح الشام»، أبو محمد الجولاني، الذي رأى في نتائج الأيام الماضية أهميةً تتعدّى «فتح الطريق عن المحاصرين في حلب»

لليوم السادس على التوالي يواصل مسلحو «جيش الفتح» محاولات كسر «الطوق» وفكّ الحصار عن مدينة حلب. لكن هذه المحاولات ظهرت في اليومين الأخيرين مركّزة على نقاط محددة، على عكس «جبهة الـ20 كيلومتراً» التي تكلّم عنها قادة الهجوم في اليوم الأول.

فشل المسلحون في الحفاظ على منطقة معامل البرادات شرقي الراموسة (الأناضول)

يوم أمس، كان الهدف كلية المدفعية في منطقة الراموسة، حيث رمى «جيش الفتح» بثقله هذه المرّة للسيطرة عليها.

عملية رافقها كالمعتاد حملة إعلامية سبقت «غزوة إبراهيم اليوسف» في إعلان الانتصارات. لكن في الواقع فشلت موجة «الفتح» الخامسة على محور كلية المدفعية، بعد تكبّده خسائر فادحة عدّةً وعديداً، ما دفع بالفصائل المحاصرة في الأحياء الشرقية إلى إعلان هجوم ثان، بعد فشل الأول. وانعكس الفشل هدوءاً حذراً ساد محور كتيبة المدفعية، خرقته رشقات رشاشة للجيش باتجاه المجموعات المسلحة التي حاولت سحب جثث قتلاها من أرض المعركة، وإسعاف جرحاها.

وبدأ هجوم «المدفعية» بتفجير «جبهة فتح الشام» (جبهة النصرة) لعربتين مفخختين، تلى ذلك تقدّم المشاة إلى منطقة المقالع وكلية التسليح وبوابة كلية المدفعية، الأمر الذي أدّى إلى تراجع الجيش من بعض نقاطه لاستيعاب الهجوم، وإعادة التموضع، والعمل على إفشاله.

وفيما سيطر المسلحون على عددٍ من النقاط، قبل انسحابهم منها في وقتٍ لاحق، سارعت وسائل الإعلام العربية، وتحديداً الخليجية، إلى إعلان السيطرة على «المدفعية» ونشر خرائط توضيحية، وصور تؤكّد الاستيلاء على مستودعات الذخيرة. لكن «الفتح» فشل في «لعبته» الإعلامية، خصوصاً أنه نشر صوراً لمستودعات مهين، في ريف حمص الجنوبي، والتي سبق أن سيطر المسلحون عليها أواخر 2013، قبل أن ينسحبوا منها.

وفيما يتلقّى «الفتح» فشلاً إثر آخر، حاولت «فتح الشام»، العمود الفقري لذلك «الائتلاف» المسلح، رفع معنويات مقاتليها. فبعد رهانها الخاسر على تحريض القاضي العام لـ«الفتح»، السعودي عبدالله المحيسني، خرج أمير «فتح الشام»، أبو محمد الجولاني، برسالة صوتيّة «هنّأ فيها بانتصارات الأيام الماضية». ورأى أن «النتائج تتعدّى فتح الطريق عن المحاصرين في حلب»، متوعّداً «تحطيم الجبروت الروسي على أيدي المجاهدين».

ورغم تقدّم المسلحين في بعض النقاط جنوب غرب المدينة في الأيام السابقة، فإنهم يؤكّدون أنه أقل من توقعاتهم وطموحهم، عدا عن أن الجيش والحلفاء بدأوا بعمليات تهدف إلى استردادها، حيث سيطروا على كامل منطقة معامل البرادات، شرقي الراموسة، وسط استهداف سلاحي الجو والمدفعية لنقاط «الفتح» غرب تلتي الجمعيات، والعامرية. وبمواصلة «الفتح» لـ«ملحمته»، يرتفع عدد قتلاه، ليصلوا إلى حدود 400 قتيل، بينهم عددٌ كبير من القادة الميدانيين، وكان أبرزهم أمس المسؤولين العسكريين في «حركة أحرار الشام»، أبو دجانة المهاجر، والآخر في «جبهة النصرة»، «أبو الليث».

ومع انتهاء «الحلقة الخامسة» من مسلسل «الملحمة»، انشغلت «التنسيقيات» وحسابات «الجهاديين»، أمس، بتبرير إخفاقهم، آملين بـ«غزوة» اليوم، من محورٍ آخر، لفكّ الحصار وكسر «الطوق».

أما في ريف حلب الشمالي الشرقي، فقد سيطرت «قوات سوريا الديموقراطية» على قرية منكوبة، شمالي مدينة منبج، عقب مواجهات عنيفة ضد مقاتلي «داعش». وبعد إعلان «قسد» بسط سيطرتها على 80% من المدينة، أول من أمس، أصدر التنظيم تسجيلاً مصوراً عن سير المعارك في المدينة، موضحاً أن اقتحام المدينة «لم يكن حدثاً جديداً». ويظهر التسجيل ثلاث عمليات انتحارية على مواقع «قسد» داخل المدينة.

في غضون ذلك، دارت مواجهات عنيفة بين الجيش ومسلحي «جيش الإسلام» على جبهة حوش نصري، وسط غارات لسلاح الجو استهدفت نقاط المسلحين في مدينة عربين، وبلدات عين ترما وكفربطنا ومديرا وجسرين في الغوطة الشرقية. أما جنوبي العاصمة، وتحديداً في مخيم اليرموك، فقد طالب «داعش» المدنيين القاطنين ضمن مواقع «فتح الشام» بالخروج إلى مناطق سيطرته، إذ منح العائلات مهلة حتى يوم السبت المقبل، قبل أن يُحكم الحصار ويضيّق الخناق على مقاتلي «فتح الشام»، ملمّحاً لعمل عسكري، بحسب «التنسيقيات».

في موازاة ذلك، أفادت وكالة «سانا» بسقوط العشرات من مسلحي «داعش» أثناء تصدّي الجيش لهجومهم على عددٍ من نقاطه في منطقة تل بروك، شمال غرب مدينة دير الزور.

أما في المنطقة الجنوبية، وتحديداً في مدينة بصرى الشام، فقد هاجم عددٌ من المسلحين المحسوبين على قائد «فرقة شباب السنّة»، التابع لـ«الجيش

> رافق «غزوة إبراهيم اليوسف» زخم إعلامي سبق الوضعية الميدانية

ريابكوف: واشنطن لا تتصرف كشريك

أعرب نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف، عن أسف بلاده حيال تصريحات الرئيس الأميركي باراك أوباما، التي اعتبر فيها أن «السياسة الروسية تجاه سوريا مثيرة للشكوك». وقال في تصريحات لوكالة «نوفوستي» إنه «لا يمكن استعادة الثقة في العلاقات، إلا إذا تعاملت واشنطن بصدق ومسؤولية»، معتبراً أن الأخيرة لا تتصرف «كما يفعل الشركاء، ولا تظهر استعداداً للتفاوض على أساس من المساواة». وأضاف أنه غير واثق بأن موسكو تريد مثل هذا التعاون «إمّا لأنها لا تريد ذلك أو لأنها لا تمتلك نفوذاً كافياً على الرئيس السوري بشار الأسد».

تقرير

صالح مسلم: لا نريد دولة مستقلة... وننتظر دعم الصديق الروسي

في وقت يستمر فيه اشتعال جبهات الميدان السوري، وعلى وقع الدعوات الروسية التي طرحها وزير الخارجية سيرغي لافروف على نظيره الأميركي جون كيري، بضرورة «تكثيف القتال ضد الجماعات المتطرفة»، تبدو جولة جنيف المقبلة بعيدة عن المهلة المرتقبة من الأمم المتحدة أواخر آب الجاري. ورغم تعقيدات الواقع الميداني، فهي ليست المعرقل الوحيد للجولة المقبلة من المباحثات التي ستواجه نفس المشاكل العالقة التي واجهتها سابقتها، من جدول الأعمال إلى رؤية الانتقال السياسي، ومروراً بالأطراف المشاركة. وتبقى مشكلة مشاركة الأطراف الكردية، وتحديداً «حزب الاتحاد الديموقراطي» التي لطالما لقيت اعتراضاً تركياً، رهناً بالتوافق الدولي. وقد تشهد الفترة المقبلة تغيراً في دور الأكراد ضمن العملية السياسية في جنيف، على وقع التقارب الروسي ـ التركي الأخير، وانكفاء القوات الكردية الممثلة بـ«قوات سوريا الديموقراطية» بمعركة منبج تحت الراية الأميركية، دون التمدد غرباً أو شمالاً على طول الحدود التركية. وفي ظل دعوة أنقرة الأخيرة على لسان وزير خارجيتها مولود جاويش أوغلو لعقد جولة جديدة من المباحثات، ينتظر الأكراد الوعود الدولية الروسية والأميركية، بحضورهم على طاولة المفاوضات عندما تكون في مراحلها «المؤثرة»، مراهنين على المناطق التي سيطروا عليها خلال السنوات الماضية، بما لا يسمح باستثنائهم من أي حل يشمل كامل الأراضي السورية.

وفي السياق، أكّد الرئيس المشارك لـ«حزب الاتحاد الديموقراطي» الكردي السوري، صالح مسلم، أن

تحقيق

سوريون سيّاح في بلدهم... و«السيران» للفقراء

تتعاظم مأساة السوريين مع بدء الموسم السياحي ومباريات الأسعار المتضاعفة لدى المنتجعات الساحلية الكبرى، إذ تراوح سعر الليلة الواحدة بين 50 و90 ألف ليرة، في محاولة من الحكومة والتجار لتعويض خسائر القطاع السياحي المقدرة بالمليارات، من جيب الشعب المنكوب

الحر»، أحمد العودة، المدينة، بعد يومين على خروج احتجاجات ضده، وأدّت إلى إصدار «محكمة دار العدل في حوران» قراراً يقضي بوضعه قيد الإقامة الجبرية.
وتمكّن مسلحو العودة من السيطرة على المدينة، وإنهاء حالة «الانقلاب» ضدهم، بحسب توصيف «التنسيقيات»، حيث دخلوا المدينة، واشتبكوا مع «الخارجين» عن طاعة العودة.
إلى ذلك، نعى مقرّبون من «فتح الشام» أول أمير لهم في درعا، «الشيخ المجاهد» منهل حسن أبازيد، إثر سقوط صاروخ على منزله في حي طريق السد، في درعا المحطة. ونقلت مواقع معارضة أن أبازيد تنازل عن إمارة «النصرة»، في درعا، مع وصول «المهاجرين» إليها، وعلى رأسهم العراقي أبو مارية القحطاني.
(الأخبار)

مرح ماشي

في ظل تحديات الحرب التي تشهدها البلاد، يعيش السوريون تحت وطأة قلّة الخدمات الحكومية، ما قضى على مقومات السياحة بشكل كلّي. فالحكومة ومسؤولوها لا يشاطرون الشعب تقشّفه وسوء حاله، بل يقدّمون عدداً من الخدمات «الأساسية» بأعلى تكاليفها. أما السياحة فأصبحت رفاهية بلا معنى. اقتصرت على جلوس الفقراء في الحدائق العامة، لأنّه «السيران» الوحيد المتنصّل من أتاوة الحكومة، في حين باتت المطاعم ضرباً من الأحلام لكثيرين.
يمكن تفهّم الصعوبات التي تواجهها الحكومة في تأمين القطع الأجنبي ودفع رواتب موظفيها، وما تبقى من الدعم الذي تقدّمه لبعض المواد الأساسية. ولا شكّ أن العائدات السياحية أصبحت تعتمد على السياحة الداخلية إضافةً إلى السياحة الدينية في ظل توقف إصدار تأشيرات الدخول للقادمين من معظم الدول الأجنبية، خلال سنوات الحرب. قبل اندلاع الحرب، شكّلت عائدات السياحة حوالى 13% من الناتج القومي السوري، وسجّل عام 2010 دخول 6 ملايين سائح إلى البلاد، من مختلف أنحاء العالم. وبلغت خسائر القطاع السياحي، خلال الحرب، 387 مليار ليرة، وفق إحصاءات وزارة السياحة لعام 2014. أما استثمارات القطاعين العام والخاص، فقد بلغت قبل الحرب 6 ملايين دولار. غير أن المثير للريبة أن يلجأ المعنيون إلى الحصول على الحلول المادية من جيوب الشعب المنهك تحت وطأة ارتفاع الأسعار، فيما يواصل التجار وأصحاب المنشآت السياحية الخاصة استجرار أموال الناس، مع غياب رقابة الحكومة، عن قصد أو دونه.

... ليس فندق الأغنياء!

تصل كلفة وجبتي غداء في أحد المطاعم «الراقية» على أوتوستراد المزة، وسط العاصمة دمشق، حتى 15 ألف ليرة، ما يعادل 30 دولاراً، وهو رقم يلامس أجور الموظفين الحكوميين.
وقد اعتمد المطعم على «مستوى» زبائنه كي يرفع أسعاره، فروّاده من الفنانين والمسؤولين. الأمر نفسه يسري على الفنادق، إذ فاقت أسعار الإقامة في الفنادق التوقعات، بما فيها الفنادق التي تعود تبعيتها لوزارة السياحة. الموسم الناري على الشاطئ السوري شهد مباراةً قاسيةً بين الحكومة والقطاع الخاص، تفوّق فيها القطاع الخاص حتماً، غير أن الحكومة لم تكن بريئة. كلفة الليلة الواحدة في منتجع الشاطئ الأزرق تعدّت 30 ألف ليرة لتصل في فندق اللاذقية السياحي (المريديان سابقاً) إلى 50 ألفاً، وسطياً.
أرقام بدت فلكية نسبةً إلى منتجعات لا يرتادها إلا السوريون، إذ افترضت الحكومة والقيّمون على أسعارها أن السوريين سيّاح، وأن عليهم مراعاة الأسعار العالمية بالعملة الصعبة. يأتي ذلك في وقت لا تُراعي فيه الحكومة مستوى الخدمات المقدّمة عالمياً، إذ يُجمع رواد هذه الفنادق على سوء الخدمة على مدار العام، بما فيها الموسم السياحي. وفيما يهرب من بقي من أبناء الطبقة الوسطى خارج منازلهم الحارّة بفعل التقنين الكهربائي، إلى الفنادق بهدف الحصول على خدمات بسيطة كالتكييف وشحن وسائل الاتصال ومتابعة التلفاز والسباحة، فإن التعامل مع المواطن كسائح من الدرجة العاشرة يبدو مستفزاً. هذا ما يشرحه أنور، ابن اللاذقية، إذ يؤكّد أن شعار «الزبون دائماً على حق» غير متّبع في بلاد تفتقد صناعة السياحة، بل إن الزبون قد «يأكل قتلة»، بحسب تعبيره، إذا انفعل وطالب بخدمات بمستوى المال الذي يدفعه.
ويضيف الشاب الثلاثيني ضاحكاً: «يزايدون علينا أن الوطن ليس فندقاً نتركه حين تسوء الخدمة. الكارثة أنه فندق باهظ الثمن أيضاً، من دون أي تطوير أو رقابة أو أدنى إحساس بالذنب تجاه الناس».
فيما تذكر الطالبة الجامعية نادين أنها لجأت وعائلتها إلى أحد المنتجعات الخاصة الراقية، هرباً من عنجهية موظفي الفنادق التابعة للدولة وسوء خدماتهم. وتشير إلى أن دفع المزيد من المال لفرق الصيانة يجعل العائلة تحصل على مستوى مقبول من الخدمة، في حين تلفت إلى أن كلفة الليلة الواحدة في هذا المنتجع وصلت إلى 90 ألفاً خلال فترة العيد، بسبب عدم توافر حجوزات، وهي تصل في الموسم السياحي إلى 80 ألفاً، حسب مستوى الغرفة وموقعها وحجمها.
الأسعار الفلكية التي تكوي المواطنين تجعل وزارة السياحة حاضرة بقوة في أحاديث السوريين، غير أن التواصل المتكرر مع مكتب الوزير بشر يازجي لم يسفر عن أي إجابات حول أسئلة عادية متعلقة بالسياحة الداخلية، ومستوى دخلها والتطلعات الحكومية للسياحة في البلاد، إضافة إلى شكاوى المواطنين المذكورة.

على احد شواطئ اللاذقية قبل ايام (أ ف ب)

فندق العم سمير

يمشي العم سمير نصّار، كما يحلو لأهالي الكفرون تسميته، في أرضه الصغيرة الواقعة في إحدى القرى التابعة لريف طرطوس. أشجار الفاكهة المتنوعة زرعها بيديه، أثناء إنشائه بيته الريفي الكبير، المجهز ليكون فندقاً صغيراً.
يسكن وعائلته في الطبقة الأرضية في حين ينتشر روّاد فندقه البسيط في غرف مستقلة تطل على مساحات شاسعة من الطبيعة الجبلية. يتباهى «الخواجة سمير» بنظافة فندقه على الرغم من انقطاع التيار الكهربائي المستمر، فيضطر رواده إلى اللجوء ليلاً لضوء الشموع ما يوحي بـ«الرومانسية»، حسب تعبيره، في حين أن «التكييف طبيعي»، باعتبار المنطقة معتدلة الحرارة صيفاً.
تجتمع في فندقه الصغير كل مقومات الحياة البسيطة وحلول الحرب التي عجزت الحكومة عن العثور عليها... كل ذلك لقاء بضعة آلاف ليرة فقط.

الأكراد يتطلعون إلى دعم أكبر من موسكو على الساحة السياسية، موضحاً أن «روسيا لديها قوة فعالة في هذه المسألة، ويمكنها القيام بشيء للتسوية في سوريا». وقال في مقابلة مع وكالة «سبوتنيك» الروسية إن «لدينا علاقات جيدة مع روسيا، ونحاول الحفاظ عليها. روسيا صديقتنا ونحن ننتظر من أصدقائنا تضامناً أكبر»، مشيراً إلى أن الضغط الروسي «غير كاف... وإذا ضغطت روسيا في مفاوضات جنيف بكامل ثقلها فيمكنها مساعدة سوريا أكثر من ذلك». وحول العلاقة مع الولايات المتحدة، لفت مسلم إلى وجود «تعاون عسكري محدد»، موضحاً أن «العلاقات لم تخرج عن هذا الإطار، وبالطبع نحن نريد تحسين العلاقات». وأضاف: «نكافح داعش مع الولايات المتحدة التي تقاتل مع قوات سوريا الديمقراطية»، مشيراً إلى أنه «ليست لدى الولايات المتحدة قواعد عسكرية في روج آفا، بل يستخدمون مطاراً صغيراً فقط في إطار مكافحة داعش».
وعلى صعيد آخر، أضاف مسلم أن حزبه يستبعد قيام «دولة كردية مستقلة» على الأراضي السورية، معتبراً أن «السبيل الوحيد للحفاظ على وحدة سوريا هو الفيدرالية أو اللامركزية». وأوضح أن «الفيدرالية تُناقَش مع كافة الكيانات في سوريا... ولو كانت مشروعاً انفصالياً، لكنّا سنبحثه في ما بيننا»، مضيفاً أن «معارضي اللامركزية هم معارضو وحدة سوريا. وليست هناك معادلة أخرى، إما لامركزية سوريا وإما فيدراليتها».
(الأخبار، أ ف ب، سبوتنيك)

فلسطين

الميناء البحري العائم قبالة قطاع غزة. لن يبصر النور. العوائق أكبر وأوسع من الدوافع: تمييع إسرائيلي و«فيتو» مصري ورفض من السلطة الفلسطينية. إضافة إلى لامبالاة عربية ودولية إزاء الحصار ومعاناة الشعب الفلسطيني في غزة

غرق «ميناء غزة العائم» ... قبل أن يولد

يدعم الجيش الإسرائيلي فكرة إنشاء الميناء خوفاً من انفجار الوضع الأمني (الأناضول)

يحيى دبوق

لا جديد في طرح بناء الميناء العائم قبالة قطاع غزة. الخطة الجديدة ـ القديمة دُفعت إلى التداول بين الحين والآخر في السنوات الماضية، لكن بلا نتائج. تبنّي الخطة من قبل وزير المواصلات والاستخبارات الإسرائيلية، يسرائيل كاتس، إضافة إلى «رضى» المؤسسة الأمنية وتأكيدها «إمكانية التعايش معها» ضمن شروط، يبقى ضمن السجالات الداخلية الإسرائيلية، التي لن تؤدي أيضاً إلى نتائج ملموسة، سوى إبقاء الطرح قيد التداول، وهو مطلب إسرائيلي بذاته، بغض النظر عن نتيجته.

قبل أيام، أعاد كاتس طرح فكرة بناء «الجزيرة العائمة»، وقرر وضعها من جديد على جدول أعمال القيادة الإسرائيلية التي يفترض أن تصوّت عليها خلال أسابيع. إلا أن موقفَي رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، ووزير أمنه الجديد أفيغدور ليبرمان، عبّرا عن «رفض مطلق»، رغم أنهما تركا نافذة مفتوحة أمام السجالات السياسية لإبقاء الفكرة قيد التداول، بعدما ربطا موقفهما الرافض بـ«تعقيدات عمليات التفتيش، والجهة المشرفة على الجزيرة العائمة».

من حيث المبدأ، لا خلاف في إسرائيل على ضرورة استمرار الحصار على غزة، بمعنى الإشراف والرقابة والقدرة على منع الخارج من القطاع والوارد إليه. ويعدّ ذلك أحد أهم البنود في الاستراتيجية الإسرائيلية تجاه الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما يشمل الضفة الغربية. الخلاف القائم حالياً حول الحدّ والمدى، والسجال حول «الجزيرة العائمة»، بين مؤيد ومعارض، هما ترجمة للخلاف تحت سقف الاتفاق على ضرورة الإبقاء على الحصار والإشراف والرقابة المطلقين على المعابر.

المؤسسة الأمنية في تل أبيب وعدد من السياسيين يرون ضرورة «تنفيس» الحصار للحؤول دون الانفجار، مع عدم الإضرار بأهدافه، وتحديداً ما يتعلق بالحد من تنامي القدرات العسكرية لفصائل المقاومة في القطاع، وبشكل أساسي منع تزوّدها بالسلاح الإيراني النوعي، إضافة إلى تدفيع الفلسطينيين ثمن خياراتهم. ويجمع الإسرائيليون على أن الحصار، المفروض منذ عام 2006، حقق جزءاً مهماً من هذه الاهداف، مع التأكيد أنه ما كان لينجح من دون التكامل مع الحصار البري المفروض من الجانب المصري. في تقرير طويل حول «الجزيرة العائمة»، لخّصت صحيفة «هآرتس»، في عددها الصادر في 24 شباط 2016، الأسباب الموجبة، بحسب مصادر عسكرية إسرائيلية رفيعة، ودوافع المؤسسة الأمنية للتحول من رفض مطلق إلى قبول مشروط. بحسب المصادر، «يؤيد الجيش الإسرائيلي من حيث المبدأ إنشاء مرفأ للقطاع، خصوصاً إن أمكن ربطه بالتزام حماس بوقف إطلاق نار بعيد المدى». وبحسب

اليمن

المحادثات تُعلن الفشل اليوم... وصنعاء تشكّل «المجلس السياسي الأعلى»

من المتوقع الإعلان رسمياً عن انتهاء الجولة الثانية من المفاوضات اليمنية في الكويت التي لم تحرز أي تقدم، في الوقت الذي ستعلن فيه حركة «أنصار الله» مع حزب «المؤتمر الشعبي العام» تشكيل المجلس السياسي ورئيسه الذي سيتمتع بصلاحيات رئاسية

صنعاء ـ **علي جاحز**

مصير الأزمة اليمنية مرهون بما ستخرج به الساعات المقبلة التي سترسم نهاية المشاورات في الكويت، إما بتوقيع اتفاق بناءً على مقترح ناقشه سفراء الدول الـ18 مع وفد صنعاء أخيراً، أو بإعلان فشل جديد للأمم المتحدة عبر نعي الجولة الثانية من محادثات الكويت، وهو الأكثر ترجيحاً، يقابله إعلان مفصلي في صنعاء عن تشكيل المجلس السياسي الأعلى يعيد ترتيب المؤسسات الدستورية، من قبل حركة «أنصار الله» و«المؤتمر الشعبي العام» وحلفائهم.

ومن المتوقع أن يعلن المبعوث الدولي إسماعيل ولد الشيخ، اليوم، انتهاء الجولة الثانية من محادثات الكويت، واستئناف المشاورات في مكان وزمان يُتَّفَق عليهما لاحقاً. وعلمت «الأخبار» بأن وفد صنعاء سيغادر العاصمة الكويتية اليوم. وكان وفد الرياض قد عاد إلى الكويت ممثلاً بثلاثة أعضاء فقط، بغرض «التوديع» و«تقديم الشكر للكويت».

ولم تشهد الكويت خلال الجولة التي توشك على الانتهاء اليوم أي لقاءات مباشرة بين الطرفين عدا جلسة الافتتاح، فيما اقتصرت الجولة على لقاءات معدودة وصفت بـ«غير المثمرة» بين المبعوث وممثلين عن الوفدين، أنتجت مقترحاً أممياً سبّب بدوره توتير المشاورات. وفيما اتهم المبعوث الدولي وفد صنعاء برفض توقيع المقترح مقابل موافقة وفد الرياض، استفز ذلك الموقف الروسي الذي أفشل صدور بيان يدين فريق صنعاء.

مؤشرات الفشل الآتية من الكويت تقابلها مؤشرات حسم سياسي آتية من صنعاء، وهو الاعتقاد الذي يؤيده عضو المجلس السياسي لـ«أنصار الله» عبد الملك العجري الذي أكد أن مشاورات الكويت فشلت، وإن لم يعلن ذلك رسمياً بعد. ولمّح العجري في حديث إلى «الأخبار» إلى أن كل المعطيات الآتية من الكويت تقول إن الأمم المتحدة ممكن أن ترحّل المحادثات إلى جولة

> **لم يلتقِ الطرفان خلال الجولة الثانية إلا في الجلسة الافتتاحية**

أخرى خلال الساعات المقبلة. وقال العجري إن الأمم المتحدة «لم تنجز أي قضية، وتحرص دائماً على إطالة أمدها لتظل تشتغل عليها كالمعتاد في جنيف وفي بيال وأخيراً في الكويت». وتوقع العجري أن تنتهي اليوم المشاورات في الكويت من دون حل، مشدداً على أن الفشل بات واضحاً «إلا إذا حصلت متغيرات تكون مفاجآت اللحظات الأخيرة»، بحسب قوله.

يأتي ذلك في وقت كانت فيه صنعاء والكويت تخوضان ما يشبه السباق نحو نقطة انطلاق مسار حديد، إذ كانت الساعات الماضية مفصلية كما يبدو. وعلمت «الأخبار» بأن صنعاء ستشهد صباح اليوم مراسيم إعلان تشكيلة المجلس السياسي الأعلى في مؤتمر صحفي يُعقد في القصر الجمهوري، يلي ذلك انعقاد المجلس وإعلانه عن رئيس ونائب يحلان محل مؤسسة الرئاسة.

وفيما قيل إن اتفاق صنعاء كان يرمي إلى الضغط على مشاورات الكويت، أكد العجري أن «لا علاقة لاتفاق صنعاء بما يجري في الكويت على الإطلاق»، مضيفاً أن الاتفاق محلي «وجاء ليتوج

ليس واضحاً حتى الآن الفرق بين المجلس السياسي الأعلى و«اللجنة الثورية العليا» (الأناضول)

المصادر نفسها، فإن «الجيش الإسرائيلي يرى أن الظروف الاقتصادية الآخذة بالتفاقم في القطاع، من شأنها أن تنعكس سلباً على إسرائيل، عبر الدفع نحو مواجهة عسكرية جديدة، الأمر الذي يستتبع البحث في حلول بنيوية طويلة المدى، قد تساعد على تحسين الوضع الاقتصادي هناك، والتخفيف من خطر اندلاع مواجهة عسكرية مجدداً مع حركة حماس».
مع ذلك، لم تلقَ فكرة «الجزيرة العائمة» قبولاً من نتنياهو ووزير أمنه حينها موشيه يعلون. لكن خلال محادثات المصالحة

السلطة الفلسطينية ومصر أقوى الرافضين لفكرة إنشاء ميناء قبالة غزة

الإسرائيلية ـ التركية التي استمرت شهوراً، أعيد طرح الفكرة من جديد. موضوع فك الحصار عن القطاع، وتحديداً إنشاء الميناء البحري، كان شرطاً تركياً قبول برفض إسرائيلي مطلق، رغم تداول الطرفين أفكاراً حول السبل الكفيلة بإقامة الميناء من دون الإضرار بالحصار الإسرائيلي وأهدافه. إلا أن المحادثات رست في نهاية المطاف على تراجع أنقرة، بعدما لمست إصرار تل أبيب على الرفض، حتى وإن كان الثمن تفجير التفاوض والتراجع عن المصالحة.
لكن ما هي الأسباب التي تدفع القيادة الإسرائيلية إلى رفض «الجزيرة العائمة»، رغم «رضى» الجيش الإسرائيلي وتحذيره من احتمال «الانفجار» في القطاع على خلفية الحصار؟ وما الذي يدفع حكومة العدو إلى الرفض، رغم أن الصيغ المتداولة والمطروحة تلغي الحصار شكلاً، وتبقي عليه مضموناً؟
لا بد من الإشارة، كمعطى رئيسي، إلى أن الحصار على قطاع غزة ما كان ليكون حصاراً كاملاً لولا الحصار البري المصري، ولن يكون للحصار الإسرائيلي فائدة ونتيجة لو قرر الجانب المصري فتح «الميناء البري» للقطاع في معبر رفح. بل لا ضرورة ولا موجب لطرح فكرة ميناء بحري عائم أو غير عائم، من الأساس، لولا الحصار والتشدد المصريين.
من جهتها، تربط القاهرة موقفها من حصار غزة وإمكانات تخفيفه بالشأن الأمني الداخلي، والمواجهة القائمة بينها وبين جماعة «الإخوان المسلمين»، وأيضاً الجماعات المسلحة في سيناء، وتتعامل مع فك الحصار باعتباره تهديداً لأمنها، فضلاً عن إرادتها الإضرار بحماس باعتبارها امتداداً للإخوان المسلمين في مصر.
الموقف المصري، ربطاً بأهميته الاستراتيجية من ناحية إسرائيل، هو عامل رئيسي يلقي بظلاله على موقف تل أبيب ويدفعها إلى الرفض، حتى مع إيجاد صيغ تضمن الإشراف والرقابة المطلقين على الميناء و«حق» إسرائيل في إغلاقه ساعة تشاء، كما يرى وينظّر له وزير الشؤون الاستخبارية يسرائيل كاتس، العراب والداعم لإقامة الميناء البحري من الجانب الإسرائيلي.
وتوضح «هآرتس» في هذا الإطار أن وصف المؤسسة الأمنية الإسرائيلية للوضع المعيشي الصعب في قطاع غزة بـ«القنبلة الموقوتة» التي قد تنفجر في وجه إسرائيل، لن يُخرج القيادة السياسية في تل أبيب عن طورها كي تسهّل على الفلسطينيين، و«اقتراح يسرائيل كاتس إقامة ميناء عائم مقابل ساحل غزة، من الصعب أن يبصر النور، من دون موافقة مصر».
ويضاف إلى موقف القاهرة الرافض موقف السلطة الفلسطينية الشبيه له، المبني في الأساس على خلافاتها الداخلية مع حماس، وإن جرى تغليف رفض السلطة بخلفية رفض الفصل المطلق بين أراضي السلطة في الضفة الغربية والقطاع. تضاف أيضاً إلى ذلك لامبالاة عربية ودولية لمعاناة الفلسطينيين في القطاع، بعدما تحولت القضية الفلسطينية، وليس فقط جزء من جغرافيتها، إلى أسفل سلم الاهتمام العربي وأولوية ساقطة لدى الحكام والأنظمة العربية «المعتدلة».

لقاءات وتفاهمات طويلة بين القوى الداخلية على ترتيب الوضع السياسي والعسكري وإدارة شؤون الدولة من منطلق الشراكة بين كل المكونات».
وبينما يظل الحديث مطروحاً حول الخطوات التي ستلي إعلان تشكيلة المجلس، وبخاصة إمكانية تشكيل حكومة وترتيب المؤسسات الدستورية كملجس النواب، أكد العجري أن ذلك سيكون من مهمات المجلس السياسي. وأضاف: «أعتقد أن المجلس في اجتماعه الأول سيقوم بخطوات مهمة في مقدمتها تعيين رئيس للمجلس ونائب له، ثم يقوم بوضع جدول أعماله وسيكون موضوع تشكيل الحكومة والبرلمان على رأس الأولويات في جدول الأعمال»، مشيراً إلى أن الاتفاق أكد أنه لم يُعلَّق العمل بالدستور إلا في بعض الأمور.
وبشأن التأخر بإعلان المجلس الذي كان يفترض أن يكون منذ بداية الأزمة، أوضح العجري أن تشكيل «اللجنة الثورية العليا» جاء في ظروف استثنائية، «ولقد أعطيت الفرص تلو الأخرى للأطراف ليعودوا عن خيار الحرب، وأيضاً أعطيت الفرص للمجتمع الدولي لينجز حلاً للعدوان والحصار، وهو ما لم يحصل حتى الآن».
الفرق بين المجلس السياسي الأعلى وبين «اللجنة الثورية العليا» ليس واضحاً حتى الآن في ظل بقائهما خارج الشرعية والاعتراف الدوليين، وفي ما يخص مدى إمكانية التعويل على الحصول على اعتراف دولي ما، أكد العجري أن الأهم هو كسب مشروعية داخلية عبر توسيع نطاق الشراكة، معتبراً أن «الخارج سيضطر إلى التعاطي مع الواقع الذي سيفرزه الاتفاق السياسي».

تركيا

أنقرة تغازل موسكو ... وتطمئن «شمال الأطلسي»

في وقت يكمل فيه الرئيس التركي ما بدأه قبل الانقلاب الفاشل من سعي حثيث لإصلاح العلاقات المتأزمة مع موسكو، يستمر في التصعيد نحو الغرب والضغط على الولايات المتحدة لتسليم فتح الله غولن. وبرغم التوتر الذي رافق عملية الانقلاب، والدعم الأوروبي «المتلكّئ» لحكومة أردوغان، فإن الأخير وحكومته يحرصان على تأكيد ولاء أنقرة وجيشها لـ«الأطلسي»

تكمل حكومة «العدالة والتنمية» خطواتها الحثيثة لإحكام القبضة على كامل السلطات العسكرية والأمنية والمدنية في البلاد. وبعد هيكلة الجيش وإخضاعه لسلطة «مدنية»، كشف الرئيس التركي رجب طيب أردوغان عن خطة يجري وضعها لضمّ أجهزة الاستخبارات التركية، مع جهازي الشرطة والدرك (الجندرمة)، لتعمل «تحت سقف واحد»، مشيراً إلى أن الحكومة قدمت مشروعاً له بهذا الشأن وسيُبحَث مع رئيس الوزراء بن علي يلدريم. وأضاف أن إجراءات كانت بدأت أصلاً «لوضع جهازي الشرطة والدرك تحت إمرة وزارة الداخلية، ويمكن أن نضم التنسيق الأمني تحت هذا السقف».
وانتقد أردوغان في مقابلة مع قناة «تي آر تي» الحكومية، الغرب الذي «لا يريد لتركيا أن تكون دولة ديموقراطية قوية»، معرباً عن استهجانه «للتصريحات التي تُطلق جزافاً من لندن وباريس وعواصم غربية أخرى». ولفت إلى أن الداعية فتح الله غولن لا يملك القدرة على ترتيب الانقلاب، معتبراً أن الأخير مجرد «بيدق يدار من قبل إحدى الجهات... ولا داعي للمبالغة بحجمه ودوره».
وفي سياق متصل، وصلت حملة «التطهير» التي يقودها أردوغان «ضد أنصار غولن» إلى صفوف «حزب العدالة والتنمية»، إذ نقلت وكالة «الأناضول» أن الحزب الحاكم أصدر مذكرة، وقّعها المسؤول الثاني في الحزب، حياتي يازجي، تقضي «بالإسراع في تطهير الحزب بهدف التخلص ممن هم على صلة بتنظيم فتح الله غولن الإرهابي». وتشير المذكرة إلى ضرورة ألّا تفسح «عملية التطهير المجال للشائعات أو الاضطرابات داخل الحزب».
وفي مقابلة مع وكالة «رويترز»، جدّد وزير الدفاع التركي، فكري إيشق، تأكيدات أنقرة، أن إعادة هيكلة الجيش تهدف إلى القضاء على احتمال أية محاولة انقلاب أخرى، مشيراً في الوقت نفسه، إلى أن تلك الخطوات ستجري بما يتفق مع هيكل وروح «حلف شمال الأطلسي». وأوضح أن «288 عسكرياً بينهم تسعة جنرالات لم يُلقَ القبض عليهم بعد» ممن تتهمهم السلطات بالتورط في محاولة الانقلاب. وحول

(الأناضول)

قاعدة انجرليك، لفت إيشق، إلى أن «التحالف» الذي تقوده الولايات المتحدة الأميركية ما زال يستخدم القاعدة في الطلعات الجوية التي تنفذها طائراته ضد أهداف في سوريا والعراق، على الرغم من أن انجرليك استخدمت من قبل بعض الانقلابيين.
وعلى صعيد آخر، ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» أن تركيا أرسلت إلى الولايات المتحدة 85 طرداً من الوثائق التي تتعلق بإثبات ضلوع فتح الله غولن في المحاولة الانقلابية، موضحة أن وزارة العدل الأميركية تجري تدقيقاً في الوثائق.
وبالتوازي، اعتبر وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، أن تطبيع علاقات بلاده مع روسيا عامل مهم لاستقرار بلاده والمنطقة. وأضاف في لقاء مع قناة «تي جي آر تي» التركية، أن أبواب الحوار مفتوحة مع الجانب الروسي «رغم اختلاف الآراء»، مضيفاً أن أنقرة خطت نحو تعزيز العلاقات الثنائية على كل المستويات و«تفعيل آليات مشتركة بينهما».
ومن المقرر أن يلتقي الرئيسان التركي والروسي في مدينة سان بطرسبرغ الروسية، الثلاثاء المقبل، في أول زيارة خارجية يقوم بها أردوغان بعد محاولة الانقلاب. وفي السياق نفسه، أعلن مساعد الرئيس الروسي، يوري أوشاكوف، أن الرئيسين التركي والروسي سيبحثان «قضايا استئناف صادرات الغذاء التركية إلى روسيا»، كذلك سيناقشان «استئناف الرحلات السياحية الخاصة (الشارتر)... وإمدادات الغاز الروسي عبر خط أنابيب (السيل التركي) لنقل الغاز».
إلى ذلك، أعلن زعيم «حزب الشعب الجمهوري» كمال كيليشدار أوغلو، تلبيته لدعوة الرئيس أردوغان، للمشاركة في التظاهرات المقررة غداً، تحت عنوان «الديمقراطية والشهداء» في ميدان «يني كابي»، في إسطنبول، بعد غدٍ الأحد.
(الأخبار، أ ف ب، الأناضول، رويترز)

علي جمعة ينجو من محاولة اغتيال

نجا مفتي مصر السابق، علي جمعة، من «محاولة اغتيال بالرصاص» أثناء توجهه لـ«صلاة الجمعة» في القاهرة، وقد أدّت إلى إصابة حارسه الشخصي بجروح طفيفة، فيما تبنّت حركة تطلق على نفسها اسم «حسم ـ سواعد مصر» الهجوم الذي وضعته في سياق «عمليات ضد الاحتلال العسكري وميليشياته التابعة (للرئيس) عبد الفتاح السيسي».
وأعلنت وزارة الداخلية، في بيان، أنه «أثناء خروج (المفتي السابق) من منزله الواقع في منطقة 6 أكتوبر مترجلاً للتوجه إلى مسجد فاضل القريب من محل إقامته لإلقاء خطبة صلاة الجمعة، قام مجهولون كانوا يختبئون بإحدى الحدائق الواقعة ضمن خط سيره بإطلاق النار تجاهه، إلا أن القوة المرافقة له والمكلفة بتأمينه بادلتهم إطلاق النيران مما دفعهم للفرار».
وشغل جمعة منصب مفتي الجمهورية في مصر بين عامي 2003 و2013، واشتهر بالعديد من الفتاوى الدينية والآراء المثيرة للجدل، وكان قد دعم في صيف 2013 عزل محمد مرسي من منصب الرئاسة إثر «الانتفاضة الشعبية».
وعقب وقوع الحادثة، قال جمعة، في اتصال مع القناة الاولى للتلفزيون المصري، «احتميت بسور المسجد ثم دخلت اليه» مع بدء إطلاق النار. وأضاف «لم أرَ أين كانوا يختبئون»، مشيراً إلى «اشتراك كل من كان معه سلاح في ردّ هؤلاء حتى فرّوا منهزمين». وفي حديث آخر مع فضائية «سي بي سي» المصرية، قال إنّ «محاولة اغتيالي (تأتي) بسبب مهاجمتي للإخوان وجماعات التطرف»، مضيفاً أنّ «الإخوان حاولوا اغتيالي منذ سنتين، وسأبدأ بنشر كتب تبقى عبر العصور، تكشف وتفضح جماعة الإخوان».
وفيما تبقى هوية جماعة «حسم» غير معروفة، رفض القيادي في «الإخوان»، أحمد رامي، وهو أحد المتحدثين السابقين باسم «حزب الحرية والعدالة»، اتهام جمعة لجماعته، واصفاً تصريحاته بـ«الهراء والتضليل والتوظيف السياسي». وقال رامي إنه «ليس من الدين ولا القانون اتهام الناس بالباطل، فالدين يضع قاعدة البيّنة على من ادّعى، والقانون يقول إن المتهم بريء حتى تثبت إدانته». وأضاف أن «إشاعة الاتهام على جموع تمثل ملايين (في إشارة إلى الإخوان) في حادثة محددة، نوع من التضليل والتوظيف السياسي... إلا أن الرجل ربما يرى في عقله الباطن أن ما كان (محاولة الاغتيال) سببه ظلم وقع بالإخوان يستحق عليه أن يقتلوه».
(الأخبار، أ ف ب، الأناضول)

تقرير

استعمارٌ أوروبيٌ جديدٌ في أفريقيا

حددت المفوضية الأوروبية بداية شهر تشرين الأول المقبل موعداً أخيراً لدول أفريقية للتوقيع النهائي لاتفاق «الشراكة الاقتصادية»، ما يثير استياءً داخل هذه الدول، وضمن مجموعات في البرلمان الأوروبي، بسبب ما يحمله الاتفاق من آثار «كارثية» على الاقتصادات الأفريقية

لور الخوري

تحاول المفوضية الأوروبية الإسراع في إدخال اتفاقات «الشراكة الاقتصادية» مع أفريقيا قيد العمل في بداية تشرين الأول المقبل، التي كان قد وصفها الاقتصادي الفرنسي، جاك برتولو، عام 2014، بأنها «قبلة الموت من أوروبا إلى أفريقيا»، إذ إنّ آثارها مدمرة على الاقتصادات الأفريقية.

وبعد نحو عشر سنوات من «المعارك»، نجحت المفوضية الأوروبية، في صيف عام 2014، كما يشرح برتولو، بإقناع دول غرب أفريقيا بتوقيع اتفاق «الشراكة الاقتصادية» (نيجيريا وغامبيا لم توقعا نهائياً بعد). وتلا ذلك التوقيع مع دول جنوب القارة، ومن ثم تصديق الكاميرون منفردة بين دول الوسط على الاتفاق. وتمكنت المفوضية أيضاً من توقيع الاتفاق مع خمس من دول شرق أفريقيا «بعد ضغوط سياسية فائقة».

برغم ذلك، لا تزال بعض الدول تكافح لعدم التوقيع، فيما تعمل مجموعات مدنية على حثّ حكوماتها لرفض الاتفاق بالنظر إلى الآثار سلبية على الاقتصادات الوطنية. وفيما تصرّ مصادر في المفوضية الأوروبية (في حديث إلى صحيفة «ميديابارت» الفرنسية) على أن الهدف من الاتفاقات هو «دعم الصناعات في أفريقيا»، فإنّ عدداً من الدراسات تظهر أن آثار تحرير الدول الأفريقية لأسواقها أمام أوروبا ستكون سلبية جداً عليهم.

حالياً، وفي محاولة منه لدفع الدول الرافضة لتوقيع «الشراكة الاقتصادية»، قرر الاتحاد الأوروبي تكرار ما حاول القيام به في تشرين الأول 2014، أي التحذير بإنهاء العمل بالنظام التجاري المعمول به منذ عام 2008، وذلك بدءاً من تشرين الأول المقبل، في ما يمكن وصفه بأنه «موعد نهائي» لتوقيع الاتفاقات. وبإنهاء العمل بذلك النظام التجاري، ستتمكن، حصراً، الدول الموقعة من الدخول الحر إلى السوق الأوروبي. وفيما يبقى تطوّر آليات العلاقة التجارية الجديدة مع أوروبا مرهوناً بتصديق البرلمانات، يقول مصدر في المفوضية إلى «ميديابارت» إن «شركاءنا أحرار بتصديق الاتفاق الذي تفاوضوا عليه... وإن الدول التي تختار عدم تصديقه تستطيع الاعتماد على أنظمة تفضيلية أخرى ما دام مستوى التنمية فيها يفي بمعايير هذه الأنظمة».

ولجعل القرار شرعياً، ستعمل المفوضية على إمراره تحت بند «الأفعال المختارة» أو «الأفعال البديلة»، وهو إجراء يسمح للمفوضية باعتماد القرار، متجنبة التصويت في البرلمان الأوروبي. إلا أن هذه الطريقة في إمرار القرار «غير مقبولة ديموقراطياً»، وفق توصيف النائب الاشتراكي في البرلمان الأوروبي، إيمانويل موريل. وهذا يوحي بأن المفوضية «تريد إجبار الدول الأفريقية على التوقيع، حتى قبل أن يحصل أي نقاش ديموقراطي داخل هذه الدول حول الاتفاق»، وفق بيان صادر عن تسع منظمات فرنسية، من ضمنها «الكونفدرالية العامة للعمل».

ورغم محاولة المفوضية «تبسيط» الأمور، فإن «الإنذار» الحالي يضع المنظمات الأفريقية الإقليمية «في ورطة كبيرة»، لأنّها ستكون عملياً أمام ثلاثة خيارات: إما التوقيع الجماعي، وإما فتح الحدود بين دول الإقليم لتسهيل الأمور على الدول غير الموقعة، وإما التوقيع بصورة منفردة، ما سيضطر الدول الأخرى إلى العثور على إجراءات لحماية أسواقها.

هذا الوضع المربك أثار اعتراض عدد من النواب في البرلمان الأوروبي. ورأت النائبة الاشتراكية البلجيكية، ماري أرينا، في مقال، أن «اتفاقية الشراكة الاقتصادية تسعى إلى وضع حدّ، نهائياً، للأفضليات التجارية الأحادية التي يمنحها الاتحاد الأوروبي لبلدان المجموعة الموقعة لاتفاق لومي عام 1975. ويدعي البعض اليوم أن تلك الأفضليات هي تنازل قدمه الاتحاد الأوروبي للدول الأفريقية... لكن علينا أن نكون واضحين: هذه الأفضليات لم توقعها أوروبا إلا لهدف واحد، هو الحفاظ على علاقة حصرية مع مستعمراتها السابقة ولتأمين وارداتها من المواد الأولية بتعرفة جمركية تفضيلية».

ويتفق هذا الرأي مع تحليل لالا هاكوما دادسي، المتخصصة بالتجارة العالمية، التي تتحدث عن «منطق استعماري جديد يتركز على الاستفادة من وضع الاتحاد الأوروبي كمهيمن في المجال الاقتصادي». ويعمل هذا التحالف منذ شهرين على إطلاق عريضة مناهضة للاتفاق، وقّعها حتى الآن 84 اقتصادياً، وعدد من النواب والجامعيين. ولعلّ أكثر ما يقلق هذا الائتلاف المدني واقع أن «الشراكة الاقتصادية» سيكون لها أثر كارثي على القطاع الزراعي، خاصة أنها «ستلغي عمل المزارعين الصغار وستزيد من الاعتماد الغذائي على دول أخرى»، وفق الاقتصادي دمبا موسى دمبيلي.

تعدّ الشركات المتعددة الجنسيات من بين أكثر المستفيدين (أ ف ب)

> تستفيد أوروبا من موقعها المهيمن لفرض منطق استعماري جديد

ويقول الاقتصادي، ندونغو سيلا، وهو من موقّعي العريضة، إنّ «من الغريب أن نرى قادتنا يقاتلون من أجل قطاعات يُعتبر رأس مالها محتجزاً لدى الغرباء». وينبع ذلك القلق خصوصاً من كون أن معظم الصادرات الأفريقية التي يشملها اتفاق الشراكة، مثل الكاكاو الشاي والقهوة، تزرعها جماعات أوروبية في أفريقيا. وفي الواقع فإن الشركات المتعددة الجنسيات تعدّ من بين أكثر المهتمين بتوقيع اتفاق الشراكة لتستمر بضائعهم بالدخول إلى السوق الأوروبي من دون ضرائب. ويفسر تقرير «ميديابارت» أن تلك الشركات لم تقف «ساكنة»، بل تحت ضغوطها قامت كينيا مثلاً بقبول اتفاق الشراكة عام 2014، وتحت ضغط منتجين فرنسيين للموز قبلت الكاميرون.

يقترح بعض الاقتصاديين، مثل الفرنسي جاك برتولو، حلولاً لتجنب النتائج الكارثية التي لن تطاول أفريقيا فقط، بل تصل تداعياتها إلى أوروبا، إذ ستصبح مهددة على المديين المتوسط والطويل بارتفاع نسب الهجرة إليها بسبب تزايد الفقر في أفريقيا. فيما يرى النائب في البرلمان الأوروبي، إيمانويل موريل، أن ما تقوم به المفوضية «ليس بهدف تدمير أفريقيا»، بل نابع من «عمى إيديولوجي»، ذلك لأنها «تعتبر التبادل الحر أمراً جيداً». ويأمل موريل أن تتمكن مجموعته النيابية الاشتراكية الديموقراطية من القيام بإجراءات للاعتراض على وسائل المفوضية الأوروبية، لتتمكن في النهاية من إلقاء الضوء على اتفاقات الشراكة ومحتواها، علماً بأنّ آلية الاعتراض ستطرح في دورة انعقاد المجلس الأوروبي في شهر أيلول المقبل.

الانتخابات الأميركية

ساندرز يكرّر دعم كلينتون... للانتصار على «عار ترامب»

جدّد المرشح السابق للفوز بترشيح الحزب الديموقراطي للانتخابات الرئاسية الأميركية، برني ساندرز، أمس، دعوة أنصاره إلى التصويت لمصلحة مرشحة الحزب الديموقراطي هيلاري كلينتون. وكتب في مقالة نشرت في صحيفة «لوس أنجلس تايمز» الأميركية: «أنا أدعم هيلاري كلينتون، وكل الذين صوّتوا لي عليهم أن يقوموا بالمثل».

وأضاف «أفهم أن يكون الكثير من أنصاري قد أصيبوا بخيبة أمل للنتيجة النهائية لعملية التسمية، لكن تثبيط العزيمة والبقاء مكتوفي الأيدي لن يحلا شيئاً. المهم هو المضيّ قدماً ومواصلة المعركة والانتصار على دونالد ترامب»، مرشح الحزب الجمهوري. ويتردد الكثير من أنصار ساندرز في التصويت لكلينتون. وما أجّج غضبهم هو ما كشفه موقع «ويكيليكس» عن تبادل رسائل إلكترونية بين قياديين في الحزب الديموقراطي لدعم كلينتون ومنع ساندرز من الحصول على ترشيح الحزب الديموقراطي. وأضاف ساندرز في مقالته «إن وصول ترامب سيشكل كارثة وعاراً على بلادنا. إن حملته لا تستند إلى أي شيء مهم مثل تحسين الاقتصاد وتطوير أنظمتنا التعليمية والصحية والبيئية، بل على بث الفرقة». وقال ساندرز إن فريق حملته مع فريق حملة كلينتون «وضعا أحد البرامج الأكثر تقدمية في تاريخ السياسة الأميركية»، مضيفاً أن «الثورة لتغيير أميركا التي بدأت خلال الانتخابات التمهيدية ستتواصل خلال سعي هيلاري كلينتون للوصول إلى البيت الأبيض».

في سياق آخر، اتهم أمس مسؤول سابق في وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية المرشح الجمهوري دونالد ترامب بأنه «عميل روسي من دون أن يدري»، وذلك بعد أن تلقى انتقادات قاسية بسبب هجماته على والدَي جندي أميركي من أصل باكستاني قتل في العراق. وكتب المدير السابق لـ«سي آي إيه»، مايكل جي موريل، مقالة في صحيفة «نيويورك تايمز» أمس، هاجم فيها ترامب بشدة، معلناً عزمه على التصويت للمرشحة الديموقراطية هيلاري كلينتون، ليخرج بذلك عن تحفظه المعهود كرجل استخبارات سابق. وكتب موريل أن «السيدة كلينتون مؤهلة تماماً لتصبح القائدة العامة»، في حين رأى أن ترامب «ليس غير مؤهل فحسب لهذا المنصب، بل إنه يمكن أن يشكل خطراً على أمننا القومي». ووصف موريل ترامب بأنه يعشق تمجيد نفسه ويتميز بحساسية مفرطة وازدراء بدولة القانون. وذكر رجل الاستخبارات الأميركي السابق أن ترامب سبق أن أبدى إعجابه بصفات «الزعامة» لدى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وأضاف موريل، الذي عمل 33 سنة في وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية، وكان مساعد مديرها قبل أن يصبح مديرها بالوكالة، أنه «في عالم الاستخبارات نستطيع أن نقول إن فلاديمير بوتين قد جنّد ترامب كعميل لروسيا الاتحادية من دون أن يدري الأخير».

ساندرز: وضعنا مع كلينتون برنامجاً تقدميا (أ ف ب)

(الأخبار، أ ف ب)

تقرير

تل أبيب: الاتفاق مع إيران يشبه الاتفاق مع ألمانيا النازية

ردّت وزارة الأمن الإسرائيلية ببيان شديد اللهجة على كلام الرئيس الأميركي باراك أوباما الذي أكد أن «الجيش والاستخبارات الإسرائيلية يعترفان بأنه لم يعد لدى إيران القدرة على إنتاج أسلحة نووية»، بعد تنفيذ الاتفاق النووي بينها وبين «الدول العظمى». وأوضح البيان أن «المؤسسة الأمنية الإسرائيلية تعتقد أن للاتفاقات قيمة، ولكن فقط إذا كانت ترتكز على واقع قائم، ولا يعود لها قيمة إذا ما كانت الوقائع عكس ما استند إليه الاتفاق».

وقارن بيان وزارة الأمن الاتفاق مع طهران باتفاق ميونيخ مع ألمانيا النازية، الذي «لم يمنع نشوب الحرب العالمية الثانية، ولا حدوث الهولوكوست»، مشيراً إلى أن السبب وراء ذلك، كان أن «الفرضية التي استند إليها أنه يمكن ألمانيا النازية أن تكون شريكة في أي اتفاق ما، وهي فرضية كانت خاطئة. وبسبب أن قادة العالم آنذاك تجاهلوا الأمور الواضحة عن هتلر بقية القادة النازيين». وأضاف البيان الإسرائيلي أنّ «هذه الأمور صحيحة أيضاً إزاء إيران»، وأرجع بيان وزارة الأمن إلى أنّ الجمهورية الإسلامية «تعلن صراحةً أن هدفها إزالة إسرائيل من الوجود، وتقرير وزارة الخارجية الأميركية هذه السنة، أكد أن إيران تحتل المرتبة الأولى في رعاية الإرهاب العالمي». وعلى هذه الخلفية، تابع البيان قائلاً إن «المنظومة الأمنية، كما

> وُصِف البيان بأنه شديد اللهجة وخارج سياق اللياقة الدبلوماسية

كل شعب إسرائيل، والكثيرون في العالم، يدركون أن اتفاقات من هذا النوع الذي وُقّع بين الدول العظمى وإيران، ليست فقط غير مجدية، بل مضرّة أيضاً بالكفاح الذي لا هوادة فيه، والذي ينبغي اعتماده ضد دولة إرهابية مثل إيران».

وفي أعقاب صدور البيان، الذي وُصف في إسرائيل أنه شديد اللهجة وخارج سياق «اللياقة الدبلوماسية» بين الحلفاء، صدر عن مكتب رئيس الحكومة الاسرائيلية، بنيامين نتنياهو، بيان توضيحي حاول التخفيف من الوطأة منعاً للتداعيات السلبية، مع التشديد على «الثوابت الاسرائيلية» حيال الاتفاق النووي مع إيران. وبحسب مكتب نتنياهو فإن «موقف إسرائيل بشأن الاتفاق مع إيران ما زال على حاله، إلا أنّ نتنياهو يعتقد بقوة أن إسرائيل ليس لديها أفضل حليف من الولايات المتحدة». وأضاف «الان من المهم لاولئك الذين رفضوا أو أيدوا (الاتفاق النووي) أن يتعاونوا لتحقيق ثلاثة أهداف: التأكد من إيران لا تنتهك بنود الاتفاق؛ ومواجهة العدوان الإقليمي لإيران وتفكيك شبكة الارهاب العالمية التابعة لها». وبحسب البيان «يتوقع رئيس الوزراء أن تتحول هذه الاهداف إلى سياسات مشتركة وأن يستمر تعزيز التحالف بين إسرائيل والولايات المتحدة مع الرئيس أوباما ومع الإدارة الأميركية المقبلة».

وكان الرئيس الأميركي قد تطرق خلال مؤتمر صحفي عقده في البنتاغون، إلى الانتقادات التي وُجّهَت إلى الاتفاق النووي بالقول إنه يُنفّذ كما خُطّط له. وأضاف أن إسرائيل نفسها تدرك أن إيران التزمت بتعهداتها التي قدمتها في الاتفاق. ورأى أيضاً أنّ «الاتفاق يعمل، وفق كل المفاهيم، كما قلنا».

وذكّر بالموقف الإسرائيلي في هذه المسألة بالقول «إنّه بُثّت قصص رعب بأن إيران ستحصل على 150 مليار دولار لتمويل الإرهاب، وهذا الأمر لم يحدث، والدولة التي عارضت بشدة الاتفاق تدرك أنّ الاتفاق غيَّر قواعد اللعبة، وأنّه لم يعد لدى إيران القدرة على إنتاج أسلحة نووية».

(الأخبار)

حاول نتنياهو التخفيف من وطأة بيان وزارة الأمن (أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 2358

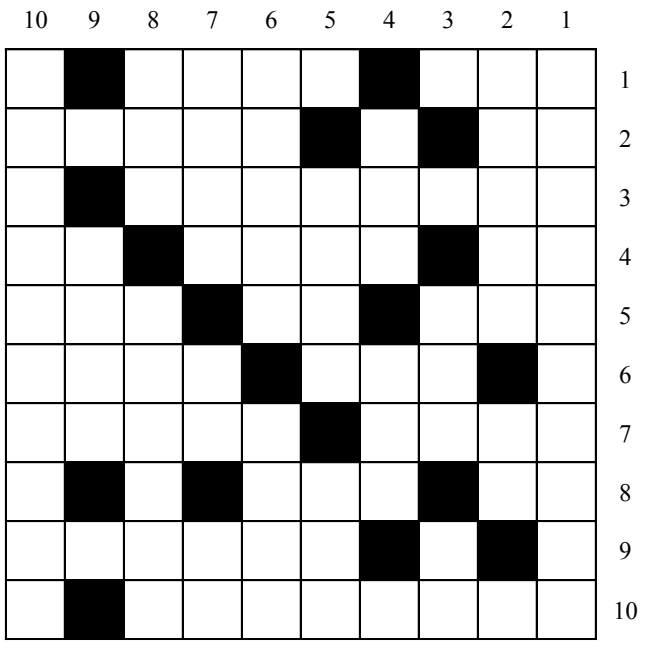

أفقيا

1- من الطيور – عائلة رئيس جمهورية لبناني – 2- للنداء – عاصمة أفريقية – 3- ممثلة لبنانية من مسلسلاتها « عشق النساء « – 4- عيب – خبث ومكر – قصد المسجد للصلاة – 5- ما فوق الفخذ – ثرى – أداة إستثناء – 6- سارقة – من الطيور – 7- عائلة ملحن لبناني راحل أعطى الأغنية اللبنانية نكهة خاصة من أغانيه « طلعلي البكي « – من الطيور الليلية – 8- من أسماء البحر – من الحيوانات الضخمة – 9- جثة محنطة عند قدماء المصريين – 10- إعلامي وطبيب لبناني بدأ عمله منتصف الثمانينات من القرن الماضي عبر شاشات التلفزة بتقديم برامج جريئة تحاكي الواقع

عمودياً

1- من أهم الولايات الأوسترالية وهي أقدم ولاية والأكثر إكتظاظاً بالسكان – 2- عائلة فيلسوف وكاتب فرنسي راحل من اعماله « نقد العقد الجدلي « – ضمير منفصل – 3- من الحيوانات – إسم موصول – 4- من عناصر الطبيعة – من فصول السنة – 5- عملة عربية – بركة وسعة العيش – 6- رجل وعالم دين يهودي أو من أحبار اليهود – دخول البيت – 7- مرض معدٍ يصيب في الوقت نفسه عدداً كبيراً من سكان البلد – من الطيور – نوتة موسيقية – 8- أوطان وبلدان – الجميل والحسن الوجه – 9- جزيرة إيطالية في البحر الأبيض المتوسط نفي إليها نابليون بونابرت – 10- شاعر جاهلي إشتهر بشجاعته وسخائه وكرمه له ديوان

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- كارل – بني – 2- اوغاريت – وع – 3- زنوبيا – نمس – 4- آية – زفاف – 5- بس – مفرد – سب – 6- لكم – يا – من – 7- اوسيك – عجيج – 8- ام – أنم – 9- كاليفورنيا – 10- الكلف – حس

عمودياً

1- كازابلانكا – 2- اونيسكو – ال – 3- رغوة – مسالك – 4- لاب – يميل – 5- ريزفيك – ف ف – 6- بيافرا – هو – 7- اد – رح – 8- نف – مُجانس – 9- نوم – سنيني – 10- يعسوب – جمان

sudoku 2358

9	5						1	
2				1	3	8		9
4					6	5		
	9			5			7	
	3			6			9	
	8			4			2	
		6	1					4
8		5	9	7				3
	4						5	2

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2357

4	8	2	5	9	3	7	1	6
3	7	1	4	8	6	2	9	5
5	9	6	1	7	2	4	8	3
8	1	3	6	2	4	9	5	7
9	6	4	8	5	7	1	3	2
7	2	5	9	3	1	8	6	4
2	5	9	3	4	8	6	7	1
1	3	7	2	6	9	5	4	8
6	4	8	7	1	5	3	2	9

مشاهير 2358

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مخرج فيديو كليب لبناني لمع إسمه في عالم الفن بأعماله الناجحة خاصة مع الفنانتين نجوى كرم ونانسي عجرم. استعان به المخرج الأميركي مايكل باي في فيلم «المتحولون»

5+6+1+2+3+4 = خلاف الحزين ■ 9+10+7+8 = عاصمة أوروبية ■ 11+7 = مدينة إيرانية

حل الشبكة الماضية: **شارلوك هولمز**

إعداد
نعوم مسعود

تقرير

أنطونيو غوتيريس خليفة محتمل لبان كي مون

أفاد دبلوماسيون، أمس، بأنّ رئيس الوزراء البرتغالي الأسبق، أنطونيو غوتيريس، لا يزال في طليعة السباق، ليصبح الأمين العام المقبل للأمم المتحدة. وإثر دورة تصويت ثانية في مجلس الأمن الدولي، حظي غوتيريس بـ"تشجيع" 11 من الدول الـ 15 الأعضاء، فيما عارض عضوان ترشيحه وأحجم عضوان آخران عن "الإدلاء برأي". وكان غوتيريس قد حظي في الدورة الأولى بـ12 تشجيعاً ولم تعارضه أي دولة عضو.

ويتقدم غوتيريس على الصربي فوك يريميتش، الرئيس السابق للجمعية العامة للأمم المتحدة الذي نال تأييد ثمانية أعضاء واعتراض أربعة وامتناع ثلاثة، وعلى سوزانا مالكورا وزيرة الخارجية الأرجنتينية (أيدها ثمانية واعترض عليها ستة وامتنع عضو واحد). أما رئيس سلوفينيا الأسبق، دانيلو تورك، الذي نافس غوتيريس بعد التصويت الأول في 21 تموز/يوليو، فحل رابعاً، فيما حلت مديرة اليونيسكو البلغارية، إيرينا بوكوفا، خامسة، تلاها المقدوني سرجان كريم، ورئيسة الوزراء السابقة في نيوزيلندا، هيلين كلارك، وكريستيانا فيغويريس من كوستاريكا.

وحل في آخر القائمة المولدافية ناتاليا غيرمان، والسلوفاكي ميروسلاف لاياك، وإيغور لوكسيتش من مونتينيغرو.

وخلال الدورة الثانية، سجل مزيد من الأصوات المعترضة لدى أعضاء مجلس الأمن لعدم فسح المجال أمام المرشحين أصحاب الحظوظ الضئيلة. ورأى دبلوماسيون أن بعضهم قد ينسحب على غرار وزيرة الخارجية السابقة في كرواتيا فيسنا بوسيتش التي انسحبت الخميس. لكن تبدل النتائج يُسهم في تعقيد المعطيات، وقد يؤخر اتخاذ القرار. وتوقع دبلوماسيون أن تستمر عملية الاختيار حتى تشرين الأول.

(أ ف ب)

بريطانيا

المؤشرات الاقتصادية المثيرة للقلق ليست وحدها نتائج «البريكست». الأسبوع الماضي شهد تحركات غير معتادة في الشوارع، وجميعها تدفع باتجاه تأزم إضافي لا مخرج منه ربما إلا بانتخابات عامة مبكرة

تبدو خليفة ديفيد كاميرون أمام تحدٍّ تاريخي كبير (أ ف ب)

تيريزا ماي... مواجهة أزمات بلا حلول

لندن ـ **سعيد محمد**

تيريزا ماي، ليست محظوظة أبداً. فهي تولت رئاسة وزراء المملكة المتحدة في ما يبدو أنه أسوأ وقت في تاريخ البلاد منذ "أزمة السويس 1956". التوقيت نفسه ليس المشكلة بالطبع، إذ كثيراً ما تكون الأزمات فرصاً للقادة الأقوياء لعمل شيء يدخلهم التاريخ. لكن المشكلة هي أن ماي تسلمت المنصب التنفيذي الأرفع في البلاد، وهي لا تتمتع بشرعية انتخاب مباشر تمنحها الصلاحية الأدبية لاتخاذ قرارات مهمة لمواجهة التحديات العاصفة، والأسوأ أن حزبها (حزب المحافظين) منقسم على نفسه منذ إجراء الاستفتاء الأخير.

خليفة ديفيد كاميرون هي نائبة أصلاً عن "المحافظين"، وهي نظرياً انتخبت مباشرة من أقل من 1% من الشعب البريطاني، كذلك فإنها لا تتمتع بدعم كامل داخل حزبها، وبالتالي فإنها وإن حصلت على دعم البرلمان قبل أيام لتجديد الإنفاق على القوة النووية البريطانية، فإنها تعلم أنها لن تحصل بالضرورة على نفس مستوى الدعم عند التصويت على قضايا تثير انقسام الشارع البريطاني.

الأزمة البريطانية في تصاعد، رغم كل محاولات الظهور برباطة الجأش التي تجيدها ماي ذات الملامح القاسية، ورغم الرحلات المكوكية الخارجية المكثفة التي قامت بها بعد أيام من توليها المنصب. برلين، وإن أظهرت هدوءاً وتفهماً للضغوط على بريطانيا، فهي لم تعد ماي بأي شيء لتسهيل عملية الطلاق. وباريس كانت أقل دبلوماسية، وقالت ما أرادت أن تقوله برلين لجهة ضرورة حسم الأمور بسرعة. أما في غلاسكو وبلفاست، فبرغم الأجواء الإيجابية المزعومة، كان الجميع قادراً على أن يقرأ النار التي تستعر تحت الرماد في العاصمتين الإقليميتين اللتين تعانيان من تصاعد حمى الاستقلال عن المملكة المتحدة بحجة البقاء في الاتحاد الأوروبي.

الأسبوع الماضي شهد تصاعداً غير مألوف لحراكات الشوارع في بريطانيا. وبرغم أنّ الأسباب مختلفة، فإنّ ما أثار قلق ماي بالتأكيد هو انخراط قطاعات واسعة من الشباب البريطانيين فيها، وبشكل غير مسبوق. في غلاسكو تظاهر عدة آلاف يحملون أعلام أسكتلندا الزرقاء في جورج سكوير، فبدوا كبحر أزرق هائج مطالبين بتسريع إجراء استفتاء على الاستقلال عن المملكة المتحدة، وهو ما قد لا يترك مجالاً أمام رئيسة وزراء إسكتلندا، نيكولا ستورجن، سوى النزول عند رغبة الشارع أو المخاطرة بفقدان الدعم الشعبي. والأخيرة صرحت قبل أيام بأن "الاستقلال يجب أن يكون أحد الخيارات الممكنة لحماية مصالح اسكتلندا".

في يورك، عاصمة الشمال البريطاني، وأيضاً في ليدز وليفربول، وهي مدن إنكليزية تقليدية محافظة، لم يصدق الناس أنفسهم وهم يرون الألوف من المواطنين، وبخاصة الشباب يتحلقون حول زعيم "حزب العمال" المعارض، جيريمي كوربن، الذي كلما تعرض لضغوط أكبر بهدف التخلص منه من قبل اليمين، في داخل حزبه وخارجه، تضاعفت شعبيته. وقد دعا كوربن بصراحة إلى إجراء انتخابات عامة مبكرة، مشيراً إلى أن الأمور لم تعد كما كانت عليه العام الماضي، وأن البلاد بحاجة إلى إجماع جديد لإدارة التحديات. وأمس أغلق متظاهرون طرقاً رئيسة في البلاد، وعطّلوا السير إلى مطاري هيثرو وبيرمنغهام، وذلك في ذكرى أعمال العنف العرقية التي اندلعت في لندن قبل خمسة أعوام، واحتجاجاً على ما سمَّوه التعامل العنصري للشرطة مع المواطنين السود.

> لعل أصعب ما تواجهه تيريزا ماي يتمثّل بالوضع الاقتصادي المتهاوي

ولعلّ أصعب ما تواجهه تيريزا ماي يتمثّل بالوضع الاقتصادي المتهاوي الذي وجدت بريطانيا نفسها فيه منذ ليلة الاستفتاء في 23 حزيران الماضي. فالجنيه الإسترليني فقد أكثر من 15% من قيمته، وهو الآن في أدنى مستوياته تقريباً منذ 35 عاماً، ولم تفلح على ما يبدو محاولة بنك إنكلترا لاحتواء الموقف من خلال خفض الفائدة إلى ربع نقطة مئوية (وهو مستوى قياسي). وأطلق ذلك موجة تضخم متسارع غير مسبوقة سبّبت ارتفاع أسعار المحروقات بـ15%، إلى جانب ارتفاع في أسعار المواد الأساسية الواردة للبلاد بعقود جديدة. ورغم أن موجة غلاء قوية ستضرب دون شك أسعار معظم المواد الاستهلاكية، فإن ما يؤخر ذلك فقط هو الإجراءات البيروقراطية العقيمة التي تتخذها شركات محلات التجزئة التي تتحكم بـ80% على الأقل من السوق الاستهلاكي البريطاني.

ولا شك في أنّ البريطانيين الذين بالكاد يتدبرون معيشتهم بسبب سياسات التقشف الشديد التي اعتمدتها الحكومة البريطانية منذ الأزمة المالية العالمية في عام 2008، سيشعرون بالصدمة وهم يشاهدون مداخيلهم تتراجع بنسبة 20% خلال أسابيع قليلة.

من جهة أخرى، تعمل برلين وباريس، وغيرهما، بشكل مكشوف على استقطاب الشركات والبنوك الكبرى التي تتخذ من بريطانيا مقارّ لها. وتبدو باريس مرشحة في ما يبدو لتصبح مركزاً مالياً بديلاً من لندن، في حين أن برلين تريد جذب شركات التكنولوجيا ومنتجي الثقافة، ولذلك فإن "السيتي" (مركز إدارة الأعمال في لندن) ليس ممتناً بالطبع لهذه الأجواء، وربما يتحرك باتجاه فرض مزيد من الضغوط على تيريزا ماي لعمل شيء ما لوقف الأزمة.

بناءً عليه، فبعد ستة أسابيع على تولي ماي للسلطة، هي أمام تحدٍّ تاريخي كبير. يمكنها أن تقدّم المصالح الحزبيّة الضيقة وتستمر في تجاهل الضغوط وتعمل بسياسة إطفاء الحرائق مستندة إلى التفويض الشعبي الذي حصل عليه "المحافظون" في انتخابات 2015، أو أن تُقدِم على خطوة الدعوة إلى انتخابات عامة مبكرة لتحوز الشرعية الشعبية دون منازع، أو، كخيار ثالث، أن تتخلى عن السلطة لمصلحة إجماع وطني أو حكومة وحدة وطنية تكون أقدر على إدارة الملفات الصعبة. الذين يعرفون تيريزا ماي يقولون إنها "مشروع بطلة"، لكن الأبطال أحياناً قد يأتون متأخرين، خصوصاً إذا كانوا أعضاءً في حزب كان مسبّب الأزمة من حيث المبدأ.

«اضطرابات 2011» قد تعود

رأى تيم نيوبيرن، وهو أستاذ في علم الجرائم أجرى أبحاثاً حول أعمال الشغب التي وقعت في المملكة المتحدة منذ خمسة أعوام، أن العديد من العوامل التي أسهمت في وقوع تلك الأعمال لا تزال موجودة، بل ازدادت سوءاً.

وقال نيوبيرن، عشية الذكرى السنوية لاندلاع أعمال الشغب التي بدأت في لندن قبل أن تتوسع لتشمل كل أنحاء البلاد، إن "الظروف الكامنة وراء تلك الاضطرابات لا تزال قائمة"، مشيراً إلى أن "مثيري الشغب هم من المجتمعات الأكثر فقراً، ويشعرون بأنهم يتعرضون لمضايقات مستمرة من قبل الشرطة، وأن فرصهم في الحياة محدودة وضئيلة، والخدمات من حولهم غير متوافرة، وذلك نتيجة خيارات سياسية قام بها الأغنياء عن قصد ودون أن تجري محاسبتهم وملاحقتهم".

وأضاف، وفق تقرير نشرته أمس "ذي غارديان": "لا يوجد أي دليل على أن الأمور قد تحسنت لهؤلاء الناس... لا نتوقع أن نشهد المزيد من أعمال الشغب، ولكن من المحتمل أن يحدث ذلك". ووفق نيوبيرن، فإنّ السبب المباشر لعدم تحسن الأمور هو الطريقة الخاطئة التي استجاب بها السياسيون في عام 2011 "للاضطرابات المدنية التي تُعَدّ الأكثر خطورة منذ الحرب"، إذ تعاملوا مع المشاركين فيها كمجموعة من المشاغبين الخارجين عن القانون، واعتبروا أنها ستنتهي لحظة ما تقوم الشرطة بعملها، دون محاولة فهم واستيعاب الأسباب الكامنة وراء تلك الأعمال ودون إعادة النظر بالسياسات العامة التي دفعت الناس إلى نزول الشارع. وقال نيوبيرن: "أعتقد أن الأوضاع قد ساءت لهؤلاء الناس، على الصعيدين السياسي والاقتصادي".

(الأخبار)

إعلانات رسمية

إعلان عن مناقصة عمومية
أن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: الصيانة المطلوبة لزوم نظارات قصر عدل الجديدة.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
أن جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2016/9/15 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.
بيروت في 2016/8/3
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1508

إعلان عن مناقصة عمومية
أن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية للأشغال: المطلوبة لزوم مطعم ثكنة الحلو.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
أن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2016/9/15 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.
بيروت في 2016/8/3
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1508

إعلان عن مناقصة عمومية
أن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: هدم واستحداث غرفة مع شرفة لزوم مخفر طورزيا.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
أن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2016/9/20 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.
بيروت في 2016/8/3
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1508

إعلان
إلى مجهول المقام محمد خلف العوض هناك دعوى تفريق مرفوعة بوجهك من زوجتك فاطمة محمد القاسم حددت مواعيد جلساتها بتاريخ 2016/10/25 فعليك الحضور الى محكمة صور الشرعية السنية لاستلام استحضار الدعاوى وتحديد مقام مختار لنفسك ضمن نطاق المحكمة وحضور الجلسات وفي حال تخلفك تتخذ بحقك الاجراءات القانونية اصولاً، وكتب في 2016/8/2
رئيس القلم
الشيخ محمود يونس

إعلان عن مناقصة عمومية
أن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: صيانة عامة لزوم مخفر معربون ومبنى فصيلة طليا.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
أن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2016/9/8 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.
بيروت في 2016/8/3
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1508

إعلان عن مناقصة عمومية
أن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: إعادة تأهيل الحمامات التابعة للمديرية الادارية المشتركة في وزارة الداخلية والبلديات.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
أن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2016/9/1 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.
بيروت في 2016/8/3
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1505

إعلان عن مناقصة عمومية
أن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: تأهيل حمامات العناصر في مبنى سجن البترون.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
أن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2016/9/7 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.
بيروت في 2016/8/3
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1505

إعلان عن مناقصة عمومية
أن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: مختلفة لزوم مخفر اكروم.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
أن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2016/9/7 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.
بيروت في 2016/8/3
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1505

إعلان عن مناقصة عمومية
أن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: صيانة عامة لزوم مخفر معربون ومبنى فصيلة طليا.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
أن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2016/9/6 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.
بيروت في 2016/8/3
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1505

إعلان عن مناقصة عمومية
أن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: استحداث خيمة TOT لزوم موقع السيارات العائد لفصيلة بريتال.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
أن جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2016/9/8 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.
بيروت في 2016/8/3
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1508

إعلان
إعلان صادر عن القاضي العقاري الاضافي في النبطية
بتاريخ 2016/8/4 تقدم المستدعي سالم محمد ملحم عبر وكيلته بسمه صبره باستدعاء 2016/115، طلبت بموجبه تصحيح اسم مالك العقار 1611/مجدل سلم المدون به خطأ اثناء اعمال التحديد والتحرير واعتباره محمد علي ملحم بدلاً من محمد علي احمد ملحم، فمن له اعتراض او لديه مصلحة التقدم باعتراض في القلم خلال مهلة عشرة ايام من تاريخ النشر.
رئيس القلم
شريف نور الدين

إعلان عن مناقصة عمومية
أن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة

إعلان تبليغ
تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مديرية الواردات ـ دائرة كبار المكلفين ـ المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في بيروت ـ كورنيش النهر ـ مبنى وزارة المالية ـ الطابق الأول لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الإلكتروني الخاص لوزارة المالية http://www.finance.gov.lb

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
شركة المنار للبترول ش.م.م.	7620	RR161952365LB	2016/06/17	2016/07/13
شركة الانوار لمواد البناء ش.م.م.	12414	RR161952348LB	2016/06/20	2016/07/15
غرانيكو	70786	RR161952334LB	2016/06/17	2016/07/13
نصار للتجارة العامة والمقاولات ش.م.م.	165361	RR161951912LB	2016/06/20	2016/07/14
REAL ESTATE CONSTRUCTION Co Sal	1374036	RR161952396LB	2016/06/24	2016/07/13
شركة ستار للبترول ـ لبنان ـ ش.م.م.	2020883	RR140770755LB	2015/06/01	2015/06/19
شركة ستراك قصارجيان وولده ش.م.ل.	8513	RR140770455LB	2015/07/06	2016/06/20
بريتش ميدلاند ايرويز المساهمة (فرع لبنان)	1614818	RR140770177LB	2015/08/10	2016/06/22

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ

مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 1459

إعلان عن مناقصة عمومية
أن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: مختلفة ونقل حمامات مسبقة الصنع في مجمع الضبية.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
أن جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2016/9/6 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.
بيروت في 2016/8/3
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1505

إعلان عن مناقصة عمومية
أن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: تأهيل حمامات العناصر في مبنى سجن البترون.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
أن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2016/9/7 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.
بيروت في 2016/8/3
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1505

إعلان عن مناقصة عمومية
أن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: مختلفة لزوم مخفر اكروم.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
أن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2016/9/7 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.
بيروت في 2016/8/3
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1505

إعلان عن مناقصة عمومية
أن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: مختلفة ونقل حمامات مسبقة الصنع في مجمع الضبية.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
أن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2016/9/20 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.
بيروت في 2016/8/3
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1508

إعلان
إلى مجهول المقام محمد خلف العوض هناك دعوى تفريق مرفوعة بوجهك من زوجتك فاطمة محمد القاسم حددت مواعيد جلساتها بتاريخ 2016/10/25 فعليك الحضور الى محكمة صور الشرعية السنية لاستلام استحضار الدعاوى وتحديد مقام مختار لنفسك ضمن نطاق المحكمة وحضور الجلسات وفي حال تخلفك تتخذ بحقك الاجراءات القانونية اصولاً، وكتب في 2016/8/2
رئيس القلم
الشيخ محمود يونس

إعلان عن مناقصة عمومية
أن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: الصيانة المطلوبة لزوم نظارات قصر عدل الجديدة.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
أن جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2016/9/15 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.
بيروت في 2016/8/3
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1508

إعلان عن مناقصة عمومية
أن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: هدم واستحداث غرفة مع شرفة لزوم مخفر طورزيا.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
أن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2016/9/20 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.
بيروت في 2016/8/3
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1508

إعلان
إلى مجهول المقام محمد خلف العوض هناك دعوى تفريق مرفوعة بوجهك من زوجتك فاطمة محمد القاسم حددت مواعيد جلساتها بتاريخ 2016/10/25 فعليك الحضور الى محكمة صور الشرعية السنية لاستلام استحضار الدعاوى وتحديد مقام مختار لنفسك ضمن نطاق المحكمة وحضور الجلسات وفي حال تخلفك تتخذ بحقك الاجراءات القانونية اصولاً، وكتب في 2016/8/2
رئيس القلم
الشيخ محمود يونس

إعلان عن مناقصة عمومية
أن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: الصيانة المطلوبة لزوم نظارات قصر عدل الجديدة.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
أن جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2016/9/15 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.
بيروت في 2016/8/3
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1508

إعلان عن مناقصة عمومية
أن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: هدم واستحداث غرفة مع شرفة لزوم مخفر طورزيا.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
أن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2016/9/20 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.
بيروت في 2016/8/3
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1508

مبوب

غادر ولم يعد

فر العامل المصري طارق عادل عطية سيد احمد مرسي من منزل مخدومه السيد جابر عبد الله ايوب، لمن يعرف عنه شيء الرجاء الاتصال على الرقم: 03/348149

شقة للبيع 220 م2 - بيت مري - بناء حجر - 3 نوم - 4 حمامات - مطلة لبيروت والجبل - منظر لا يحجب
Parking - Cheminee - A/C - Chauffage
ت : 70/218018

السياسة تنخر الألعاب الأولمبية

لا يبدو أولمبياد ريو 2016، مغايراً للنسخات السابقة للألعاب من ناحية تدخل السياسة فيه. منذ أن انطلق هذا الحدث، وحتى يومنا هذا، كانت السياسة أساساً فيه، وأساساً في اختيار الرياضيين والرياضيات الذين يشاركون فيه أو يغيبون عنه

لطالما عانت الالعاب الاولمبية من تدخل رجال السياسة فيها (أرشيف)

هادي أحمد

لطالما قيل إن الألعاب الأولمبية التي انطلقت في نسختها الأولى عام 1896، تحمل شرعة وقوانين لا تقبل بأي استغلال وتفرقة على أي أساس سياسي، ديني أو عرقي. لكن في الواقع، لا يبدو أن الأولمبياد مغاير لأي نظام آخر، إذ إن التأثير السياسي أو الاقتصادي كان متداخلاً دائماً في معظم الدورات السابقة.

في النسخة الأولى، اختيرت أثينا لاستضافة الحفل الرياضي الأكبر، لكونها مهد الألعاب القديمة. لم تكن الرياضة هي الهدف المنشود من تنظيمها هناك بحسب قول رئيس اللجنة التنفيذية المنظمة ديمتريوس فيكيلاس، بل للاستفادة من مدخولها بعد الإفلاس الذي حلَّ بالبلاد، وتحسين صورة اليونان عالمياً.

تتالت الدورات الأولمبية في أكثر من بلد، وكانت الصبغة والاستضافة في كل منها للدول الأقوى في العالم. من إمبراطورية فرنسا وقتها، إلى الولايات المتحدة الأميركية، حتى حلّت الحرب العالمية الأولى التي منعت إقامة نسخة عام 1916.

عام 1920، وقع الاختيار على مدينة أنتويرب البلجيكية، لكن الدول التي خسرت الحرب لم تشارك بقرار مسبق، وأصلاً لم تُوجَّه أي دعوة إليها. من ألمانيا وبلغاريا والنمسا إلى المجر وتركيا. أما روسيا فغابت بقرار خاص، حيث وضعت عامذاك مصلحة شعبها على حساب الصعد الأخرى، فانشغلت ببناء البلاد من جديد، متمنعة عن المشاركة.

أولمبياد 1936، كان أدولف هتلر زعيمه. استخدم الأخير كل ما يمكن استخدامه في هذا الحفل للترويج لأفكار حزبه، والأهم تأكيد تفوق العرق الجرماني على بقية الأعراق.

توقف هدير الطائرات، ورُدَّت الأسلحة إلى مخازنها بعدما انتهت الحرب العالمية الثانية، فاختيرت لندن لتستضيف نسخة 1948، وطبعاً كما الحرب الأولى، مُنع المنهزمون من المشاركة، وعليه تقرر: ألمانيا واليابان خارج البطولة.

كان هذا حال كل دورة من دورات الأولمبياد. دول تدخل وأخرى تخرج. في أولمبياد ملبورن 1956، لم تطأ هولندا وإسبانيا وسويسرا أراضي أوستراليا، رفضاً لما سموه وقتها "القمع السوفياتي" للثورة المجرية. وفي طوكيو 1964، مُنعت جنوب أفريقيا من المشاركة بسبب ممارستها لسياسة الفصل العنصري.

أولمبياد المكسيك عام 1968 جاء بموازاة أحداث سياسية وحروب ضخمة، أبرزها حرب فييتنام، واجتياح الاتحاد السوفياتي لتشيكوسلوفاكيا، فضلاً عن ولادة أحزاب ثورية احتجاجية في العالم، وصلت إلى المكسيك ذاتها التي قمعتها باستخدام 3000 رجل شرطة.

لم يمرّ بعدها أي أولمبياد من دون أي عمل عسكري أو مقاطعة مجموعة دول أو تبني رسائل سياسية؛ من

> ألعاب ريو 2016 مضطربة بسبب السياسة

عام 1972 حتى 2012، وصولاً إلى سوتشي 2014.

طبعاً لن يكون الأولمبياد الحالي مغايراً، إذ إن مشاركة روسيا فيه جاءت مبتورة، حيث حُرم العديد من رياضييها المشاركة في الحدث العالمي، وكانت على حافة غياب النهائي وسط الحديث عن حملة أميركية - كندية لإبعادها.

"عالم جديد" هو شعار الدورة الحادية والثلاثين، حيث يمثّل هذا الشعار القيم والمُثل التي تريد البرازيل إيصالها إلى العالم من خلال استضافتها للألعاب الأولمبية والمتمثلة بالوحدة واحترام التنوع وإرادة التغيير، وهو شعار واجهته العقبات السياسية قبل بزوغه والمثل الروسي يبدو شاهداً.

أضف إلى ذلك، أطلّ الجانب الأمني في أولمبياد ريو دي جانيرو منذ بداية التجهيز لانطلاق الحدث حين اعتقلت الشرطة البرازيلية نحو 10 إرهابيين ضمن مجموعة واحدة كانت تخطط لاعتداءات أثناء الأولمبياد.

ريو 2016، مرة أخرى، كسابقه من المناسبات الأولمبية يعاني من السياسة التي نخرت بالرياضة، محرِّفة إياها عن مسارها الأساسي، وسط تخبّط البلاد بإحدى أكبر الأزمات السياسية في تاريخها، حيث تعمّ الطرقات التظاهرات اليومية التي لا شك في أنها تشكل خطراً على الألعاب.

الأرجنتين تبدأ المشوار بخسارة أمام البرتغال

فرحة برتغالية باحد الهدفين (أ ف ب)

خيّبت الأرجنتين آمال عشاقها مجدداً، وهذه المرة في الأولمبياد، حيث استهلت نسخة ريو دي جانيرو في مسابقة كرة القدم للرجال بالخسارة أمام البرتغال، في الجولة الأولى من منافسات المجموعة الرابعة.

وانتظرت البرتغال بطلة أوروبا تحت 21 عاماً في 2015، الشوط الثاني لاستغلال المدّ الهجومي للأرجنتينيين، وافتتحت التسجيل عبر كويمبرا باسيينسيا بتسديدة قوية من خارج المنطقة أسكنها على يمين حارس مرمى ريال سوسييداد الإسباني خيرومينو رويي (66).

واندفعت الأرجنتين بقوة بحثاً عن التعادل، لكنها دفعت الثمن غالياً، لكون شباكها استقبلت هدفاً ثانياً من خطأ فادح للحارس رويي، حيث فشل في التصدي لتسديدة قوية للبديل بيتي من خارج المنطقة، فمرت بين ساقيه وعانقت الشباك (84).

وكانت هندوراس قد تغلبت على الجزائر 3-2 أيضاً على الملعب ذاته. وتعادل المنتخب السويدي مع نظيره الكولومبي 2-2 في المجموعة الثانية. وسجل ميكايل إسحاق (43) واستريت اسداريفيتش (62) هدفي السويد، وتيوفيلو غوتييريز (17) ودورلان بابون (75 من ركلة جزاء) هدفي كولومبيا.

وفي المجموعة ذاتها، فازت نيجيريا على اليابان 5-4.

وسجل عمر صادق (6) واوغينيكارو إتيبو (10 و42 و51 و66) أهداف نيجيريا، وشينزو كوروكي (9) وتاكومي مينامينو (13) وتاكوما اسانو (70) وموساشي سوزوكي (90) أهداف اليابان.

وفاز منتخب كوريا الجنوبية، صاحب برونزية لندن 2012، على نظيره الفيجي 8-0 في المجموعة الثالثة.

وسجل ريو سيونغوو (32 و63 و90) وكوون شانغهوون (62 و63) وسون هيونغمين (72 من ركلة جزاء) وسوك هيونجون (77 و90) الأهداف.

وكانت المكسيك حاملة اللقب قد تعادلت مع ألمانيا 2-2 في المجموعة ذاتها.

وتستكمل مباريات فئة الرجال الأحد، فتلعب فيجي مع المكسيك الساعة 19،00 بتوقيت بيروت، وألمانيا مع كوريا الجنوبية الساعة 22،00 ضمن المجموعة الثالثة، وهندوراس مع البرتغال الساعة 21،00 ضمن المجموعة الرابعة.

برنامج كرة السيدات

تتواجه الأحد جنوب أفريقيا مع الصين الساعة 01،00 والبرازيل مع السويد الساعة 04،00 ضمن المجموعة الخامسة، وألمانيا مع أوستراليا الساعة 00،00 ضمن المجموعة السادسة، وكولومبيا مع نيوزيلندا الساعة 02،00 ضمن المجموعة السابعة.

أولى الفضائح الجنسية مغربية!

ضربت فضيحة جنسية أولمبياد ريو دي جانيرو قبيل ساعات على انطلاقه، فأُوقف على إثرها الملاكم المغربي حسن السعادة (22 عاماً) بسبب مزاعم اعتداء على عاملتي تنظيف في القرية الأولمبية، بحسب ما أعلنت الشرطة في الولاية البرازيلية.

وأوضحت الشرطة في بيان أُرسل إلى وكالة "فرانس برس": "بحسب التحقيق، قام الرياضي في 3 آب باغتصاب عاملتي تنظيف برازيليتين في قرية الرياضيين (الأولمبية)"، وأضافت: "بحسب أدلة جُمعَت، أُوقِف الملاكم احتياطياً لمدة 15 يوماً".

وفي البرازيل، تُستخدَم عبارة "اغتصاب" لأي نوع من الاعتداءات الجنسية.

وكان مقرراً أن يبدأ السعادة مشواره في الأولمبياد اليوم بمواجهة التركي محمد نذير أونال في الدور الأول لوزن 81 كلغ.

وبحسب الشرطة، أوضح موقع "جي1" لقناة غلوبو أن الملاكم استدعى السيدتين إلى غرفته بدعوى أنه بحاجة إلى معلومة وتحرش بهما.

وكان رياضيان آخران داخل غرفة السعادة، بيد أنهما لم يتدخلا بحسب "جي1"، ونجحت السيدتان بعد ذلك في الفرار.

وتوّج السعادة ببطولة المغرب عام 2012، وتأهل إلى ريو 2016 في حزيران الماضي عقب دورة في باكو.

يذكر أنه كان قد أُوقف رجل أمن خاص في 31 تموز بعدما اعتدى جنسياً على عاملة في فرق الإطفاء عندما كانت نائمة في مركز بالقرب من القرية الأولمبية في ريو.

في موازاة ذلك، كان اتحاد الجمباز في الولايات المتحدة عرضة لفضيحة جنسية مدوية أيضاً قبيل بدء رياضييه بالمشاركة في الأولمبياد، حيث أفادت صحيفة "إنديانابوليس ستار" بأن الاتحاد تغاضى دورياً عن تحرشات جنسية من جانب المدربين تجاه الرياضيين، وخصوصاً من القاصرين.

وذكرت هذه الصحيفة الصباحية الأميركية الواسعة الانتشار أن من بين ضحايا التحرش الجنسي عشرات الفتيات القاصرات من لاعبات الجمباز اللواتي تراوح أعمارهن بين 10 و14 سنة.

وأشارت الصحيفة إلى أن الكثيرين كتبوا بلاغات وشكاوى إلى اتحاد الجمباز حول التحرش وإغواء القاصرين، وأن المدربين ينشرون الصور الإباحية للأطفال.

لكن موظفي الاتحاد كانوا عادة يتجاهلون هذه الشكاوى، خصوصاً إذا لم يقدّمها أهالي اللاعبات أو اللاعبات بالذات.

وأصرّ موظفو الاتحاد على أن الحديث عن ذلك سيضر بسمعة مدربين معروفين وبسمعة الاتحاد ذاته.

الملاكم المغربي حسن السعادة

271 رياضياً روسياً في الأولمبياد

وصل مسلسل التشويق حول ملف المنشطات المتعلق بروسيا إلى نهايته، حيث أعلنت اللجنة الأولمبية الدولية مشاركة 271 رياضياً روسياً في أولمبياد ريو دي جانيرو.

وقامت اللجنة الأولمبية الدولية بهذا الإعلان في بيان بسيط يؤكد ما كان قد أعلنه رئيس اللجنة الأولمبية الروسية ألكسندر جوكوف.

وقبل ذلك، رفض رئيس اللجنة الأولمبية الدولية الألماني توماس باخ في مؤتمر صحافي إنهاء الإثارة والفضول لدى البعض من صحافيين ومشاركين آخرين، وتوتير الرياضيين الروس الذين كانوا ينتظرون معرفة مصيرهم رسمياً رغم طمأنات المسؤولين في اللجنة الأولمبية الروسية.

وكانت اللجنة الأولمبية الروسية قد أعدت لائحة أولية من 389 رياضياً ورياضية، استبعد منهم في النهاية 118 رياضياً، بعد أن كشف تقرير ماكلارين اعتماد نظام تنشيط ممنهج في الرياضة الروسية ترعاه الدولة، وسمي تحديداً "سحرة" أجهزة المخابرات.

إلى ذلك، انتقد مسؤولون ألمان بشدة قرار اللجنة الأولمبية الدولية، رغم اتهام السلطات الروسية الرسمية بتنظيم خطط تنشيط ممنهج.

ووصف المسؤولون قرار اللجنة الدولية بأنه "إشارة ضعيفة"، فيما طالب آخرون باستقالة باخ.

وقالت اينيس غيبل، العداءة السابقة التي ترأس راهناً جمعية لمساعدة آلاف العدائين المنخرطين سابقاً في برنامج التنشط الرسمي في ألمانيا الشرقية: "نريد القول لباخ: انتهت اللعبة، يمكنك الرحيل".

وتابعت: "الطريقة الجبانة التي تتعامل فيها اللجنة الأولمبية الدولية مع الموضوع الروسي مثيرة للسخرية. الأكاذيب والصفقات أصبحت من قواعد الميثاق الأولمبي في غض الطرف عن الحس السليم".

كذلك انتقد لارس مورتسيفر عضو اللجنة الألمانية لمكافحة المنشطات قرار اللجنة الدولية، "فهو مؤشر سلبي على نظافة الرياضة واللعب النظيف".

من جهته، رأى رئيس الاتحاد الألماني لألعاب القوى كليمنس بروكوب أن "صدقية" اللجنة الدولية "تعرضت لضرر كبير".

وقال بروكوب: "كان يتعين صدور قرار ضد المنظومة وليس ضد الأفراد".

أما فريتس سورغيل، خبير المنشطات، فقال: "هذا انتصار لباخ، وليس للأناس الصادقين".

الكرة اللبنانية

العهد يُسقط الصفاء في أولى مباريات النخبة

بدأ فريق العهد مسلسل دفاعه عن لقب كأس النخبة في كرة القدم من جهة، ومسلسل حصد الألقاب لهذا الموسم كما يتمنى القيّمون عليه من جهة أخرى، بفوز كبير على الصفاء بنتيجة 3 - 1 ضمن المجموعة الأولى على ملعب بحمدون.

وبدا العهد بصورة جيدة متفوقاً على الصفاء، رغم تقدم الأخير بهدف علي كركي في الدقيقة الثامنة بكرة من عمر الكردي. وأشرك العهد لاعبيه الجدد، نور منصور والنيجيري موسى كبيرو ومحمد حيدر، فلعب الأول المباراة كاملة، فيما لعب كبيرو في الشوط الأول قبل أن يدخل مكانه السنغالي لامين فاني الذي سجّل هدف التقدم للعهد بعد أن عادلوا النتيجة في الدقيقة 28 بأقدام صفاوية، حين سجّل علي السعدي خطأً في مرمى فريقه. أما فاني، فلم يكتفِ بهدف التقدم 2 - 1 في الدقيقة 68 إثر ركنية من حسين زين، بل سجّل الهدف الثالث في الدقيقة 82.

وشارك محمد حيدر لثلث ساعة في الشوط الثاني، حيث دخل بدلاً من يوسف المويهبي في الدقيقة 71.

وشوّه إشكال بين لاعب العهد أحمد زريق وحارس الصفاء إبراهيم الموسى اللقاء حين تشاجرا فطردهما الحكم حسين أبو يحيى في الدقيقة 42. وقد يعني هذا الطرد انتهاء مسابقة النخبة للاعبين، حيث إن العقوبة ستكون أكثر من مباراة.

لاعب العهد لامين فاني يحتفل بأحد هدفيه في مرمى الصفاء (عدنان الحاج علي)

ويلتقي اليوم السبت ضمن المجموعة الثانية النجمة بطل كأس لبنان وشباب الساحل على ملعب بحمدون عند الساعة 17,00.

الساحل الذي يبدو أن مشاكله في طريقها إلى الحل بعد اللقاء الذي حصل بين رئيس النادي سمير دبوق وأمين السر جلال علامة برعاية من رئيس الاتحاد هاشم حيدر، حيث جرت تصفية للقلوب والاتفاق على المرحلة المقبلة. وكانت أولى بوادر الاجتماع التعاقد مع المدرب سمير سعد لقيادة الفريق فنياً.

أما في النجمة، فتستمر عملية البحث عن لاعبين لتدعيم الفريق من جهة، والاستغناء عن آخرين من جهة أخرى، إذ يبدو أن لاعبهم الفلسطيني محمد قاسم لن يكون مع النجمة في الموسم الجديد، حيث سينتقل إلى الراسينغ بعد أن اتفق مع النادي «الأبيض».

أخبار أولمبية

بابا الفاتيكان يهنّئ الرياضيين بانطلاق الأولمبياد

وجّه بابا الفاتيكان فرانسيس الأول، تهنئة إلى الرياضيين بانطلاق أولمبياد ريو دي جانيرو، وحثّهم على أن يكونوا "رسلاً للسلام"، وأن يتمتعوا "بروح رياضية حقيقية".

وكتب البابا فرانسيس على حسابه في موقع "تويتر": "تهانينا للرياضيين في ريو 2016. فلتكونوا دائماً رسلاً للأخوّة وللروح الرياضية الحقيقية".

ودافع بابا الفاتيكان في مرات عدة عن القيمة الاجتماعية للرياضة، وتكررت رسائله في هذا الشأن في الأيام الأخيرة قبيل انطلاق دورة الألعاب الأولمبية.

الصين ترصد 30 ميدالية ذهبية

حددت البعثة الصينية المشاركة في أولمبياد ريو هدفها بحصد 30 ميدالية ذهبية في البرازيل، ما يعد أقل بمقدار ثمانية مقارنة بأولمبياد لندن 2012، بحسب وسائل إعلام محلية.

وترى وسائل الإعلام الصينية أن التطلع إلى حصد 30 ميدالية ذهبية يمثل هدفاً معتدلاً أمام البعثة. وينبغي أن تكون ألعاب مثل تنس الطاولة والقفز وتنس الريشة والرماية المصادر الرئيسية لحصد الميداليات الذهبية للرياضيين الصينيين.

يذكر أن هذه الألعاب أسهمت في فوز البعثة الصينية في دورتي بكين 2008 بـ51 ميدالية ولندن 2012 بـ38.

وتشارك الصين في "ريو 2016" بثاني أكبر بعثة رياضية في تاريخها (بعد دورة بكين التي استضافتها على أراضيها)، بإجمالي 416 رياضياً، بينهم 27 من أبطال أولمبياد لندن.

وتتوقع دراسة لمؤسسة "غولدمان ساكس" المالية أن تحصد الولايات المتحدة نصيب الأسد في ريو دي جانيرو برصيد 45 ميدالية (أقل بواحدة عن أولمبياد لندن)، تليها الصين بـ36.

غياب الفحوصات عن الرياضيين البرازيليين؟

وجّهت الوكالة الدولية لمكافحة المنشطات "وادا"، انتقاداً لغياب الفحوصات على الرياضيين البرازيليين في الأشهر التي سبقت الألعاب الأولمبية الصيفية التي تنطلق الجمعة في ريو.

وقال نائب رئيس الوكالة روب كويهلر في حديث لصحيفة "ذا تايمز" البريطانية: "أرسلنا بريداً لوزير الرياضة البرازيلي والمدير العام للوكالة البرازيلية لمكافحة المنشطات لنعرب عن قلقنا وطلب توضيحات لمعرفة سبب وقف الفحوصات".

وبرر البرازيليون غياب الفحوصات بإيقاف مختبر ريو من قبل الوكالة الدولية التي اتخذت قرارها في 22 حزيران الماضي بسبب مشاكل في المطابقة، مانعة إياه من إجراء أي فحص لعينات البول أو الدم.

رقم قياسي في القوس والنشاب

تمكن الكوري الجنوبي ووجين كيم من تحقيق رقم قياسي عالمي في مسابقة القوس والنشاب في منافسات تحديد المراكز على لائحة الرماة المشاركين في الأولمبياد.

وبات كيم المصنف أول عالمياً والحاصل على 4 ميداليات ذهبية في الفردي والفرق في بطولة العالم عامي 2011 و2015، أول رامٍ يصل عتبة 700 نقطة.

وحطّم كيم بفارق نقطة واحدة الرقم القياسي المسجل باسم مواطنه دونغ هيون إيم في أولمبياد لندن 2012.

وتقدم كيم (24 عاماً) على الأميركي برادي أليسون صاحب 690 نقطة وفضية لندن، واحتل المركز الأول في اللائحة، وجاء الإيطالي دافيد باسكوالوتشي (685 نقطة) ثالثاً.

وفي الفرق، تقدمت كوريا (2057 نقطة) على الولايات المتحدة (2024)، وصيفة بطلة لندن، وإيطاليا (2007) حاملة اللقب.

مهرجانات بيت الدين

عودة إلى «العربي النظيف»: باسم يوسف نموذجاً

بيار أبي صعب

نعم، في لحظة من لحظات التاريخ المصري والعربي القريب، شكّل باسم يوسف حالة استثنائيّة: في النقد السياسي وخفّة الظل والسخرية والجرأة وتقنيات التواصل، والمسرح واستوديو التلفزيون، وفنون الكوميديا والهجاء السياسي وصياغة النكت والهزء من الرجعيّة الدينيّة والعسكريّة في السلطة. لكن حين ننظر اليوم إلى أين وصلت الظاهرة، بعد إقصاء هذا الكوميدي من الميدان، وتراجعه إلى القاعدة الخلفيّة في المنفى الأميركي... نلاحظ مؤشرات مقلقة عدّة: لم تبق له مؤهلات كثيرة، غير البراغماتيّة الليبراليّة، والتعالي عن الواقع بداعي نقده وإدانته، والتماهي مع النموذج الاميركي، مرجعه، في اللغة والقيم والوعي... وصولاً إلى الانسلاخ عن الواقع الذي طالما ادعى الانتماء اليه، والسعي الى تغييره. النخب في معظمها، سرعان ما تستبدل بمشروع التغيير العتيد الذي حملته أول الطريق، امتيازاتها وموقعها ومصلحتها وخلاصها الفردي. هكذا يتغيّر خطابها بسحر ساحر، ونحتار في تحديد إذا ما كانت «معانا» أم «مع التانيين»؟

هذا ما لمسته شخصيّاً وأنا اتفرّج على باسم يوسف في «بيت الدين» أول من أمس. عدا احتقاره الجمهور اللبناني والعربي في لبنان، إذ لم

> **اسكتشات تقوم على تقنية خبيثة للدفاع عن أميركا وتبرئتها من تهم التسلّط الاستعماري على شعوبنا**

يبذل أي جهد فني فكري ابداعي لغوايته وتقديم الجديد له، بل اجترّ مواد أرشيفية من «البرنامج» أو الميدان، وحكايات قديمة فات عليها الزمن، بعدما تغيّرت المعطيات وازداد الصراع تعقيداً... وعدا فقدانه الكثير من خفة ظله وقدرته على الابتكار واقتناص اللحظة، فكأنّه يقلّد «باسم يوسف» الذي عرفناه وأحببناه... وعدا انّه بدا لنا «مهرّج السلطان»، يمحو عيوب البيك بأن يضحكنا عليها. وتكاد تقتصر «إضافته» الابداعيّة في أمسية بيت الدين على مناغشة وليد جنبلاط، الزعيم الاقطاعي للمنطقة التي تستضيفه، والسخرية من رولا يموت بعد كليبها البليد، والتريقة على مشاكل لبنان بسطحية. تريقة هي في النهاية تغطية على النظام الفاسد المافيوي عبر «تفريغ» الحقد عليه ببعض التهريج (تحيّة هنا إلى أستاذنا الراحل سعد الله ونّوس الذي أسهب في تناول مسرح التحريض ومسرح التفريغ)... عدا كل ذلك، فإن أخطر ما لمسته لدى باسم يوسف هو تجسيده النموذجي لـ «العربي النظيف». هذا المسخ المبرمج لإجهاض مشاريعنا التقدميّة، والمكلّف من قبل الأخ الأكبر بتمثيلنا وحمل قضايانا الى الرأي العام الغربي، وبالتالي التأثير على الرأي العام المحلي، على

باسم يوسف خلال عرض بيت الدين

قاعدة «كل شي فرنجي برنجي»، يتنكّر غالباً في مظهر حضاري وتقدّمي وانسانوي. يتلقفه الغرب، ثم يعيد انتاجه عبر تقنيات احتواء معروفة: هذا ما حدث لمثقفين وفنانين وأكاديميين وإعلاميين وتقنيين واخصائيين وباحثين وسياسيين من العالم العربي. يجري احتضانهم و«تدريبهم» (تحيّة إلى «فرسان إنجي_أوز» و«فريدوم هاوس»)، ومساعدتهم على «الوصول» و«النجاح»، ومنحهم الامتيازات والاعتراف والشرعيّة والتكريس.

أداء باسم يوسف وخطابه في بيت الدين، يسلطان الضوء على أسلوب بات ينتشر لدى بعض النخب العربية ممن يرتبط وعيهم المستلب أو مصالحهم أو خياراتهم الايديولوجيّة بأميركا أو الغرب (المقصود بالغرب طبعاً: الحكومات والسياسات الاستعمارية والنخب المهيمنة المتحكمة بالاعلام والتوزيع والانتاج وصناعة الوعي ومراكز البحث ودوائر القرار والتحكّم الاستراتيجي، على اختلافها الخ)... هؤلاء الذين اختصرهم بالعربي النظيف تماهوا مع الجلاد وثقافته ووعيه وخطابه بشكل مدهش، ومن موقعهم المستلب باتوا يبحثون عن شعارات وعناوين عريضة «وطنيّة» أو «تقدميّة» أو«ليبراليّة»، إلخ لتبرير خطابهم ووجودهم، واحتلال الفضاء المطلبي العربي، حسبما تنصّ عقودهم المباشرة، أو غير المنظورة، مع الأخ الاكبر.

اسكتشات باسم يوسف الساخرة، تقوم على تقنية خبيثة للدفاع عن أميركا وتنزيهها وتبرئتها من جرائمها، ومن تهم التسلّط الاستعماري على شعوبنا وثرواتنا وحقنا في تقرير مصيرنا واستعادة حقوقنا. لنسمّها تقنيّة الانزياح والتعميم. انه يحرّف الخطاب المعادي لأميركا، إذ يقدّمه طوال الوقت بشكله الكاريكاتوري الاختزالي، وبصفته خطاباً ظلامياً عشوائيّاً مريضاً وسطحياً. كيف ذلك؟ يكفي تسليط الضوء على الغوغاء (الاخونجية وغيرهم) التي تجتر خطاباً أجوف وغيبيّاً وغير متماسك، في عدائها لاستعمار تجهل خطورته ولا تعرف لماذا تقارعه لفظيّاً. ثم يأتي التعميم ليكمل المهمّة: كل من ينتقد أميركا هو في النهاية، مثل هذا الشيخ الأعور الذي عرض باسم يوسف صوره، مهووس «نظريّة المؤامرة». بربّكم من تفضلون: أهذا الداعية الظلامي الخطير الذي لا يعرف ما يقول، أم باسم الذكي الأنيق الذي يمثل القيم الاميركية ويدافع عن الحضارة التعددية والتنوير؟

سخرية باسم يوسف من «أعداء أمريكا» تستند طبعاً إلى «الوعي الغيبي» والعصبيات، و«نظرية المؤامرة» الطاغية في مجتمعاتنا للأسف، عندما نتناول «عدوّ الخارج». والأنظمة الاستبداديّة نفسها تستعمل هذه الفزاعة. فنّاننا يقدّم هذه النماذج ويسخر منها (بحق طبعاً: المؤامرة الصهيو اميركية - الانجلو ماسونيّة، والى ما هنالك من هراء أجوف...)، وفي معرض السخرية يعمّم الكاريكاتور، ويفرضه مرجعاً في نظر المتلقّي السطحي الذي يكفيه

الشعار كي يفشّ خلقه (أي جزء مهمّ من جمهوره، بما يضمّ أيضاً من مثقفين وكوادر وسياسيين ومناضلين تقدميين وأصحاب قرار). هكذا يسخّف ويختزل ويؤبلس صديقنا، كل خطاب يدين أميركا: أي نقد لأميركا وللغرب سيتماهى من الآن فصاعداً مع هذيان الرعاع! «العربي النظيف» إذ يعمّم الحقد الغوغائي والغيبي والأصولي الأرعن على شيء غامض اسمه «أميركا»، يمنع كل خطاب نقدي أصيل للمشروع الاستعماري. لن تجدوا، لو مرّة واحدة، لدى باسم يوسف واقرانه، إشارة إلى جرائم اميركا التي تستحق النقد وتنبغي مقاومتها، لكن بعقلانيّة، وليس بالوعي المهزوز للرعاع والهمج. (السخرية الوحيدة من أميركا، كانت سخرية من دونالد ترامب الذي يلتقي مع الاخونجيّة في الهذيان الايديولوجي والتطرّف!). جملة اعتراضيّة صغيرة واحدة، كانت لتغيّر زاوية الطرح: «يا جماعة، كل خطاب معاد للاستعمار، ليس بالضرورة غوغائيّاً وغيبيّاً ومتطرّفاً ومتعصّباً». لكن لا! هذه الجملة ناقصة، لأن المطلوب إخضاعنا للسرديّة المهيمنة: أميركا بريئة، والأوغاد نحن! هناك الهمج (اعداء أميركا) والمتحضرون (رسل أميركا في العالم المتخلف)، وفي طليعتهم باسم يوسف الرجل اللطيف، والفنان الموهوب المحبوب الذي تبناه جون ستيوارت.

في معرض سخريته من المتأسلمين الذين كانوا يتقيأون هذياناتهم على الشاشات أيام مرسي، يوحي باسم يوسف أنّ كل منتقد لأميركا هو بالضرورة في خانة هؤلاء. مصاب بنظرية المؤامرة، ويضع اللائمة على الخارج، فيما هو «الهمجي» الحقيقي و«المتخلف» الفعلي. ولو خضع العربي غير النظيف، للنموذج الاميركي - مثل الكوميدي الواقف أمامنا، هذا الطبيب الجميل الراقي الحليق الناجح، الذي اجتمع ضدّه الإخوان والعسكر - لتخلص من كل مشاكله. وكي تكتمل صورة باسم يوسف العربي النظيف، «رصّع» الكوميدي عرضه في «مهرجانات بيت الدين الدوليّة» بالعبارات والجمل الانكليزية (لماذا؟ لمن؟). ويكفي كي نتأكّد من ذلك، مراقبة برنامجه الحالي على محطة أميركيّة، حيث يصفّي حساباته مع كل رموز «الزمن البائد» كعرفات وعبد الناصر (ألا يبشّر بالزمن «الثوري» الآتي في ختام عرض بيت الدين؟)، من دون أي محاسبة للقوة العظمى التي تدمّر شعوبنا ومجتمعاتنا. يكفي أن نتوقّف عند خريطة «اسرائيل» التي وضعت بدلاً من فلسطين، خلفه في احدى حلقات «كتيّب الديمقراطيّة» برنامجه الأميركي (والأصحّ «دليل الديمقراطيّة»)! بهذا المعنى باسم يوسف ليس اقل خطورة على المشروع التحرري العربي - أيّاً كانت وجهته - من الاخونجيّة والسلفيّين الذين بنى مجده عليهم وعلى السخرية منهم... وحتّى على جبهة انتقاد الأصوليين التي حببت الجمهور به ذات يوم، فقد بدأ يجتر تقنياته ويفقد مهارته وخفّة ظلّه. لأنّه فقد مشروعه؟

أكشاك

شباب فلسطين صار لديهم «اتجاه»

سعيد محمد

ليست مبادرة عفوية، بل «واعية تماماً». هكذا يشير تقديم «اتجاه» في عددها التجريبي الأول الذي صدر عن شهر آب (أغسطس). ثلة من شباب فلسطيني وطني تقدمي يرفض أن يخضع لثنائية الظلام بين المتقاتلين على السلطات الموهومة المفروضة بحكم الاحتلال، أطلق قبل سنتين في رام الله وبيت لحم ملتقى «نبض» الشبابي كإطار يعمل بصفة تطوعية علنية على خلق قوة تغيير إيجابي بين الشباب الفلسطيني، لإعادة الاعتبار لقضية التحرر من الاستعمار، وتعرية سردية خطاب أوسلو، والانخراط في النضال العالمي لمواجهة هيمنة ثقافة العولمة المتوحشة. التجربة أفرزت مبادرات عدة اجتماعية وثقافيّة وطلابية وتعاونية ومسرحيّة ونادياً للكتاب والقراءة وسلسلة محاضرات أسبوعية وإذاعة إلكترونيّة (تبث مرة في الشهر)، بالإضافة إلى موقع نشط على الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، والآن جريدة «اتجاه». العمل التطوعي هو أساس الملتقى، نظريته الأساسية في القيادة أن «من يبادر يقود» بمعنى أن من يبادر إلى تقديم الفكرة يتولى قيادتها.

«اتجاه» تقول إنّها ليست صحيفة ايديولوجية لكنها في الخندق المناهض للهيمنة والعنصريّة والتفريط والظلامية، وهي مع «الجنوب» ضد «الشمال»، وفي مواجهة حاسمة ضد النيو - الليبرالية المعولمة، لكن لا تذهبوا بعيداً: في العدد تغطية صحافية مشاكسة لقضايا اجتماعية محليّة ومقالات بأقلام شبابيّة عن الشأن الداخلي الفلسطيني، بل وقصص قصيرة. عصمت قرماز حاول «تقديم تحليل مادي تاريخي لحركات الإسلام السياسي»، وكتب أحمد قطامش عن «القضية الفلسطينية على أبواب مشروع جديد»، ومهند أبو غوش عن التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا تحت عنوان «لعبة خير»، وفارس الشوملي عن «غياب الأغنية الوطنيّة». الموقع الإلكتروني لـ «اتجاه» أشمل من نظيره الورقي ويحتوي عدداً أكبر من المقالات الجادة، إضافة إلى مجموعة نصوص ومقاطع مختارة من أدبيات اليسار العالمي والعربي. «اتجاه» تقول إنّها منفتحة على الحوار والتعدديّة وترحب بمشاركات الشباب من فلسطين وخارجها لكن «لا شيء لدينا سوى العقل الطليق، فلا إغراءات مالية ولا مكافآت ولا توظيفات». فالجريدة، - كما مبادرة نبض كلّها - قائمةٌ على مبدأ التطوّع، وقيمة تقديم الهمّ العام على الهمّ الخاص، والعمل الجماعي في مقابل الفرديّة.

> تغطية صحافية مشاكسة لقضايا اجتماعية محليّة بأقلام شبابيّة

ما زالت «اتجاه» في بداية الطريق بالطبع، وهي بحكم الشّكل المُنتِج لها (الشبابي التطوعي) أقرب ما تكون للصحف التي يصدرها طلاب الجامعات، وفيها نزق الشباب وخفّته، لكن مجرد صدورها من فلسطين لهو من دون شك مبادرة شجاعة في مثل هذه الأوقات بالذات، وكسرٌ لحلقة «القعود على الرصيف» بعد غياب الوسائل الإعلامية النقدية والتحليلية من المشهد الفلسطيني وخفوت الصوت «الثالث» المختلف.

ردود الفعل الأولية على «اتجاه» تبدو مبشرة حتى الآن. هناك التفاف من جيل الشبان حولها، وموقعها الإلكتروني الأنيق يحظى بزيارات متتابعة من فلسطين وخارجها. ولأن الجريدة «لا تشترى ولا تباع»، فقد طبع منها للتوزيع على نفقة الشبان 500 نسخة، لكن الأمل بزيادة المطبوع مستقبلاً وربما التحول إلى إصدار نصف شهري هو على قائمة أولويات فريق الجريدة إلى جانب خطة العمل المعتمدة لإصدار مجلة فكريّة بطابع علمي في بداية العام المقبل. فلتأخذوا علماً، شباب فلسطين صار لديهم «اتجاه».

http://itijah.ps

ثقافة العالم

«هاري بوتر» يعود... للمرة الأخيرة!

فاطمة ترمس

بعد مرور تسعة أعوام على أحداث «هاري بوتر ومقدسات الموت»، أصدرت جاي كاي رولينغ (الصورة)، ثامن أجزاء سلسلة «هاري بوتر». لكن بخلاف الأجزاء السابقة، اعتمدت رولينغ هذه المرة أسلوب المسرحية لسرد أحداث «هاري بوتر والطفل الملعون»، الذي كشفت الكاتبة أخيراً أنه سيكون الجزء الأخير.

تجري أحداث الكتاب بعد 19 عاماً من معركة هاري مع «اللورد فولدومورت» حينما هُزم الأخير. ويسلّط الكتاب الضوء على العلاقة المضطربة بين هاري وابنه الأوسط ألبس سفيرس، الذي سمي تيمُّناً بألبس دمبلدور وسيفرس سنايب اللذين ضحيا بحياتهما من أجل هاري. تتجذّر المشكلة بين هاري وابنه في كون الأخير ابن «الصبي الذي أنقذ العالم»، إذ لا يكف الناس عن مقارنته بأبيه، ما شكل لدى ألبس عقدة أصبحت عائقاً بينه وبين هاري، الذي يحاول بدوره جاهداً التقرب منه.

ازدادت الأمور سوءاً على أثر التحاق ألبس بمدرسة «هوغورتس»، التي ارتادها والده. في «هوغورتس»، تختار القبعة السحرية لكل طالب في يومه الأول «منزلاً» من بين أربعة، بحسب شخصيته وقدراته: «غريفندور» (يتميز أفراده بالشجاعة والشهامة)، «هافلباف» (يتميز أفراده بالصبر والعمل الدؤوب)، «رافنكلو» (يتميز أفراده بالإبداع والذكاء الشديد)، و«سليذرين» (يتميز أفراده بالطموح، المكر وحسن التدبر). لم يسر ألبس على خطى والده وأخيه الكبير، إذ شاء القدر أن يُوضع في منزل «سليذرين»، الذي يشتهر أفراده بمناصرتهم لفوردمورت في الحرب السابقة.

لم يكن واقع أن ألبس فرد من «سليذرين» الأمر الوحيد الذي أقلق هاري، الذي يعمل موظفاً حكومياً في «وزارة السحر»، بل أيضاً، أن أعزّ أصدقائه هو سكوربيوس مالفوي، ابن درايكو مالفوي، عدو هاري اللدود أيام المدرسة، وأحد أتباع فولدومورت السابقين.

أعلنت جاي كاي رولينغ أنّها «صبّت كل إبداعها في الأجزاء السبعة الأولى»

يعود ألبس وسكوربيوس في الزمن إلى سنة هاري الرابعة في «هوغورتس»، لينقذوا سيدريك ديغوري من فولدومورت. فماذا لو لم يمت سيدريك ديغوري؟ تجعل رولينغ من هذا السؤال نقطة محورية تغيّر كل شيء.

سَرد القصة على شكل مسرحية، حرم متتبعي السلسلة من أسلوب رولينغ المعتاد، فغاب الوصف الدقيق للمحيط ولتعابير الوجه والجسد. لكن رغم غياب تلك العناصر، إلا أنّ لهذا الجزء سحره الخاص، الذي يكمن في حبكة القصة، التي تعيد المتتبع إلى مقتطفات من الأجزاء السابقة، أبرزها الثالث، الرابع والسابع. كذلك، إن التزام رولينغ في هذا الجزء بكل «قوانين وخصائص» عالم سلسلتها السحري: الرصيف «تسعة وثلاثة أرباع»، القبعة السحرية، الغابة المحرمة، الساناتورز، العمالقة، صفوف الجرع السحرية، دروس الطيران، السحر الممنوع...، عزز من تميز هذا الجزء. بالإضافة ذلك، تضمن الكتاب عودة أهمّ شخصيات السلسلة، حتى تلك التي ماتت في الأجزاء السابقة مثل دمبلدور، سناب، فولدومورت، وديغوري.

> يتطرق الكتاب إلى جانب لم نعرفه سابقاً في شخصية مالفوي

أما اللافت فهو أن رولينغ طورت شخصية درايكو مالفوي، من دون أن تغير صفاته بشكل جذري. وقد تكون هذه الشخصية هي التي أنقذت الكتاب من الفشل الذريع، إذ تطرق الكتاب إلى جانب لم نعرفه سابقاً في شخصية مالفوي، بعدما اعتدناه متعجرفاً وماكراً. في السابق، ظهر لنا مالفوي طالباً متنمراً، ناصر فولدومورت في الحرب الأخيرة قبل أن ينسحب. لكن، في هذا الجزء، نتعرف إلى مالفوي الزوج والأب والصديق والساحر الماهر، الذي يقرّ بأنه لم يختر الحياة التي عاشها قبل 19 عاماً، بل فرضت عليه. وفي حين أن أسلوب مالفوي بالتعبير عما يجول في باله لا يزال فجّاً، إلا أنه في أكثر من مشهد، يستحيل تجاهل لطفه، مع السيدات بشكل خاص، إذ لم تكن تصدر عنه عبارات كـ «أنا أعتذر» أو «لو سمحت» في القصص السابقة.

«هاري بوتر والطفل الملعون» ليس «مريعاً» كما وصفه العديد من متابعي سلسلة «هاري بوتر»، ممن اشتروا الكتاب. صحيح، قد لا يكون العمل بروعة ما سبقه من أجزاء من سلسلة «هاري بوتر»، غير أنه ليس بالأمر المفاجئ، إذ، وكما عبرت كاتبة العمل، فقد «صبّت كل إبداعها في الأجزاء السبعة الأولى».

Nancy 9 قريباً

كشفت نانسي عجرم (الصورة) عن قُرب إطلاقها ألبومها الجديد الذي سيحمل اسم Nancy 9. ونشرت المغنية اللبنانية صورة لها إلى جانب الملحن هشام بولس والشاعر منير بوعساف، لافتة إلى أنها في الاستديو لتسجيل أعمالها الجديدة. يذكر أن نانسي تطل الليلة السبت في إطار مهرجانات «الأرز الدولية». وكانت المهرجانات قد افتتحت أمس بسهرة للفنانة ماجدة الرومي.

«عاطل عن الحرية» عن السجناء المنسيين

تعرض قناة mtv الأحد المقبل (بعد نشرة الأخبار المسائية) حلقة جديدة من برنامج «عاطل عن الحرية» الذي يقدمه سمير يوسف. تلقي الحلقة الضوء على ملفّات السجناء المنسيّين. محمّد عيتاني ومرعي شوك أقدم سجينين في لبنان، ارتكبا جرائمهما تحت تأثير أمراضهما النفسية والعصبية. حوكما لاحقاً بسنة واحدة لحين مثولهما للشفاء، لكنهما لم يخرجا من سجنهما لأكثر من 30 عاماً، من دون أيّ متابعة قضائية أو صحيّة لملفّاتهما من قبل أفراد عائلتهما. فهل يطلق سراحهما قريباً؟

دوما تفتتح مهرجانها

افتتح الموسيقي جمال أبو الحسن «مهرجانات دوما الوطنية» (قضاء البترون) قبل أيام في حفلة تحت عنوان «رؤى موسيقية». كانت السهرة الموسيقية بالاشتراك مع مجموعة من العازفين، و«كورال الفيحاء»، و«الفرقة اللبنانية للإيقاع» (ليبرا) و«جمعية مرحبتين». تخلّلت الحفلة أغنيات من الفولكلور المصري، واختتمت بالأغنيات الشعبية رافقتها مشاهد من طبيعة لبنان وبلدة دوما وبيوتها التراثية وسوقها القديم.

الأخبار
al-akhbar
السبت 6 آب 2016 العدد 2954

كاظم الساهر... أيضاً وأيضاً في بيت الدين

تجدّد الموعد السنوي للفنان العراقي كاظم الساهر مع جمهوره في أحضان طبيعة الشوف وطقسه الساحرَيْن. ضمن فعاليات «مهرجانات بيت الدين»، أمتع الساهر أمس الحضور وأشعل المدرّجات التي بالكاد استوعبت العدد الهائل من الحاضرين. أطل «أبو وسام» على أنغام «ها حبيبي»، قبل أن ينتقل إلى باقة من أجمل أغانيه، على رأسها قصائد نزار قباني، مثل «أكرهها» و«مستبدّة» و«حافية القدمين»، إضافة إلى أغنية «كتاب الحب» التي خصّ بها أخيراً مسلسل «مدرسة الحبّ» (إخراج صفوان مصطفى نعمو). وكانت هناك حصة وافرة لبعض الأعمال الجديدة. والليلة موعد ثان مع القيصر في «بيت الدين»، على أن يحيي بعدها حفلتين متتاليتين (12 و13 آب/ أغسطس) ضمن مهرجان «إهدنيات».

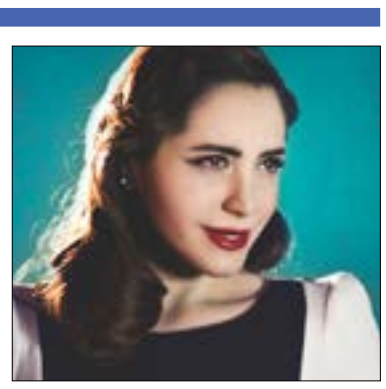

عبير نعمة مسافرة زادها الطرب

على مسرح «باخوس» التاريخي، ستقف الفنانة عبير نعمة للمرة الأولى ليلة 19 آب (أغسطس) المقبل، لتغني «المتنبي.. مسافراً أبداً». ضمن فعاليات «مهرجانات بعلبك الدولية»، ستحيي نعمة أمسية فنية ضخمة، تتكئ على تقديم ثنائيات حضارية، عبر الانتقال بمحطات تاريخية للمتنبي، لتتخطى بذلك عتبات التاريخ والجغرافيا، وتمتزج الموسيقى مختصرةً حضارات العالم. من لبنان الى سردينيا فالشام وحلب، ومصر وصولاً الى إيران، ستغني الفنانة اللبنانية بأكثر من سبع لغات. طبعاً، يتخلل البرنامج أداء أغنيات من ألبومها المقبل الذي يحمل بصمات الفنان مرسيل خليفة، وأخرى من زمن الطرب والكلاسيك، برفقة موسيقيين عالميين حضروا من إسبانيا وأرمينيا وإيران ولبنان والعالم العربي.

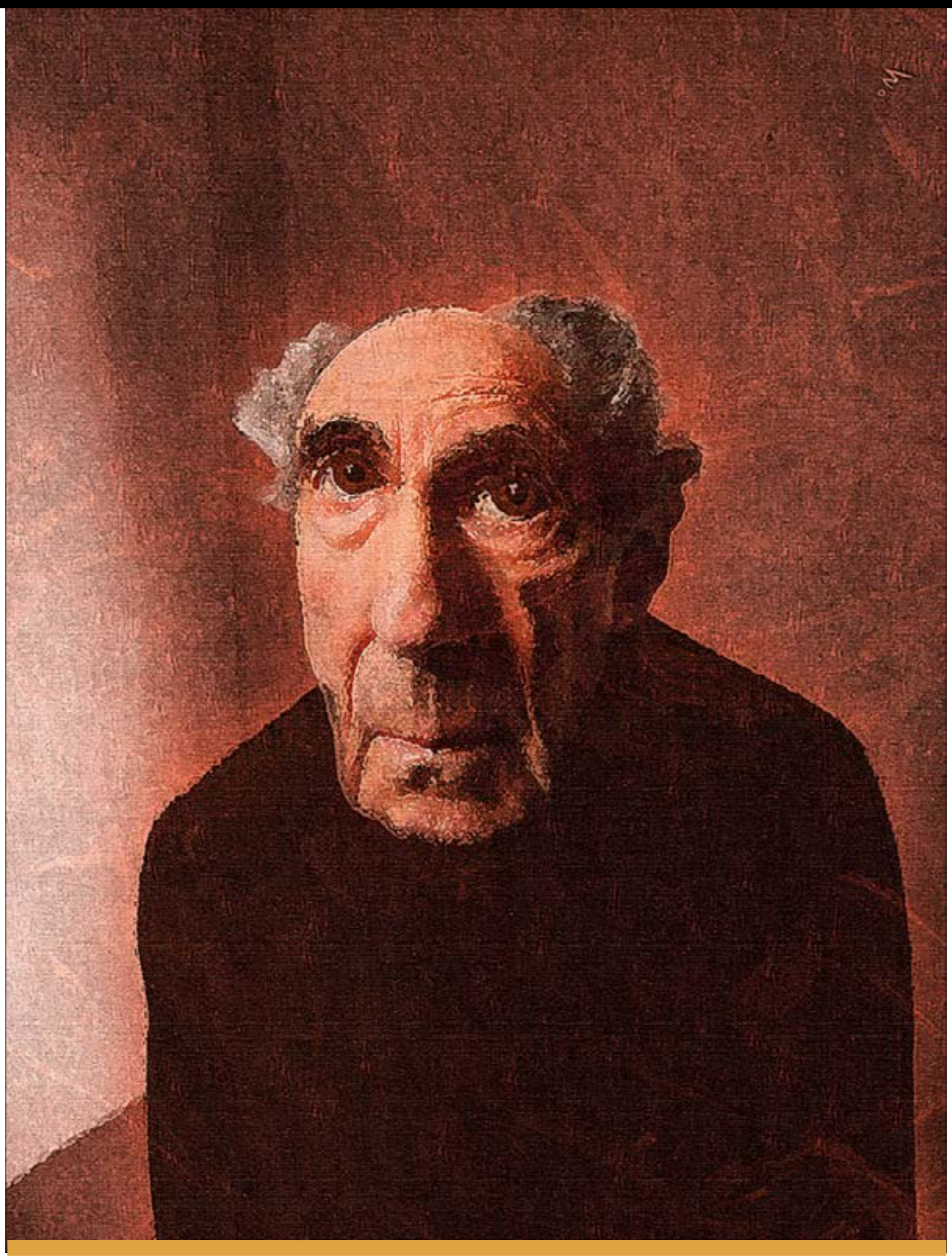

«بورتريه لفيليب روث» لأوسكار ميت

فيليب روث «سخط» واعتزال

ليست المرّة الأولى التي نشاهد فيها رواية لفيليب روث (1933) على الشاشة الكبيرة. بعد «مرثية» (2008)، و«الاحتقار» (2014)، عاد الكاتب الثمانيني أخيراً في فيلم مقتبس عن روايته «سخط» (2008)، أُطلق قبل أيام في الصالات السينمائية. يحمل العمل توقيع المنتج وكاتب السيناريو الأميركي جيمس شاموس في تجربته الإخراجية الطويلة الأولى. الرواية التي التحقت بالمكتبة العربية (دار الجمل ـ 2010)، هي مرآة أخرى من مرايا حياة الكاتب الأميركي، الذي يستعيد فيها سنوات دراسته الجامعية عام 1951، على ضوء فترة مفصلية من التاريخ الأميركي الحديث. خلال السنة الثانية للحرب الكورية، يترك البطل الشاب ماركوس مسنر منزل والده اللحام في نيو. آرك نحو أوهايو للالتحاق بالجامعة، هرباً من اقتياده إلى الحرب ومن سلطة والده وحرصه. الاكتشافات الجنسية المدهشة، وضياع الانتماء الديني للطالب اليهودي الذي يعلن إلحاده لاحقاً، وطبعاً الموت المطبوع على معصم أوليفيا عشيقته التي تكبره سناً، هي عوالم الرواية الأساسية. نقرأها بلسان البطل الميت الذي يؤدّي دوره الأميركي لوغان ليرمان في شريط شاموس الذي احترم «كلمات الرواية والمسافة بينها». روث الذي أعلن في مقابلته الأخيرة قبل عامين توقفه عن الكتابة إلى الأبد، سيشهد عودة سينمائية أخرى في فيلم الاسكتلندي إيوان ماكريغور المقتبس عن روايته «مشهد ريفي أميركي» (1997)، وسيطلق خلال «مهرجان تورونتو السينمائي الدولي» في أيلول (سبتمبر) المقبل.

ملف

هل العنوان فخٌّ لاصطياد القارئ الضال، أم أنه استراتيجية كبرى، وهويّة أنطولوجية للنصّ، بقصد العبور إلى الجوهر؟ ما بين توريط المتلقّي بعنوانٍ مخادع، وحيرة الكاتب في اختيار عنوان كتابه بما يتواءم مع تصوراته النهائية لنصّه، تتفاوت الآراء، أو كما يقول سليم بركات «كلّنا يقلّب جملةً من مفاتيحه على باب النصّ». يتعانق العنوان مع المحتوى بوصفه إذاً، علامة مركزية في الإرسال والتلقي حسب نظريات البنيويين، لكننا سنتفق مؤقتاً، على أن الكتاب يُقرأ من عنوانه، بصرف النظر عن وعورة تضاريس بعض العناوين أو ابتعادها عن المتن السردي أو الجمالي للنصّ. في هذا المقام يتفوّق الشعراء على الروائيين في «صناعة» العنوان، وهو ما جعل الرواية في بعض نماذجها المتأخرة تتكئ على الشعر في اختيار عناوينها بقصد ترميم المسافة مع القارئ المحتمل، فالعنوان، في نهاية المطاف «يعلو النص ويمنحه النور اللازم لتتبّعه» وفقاً لما يقوله عبد الفتاح كيليطو. من جهتنا قمنا باقتحام المطبخ السرّي لعدد من الروائيين والشعراء

هل يُقرأ الكتاب من عنوانه أم أنه فخ لاص[9]

رهان القراءة الثانية

أمير تاج السر *

شخصيّاً أنتمي إلى النوع الذي يكتب الرواية أولاً، ويعيد كتابتها حتى النسخة الأخيرة، ثم يأتي العنوان وحده بلا أي بحث، وينطبق ذلك على كتاباتي العادية في المقالات وأيضاً في الشعر حين كنت أكتبه، حيث تنتهي المقالة، أو القصيدة، وأجدني أكتب عنوانها بطريقة آلية. هناك استثناءات من ذلك بالطبع، بمعنى أن ليس كل الأعمال التي كتبتها، جاءت بهذه الطريقة، فهناك أعمال انتهيت منها ولم يأت العنوان كما يحدث دائماً، فأضطر إلى إعادة قراءتها، وحين لا أجد عنواناً مناسباً أتركها فترة، وفي النهاية أقوم بعنونتها بلا اقتناع كبير، مثل رواية «رعشات الجنوب» التي أرّخت لقضية الشمال والجنوب السوداني وتنبأت بانفصال البلدين. لكن هذه العناوين غالباً ما تنجح لحسن الحظ. هناك أعمال ولدت عناوينها معها، أي منذ أن كانت الفكرة تدور في رأسي، وقبل أن أكتبها، مثل رواية «توترات القبطي» التي استوحيتها من تاريخ الثورة المهدية، ومن كتاب ألفه قبطي عاصر الثورة، ومنذ البداية كنت أكتب توتراته في وسط الجهاديين، وأعرف أن الرواية اسمها «توترات القبطي»، أيضاً «منتجع الساحرات»، روايتي الأخيرة، فقد كان عنوانها حاضراً في الذهن بوصفها تتحدث عن وقائع جرت في ساحة اسمها «منتجع الساحرات» وأي عنوان آخر كان سيكون بعيداً عن الواقع. كانت روايتي «زحف النمل»، التي صدرت طبعتها الأولى عن «دار العين» المصرية، تحمل اسم «كلية من زيتون»، وزيتون هذا هو المتبرّع الذي منح كليته للمغني أحمد ذهب، ثم قام بإزعاجه والاستيلاء على كل حياته، وحين عرضتها على الصديق الروائي عزت القمحاوي، اقترح أن نسميها «زخف النمل» لأن اسمها صعب، وقد ينطق خطأ في معظم الأحوال، وهكذا نجح الاسم معها والآن طبعت مرات عدة، وتذوقها القراء. ورواية «طقس» التي صدرت عن «بلومزبري»، كان اسمها الذي ولد معها هو: «أمنيات الجوع»، ثم استبدلته لاحقاً، و«366»، كان اسمها «رسائل المرحوم»، لكنني استبدلته في القراءة الثانية.

*روائي سوداني

تفسير المكنون الخفي

ليانا بدر*

قد يخطر في بالي العنوان الذي أظنه كافياً لتفسير المكنون الخفي للرواية، ويظل هذا العنوان يلحّ علي حتى أعتمده كعنوان أساسي إلا أن تطورات الرواية فيما بعد تبعده كلياً وتغيّر من اتجاهه وفحواه وطريقة استخدامه. لا أذكر يوماً أن ما خطر لي كعنوان ملائم استطعت اعتماده كعنوان نهائي بعد أن تنتهي الرواية التي تشبه بحراً يموج بحركات لانهائية، ودلالات واضحة أو ملتبسة عبر أوقات زمنية متواصلة أو متقطعة. عنوان الرواية الوحيد «نجوم أريحا» هو الذي ظل على حاله منذ كتبت الفصل الأول فيها بهذا العنوان والذي صار الفصل الأخير بعد اكتمالها. ففي تلك الرواية التي تجعل المدينة في مكان البطولة والتي لعب فيها سكانها دور الأنغام التي ترافق السيمفونية كان الاتجاه واضحاً منذ الكلمة الأولى. كان على المكان أن يبني نفسه وأن يفرض شخصيته وطالعه وأوقاته وتغيّراته وحكاياته وتواريخه. وهكذا كان، فقد ظل العنوان هو ذاته. بينما في روايتي الأخيرة «الخيمة البيضاء» كان العنوان مشابهاً بطريقة أو أخرى، لكنني أحببت أن أكثّفه وأن أخفف من تضاريسه، وأن أجعله مختصراً لأن محمولاته الرمزية مكثّفة. الكلام واضح في أن علينا أن لا نكتفي بحمل الخيام بطريقة أو بأخرى خوفاً من البياض يظللها ويجعلها مكاناً بعيداً عن المساءلة والنظر والتدقيق والتحليل فيما يحدث حولنا.

* روائية فلسطينية

غالباً ما أستعين بصديق

عزت القمحاوي *

عرفت الطمأنينة بعد اختيار العنوان في أول كتابين، بعد ذلك أخذت الحيرة تتمدد عملاً بعد آخر، وفي الوقت نفسه تتنوع ملابسات اختيار العنوان. في المجموعة القصصية «حدث في بلاد التراب والطين» اخترت العنوان بعد الانتهاء من الكتابة، واخترت أن يعبر عن جو المجموعة كلها، بدلاً من فرض عنوان إحدى القصص على الكتاب. وبعد ذلك جاءت الرواية الأولى «مدينة اللذة» غريبة في متنها وعنوانها. ولد العنوان في رأسي أولاً، واستغرقت كتابة النص أقل من شهر، ولم أجد ما أغيّره في الكتابة الأولى.

في كتبي اللاحقة، لم يسبق عنوان نصه أبداً، ولكن الكتابة على الكمبيوتر تحتم أن يكون للنص (المستند) عنوان قبل كتابة السطر الأول، غالباً أضعه بشكل اعتباطي، وبعد معايشته طوال أشهر الكتابة يسد منافذ التفكير في غيره، مع الوعي بأنه العنوان الأسخف الذي يمكن أن يحملها لعمل. حدث هذا في كتاب «الأيك» مثلاً، وأتذكّر ما قاله لي الصديق الشاعر وليد خازندار «لم أتمنَ يوماً أن يكون لديَّ صديق يؤلف كتاباً عنوانه الأيك»، ووليد نفسه من سيختار لي لاحقاً عنوان رواية «البحر خلف الستائر» بعد أن توقّف ذهني عند عنوان الملف المبدأي: «البرج»، كذلك فإن عنوان «غرفة ترى النيل» كان من اختيار الصديق الروائي الراحل يوسف أبو رية، وكنت قد وضعت في بداية النص قائمة بعناوين تشاغلني، لكنه تركها جميعاً، والتقط جملة ساخرة يقولها المريض المقبل على الموت لموظفة الاستقبال في المستشفى: «غرفة ترى النيل من فضلك».

رواية «بيت الديب» كان عنوان

> هذه الأيام أعيش حيرة عنونة رواية جديدة، وغالباً سوف أستعين بصديق!

ملفها على الكمبيوتر «العشّ» وهو اسم القرية التي تخرج منها أجيال عائلة الديب، ولم يعجب العنوان «دار الآداب» التي تحمّست لنشر الرواية، فأرسلت قائمة بعدة عناوين اختارت الدار منها العنوان الذي صدرت به «بيت الديب». وهذه الأيام أعيش حيرة عنونة رواية جديدة، وغالبًا سوف أستعين بصديق!

وبالرغم من الحرص على العنونة فإن المتن هو الذي يعود ليضفي على العنوان ألقه، لو تأملنا مثلاً عناوين مثل «السكرية» أو «الطريق» لنجيب محفوظ، أو حتى «الحرافيش»؛ سنجدها مسطّحة لا تعني شيئاً، لكن مضمونها رسّخها، مثلما تستقر صورة الشخص الرقيق من سلوكه وننسى أن اسمه عبد الجبار!

* روائي مصري

يخضع للتغيير المستمر

الحبيب السالمي *

لم يكن أي واحدٍ من عناوين رواياتي حاضراً منذ السطر الأول. كلها بدأت تظهر لي بعد أن كتبت فصولاً عديدة، أي بعد أن أخذت الملامح الأساسية للعمل تتشكل والمناخات تتوضح وتستقر، فأنا لست من الكتّاب الذين يخططون للعمل مسبقاً. لدي بالطبع فكرة دقيقة عما أريد أن أقول. لكن الطريقة التي ينبني بها العمل والإيقاع الذي سيتخذه يبرزان أثناء عملية الكتابة، لذا لا يمكنني أن أضع عناوين منذ البداية. وفيما بعد تظل هذه العناوين خاضعة للتغيير. كما أنني لا اختار الصيغ النهائية إلا عندما يكتمل العمل. وعادة أتوقّف عن إجراء التعديلات قبل إرسال العمل إلى دار النشر. وقد حدث أن اتصلت بدار النشر بعد إرسال المخطوط طالباً تغيير العنوان الذي كنت اخترته قبلاً. ومن بين العناوين التي أرقتني ووجدت عناءً في العثور عليها «روائح ماري كلير» و«نساء البساتين».

*روائي تونسي

بمثابة الرحم

أمين الزاوي *

عنوان الرواية هو بطاقة دعوة للقراءة. شخصياً أعتقد أن العنوان يلعب دوراً كبيراً في إثارة القارئ وجلب انتباهه إلى شيء يريد الروائي نفسه أن يشاركه في الوقوف عليه والتمتع به أو التأمل فيه.

الدراسات الجامعية النقدية المرتبطة بماركتينغ الكتاب تقوم اليوم بتفكيك العناوين، خاصة عناوين الرواية، للوصول إلى الذوق الطاغي في مرحلة زمنية معينة، لقارئ معين وبمواصفات معينة، وبالتالي فهناك العديد من الأطروحات الجامعية في أوروبا وأميركا تلاحق سوق الكتاب والاستثمار في الكتاب انطلاقاً من العناوين.

في رواياتي سواء تلك التي كتبتها بالعربية أو بالفرنسية لا تختلف حكاياتي مع العناوين، بالتالي فاللغة لا تدخل في تحديد العنوان. قد يلاحقك عنوان ما منذ بداية كتابة الرواية ويظل حتى تخرج الرواية إلى القارئ هاجساً مركزياً، فهو يشبه الرحم الذي منه تصعد أنفاس هذا الكائن الروائي إلى الوجود، هنا تكون فكرة العنوان

«عزازيل ـ شيطان» للسعودي فيصل سمرا (طباعة لامبدا ـ 120×180 سنتم ـ 2010)

العرب للتعرّف على اللحظة الأخيرة في «توطين» عناوين كتبهم في قيد النفوس الأدبي بوصفها أختاماً نهائية وتواقيع معتمدة، وذلك بأسئلة تتعلّق بهذا الجانب الخفي من مخاضات الكتابة ومكابدات أصحابها في كيفية عثورهم على عناوين كتبهم، وهل كتبوا نصوصهم ثم بزغت عناوينها لاحقاً، أم أن العنوان كان حاضراً منذ السطر الأول، وهل خضعت بعض العناوين إلى تعديلات لاحقة على المسودة الأولى، بمعنى متى كانت لحظة الطمأنينة إلى أن هذا العنوان أو ذاك هو من سيزيّن كتبهم في نسختها النهائية؟ لا طمأنينة كاملة لدى معظم الكتّاب في صواب العنوان، حتى أن بعضهم يلجأ إلى معونة صديق، كما يفعل عزت القمحاوي مثلاً، فيما تنبّه جيهان عمر إلى أنها افتقدت الثقة التي كانت تلازمها في بداياتها، كتاباً وراء آخر، أما شاكر لعيبي فيحسم الأمر بقوله «لا أختار عناويني بل هي التي تختارني». «كلمات» سأل عدداً من الكتّاب والكاتبات، وقلّب معهم عناوين كتبهم، فكانت الشهادات الآتية:

خليل صويلح

طياد القارئ؟

مرتبطة عضوياً بهاجس مركزي في الرواية، حدث هذا معي مثلاً في رواياتي «صهيل الجسد» أو «السماء الثامنة» (بالعربية) و La Soumission الخنوع (بالفرنسية).
قد يكون العنوان هو مفتاح للدفق السردي ولكنه يختفي شيئاً فشيئاً بتقدم السرد في اتجاهات مختلفة وبالتالي يفقد ألقه في منتصف الكتابة أو قبل نهايتها وتبدأ عناوين أخرى تظهر لتكون بديلاً عن رحم العنوان حدث هذا معي مثلاً في رواية «الرعشة» أو «لها سر النحلة» (بالعربية) و Festin de mensonges وليمة الأكاذيب (بالفرنسية).
قد يكون العنوان نفسه عبارة عن اشتغال إبداعي منفصل أو يكاد عن النص الروائي، كأن تقوم بمعارضة عنوان تراثي شكّل هاجساً في قراءاتك الإبداعية أو الفكرية، حصل معي هذا في روايتين (حادي التيوس أو فتنة النفوس لعذارى النصارى و المجوس) وكذا في رواية (نزهة الخاطر). قد يكون العنوان أيضاً إحالة على زمن تاريخي بعينه يريد الروائي التأكيد أو تسليط الضوء عليه لبعد سيكولوجي أو جمالي أو سياسي أو حضاري حصل هذا معي في روايتي التي كتبتها بالفرنسية le dernier juif de Tamentit (اليهودي الأخير في تمنطيط) أو رواية (قبل الحب بقليل).

* روائي جزائري

مرحلة أرق

منصورة عز الدين *

يختلف الأمر معي من عمل لآخر. في الغالب أترك اختيار عنوان الكتاب للنهاية، يكون في بالي عنوان ما منذ البداية حتى لو كنت أعرف أنه مجرد اختيار مؤقت، ثم حين أنتهي من الكتابة أبدأ في التفكير في مدى مناسبة العنوان للكتاب. حدث هذا مثلاً مع «وراء الفردوس»، إذ بدأت كتابتها بعنوان بعيد تماماً حتى عن مضمون الرواية نفسها، ومع انتهائي من المسودة الأولى للعمل، فاضلت بين عدة عناوين، مستقاة من العمل، للوصول للعنوان النهائي. «جبل الزمرد» بدأت كتابتها بعنوان «جبل الحياة»، ثم فضّلت لاحقاً العنوان الذي نُشِرت به لأنه أكثر ارتباطاً بـ «ألف ليلة وليلة».
لكن في حالة الرواية الجديدة التي انتهيت من كتابتها قبل مدة ولم تُنشَر بعد، كان العنوان أول ما خطر لي، وانطلاقاً منه بدأت الكتابة، وهذا استثناء في ما يخصني. واللافت أن في هذه الحالة، كانت الكتابة أكثر سلاسة وتركيزاً، ولا أعرف هل لهذا علاقة بوضوح العنوان في ذهني منذ البداية أم لا.
المجموعات القصصية تحيرني عناوينها أكثر، لأن الاختيار يعني في الغالب تغليب قصة ما على باقي المجموعة، وأتذكر أنه بعد نشر مجموعتي «نحو الجنون» سألني أكثر من صديق لماذا لم أختر لها عنوان «ليل قوطي» لانحيازهم لهذه القصة أكثر من غيرها، وكان ردي أن الجنون بدرجاته وأنواعه هو الرابط الخفي بين قصص المجموعة، في حين أن «ليل قوطي» لا ينسحب إلا على قصة واحدة.
بالنسبة لي اختيار العنوان من أكثر المراحل المؤرقة، وأجدني حين أحتار في الوصول لعنوان يرضيني، أحسد الكاتب البولندي غومبروفيتش لاستهانته بالعناوين، إذ كان ينظر إليها كمجرد وسيلة لتفريق عمل عن آخر، وذكر مرة أنه اختار «فيرديدوركه» عنواناً لروايته الشهيرة لأنه بلا معنى وصعب النطق بالبولندية!

* روائية مصرية

هي التي تختارني

شاكر لعيبي *

كان بودي الإجابة على السؤال بجملة واحدة: «لا أختار عناويني بل هي التي تختارني». هذا بالنسبة لي جواب شافٍ، رغم قلة الصبر التي قد ترشح من صياغته. أحسب أن كل جواب آخر من طرفي لن يضيف شيئاً للفكرة الجوهرية تلك، سوى إضاءتها في الغالب. هذا هو جوابي حقاً. دائماً ما انتظرتُ أن يفرض العنوان نفسه عليّ. أحياناً فرض نفسه على العمل برمته قبل اكتماله. مرات اختار نفسه فجأة في مرحلة ما من الكتابة مثل مجموعة «الأدنى والأقصى». العناوين هي التي اختارتني برفق. مرة واحدة فقط ساعدني أحدهم عَرَضاً وأنا أتساءل عما يمكن أن يكون عنوان مجموعة شعرية مهمومة بالميتافيزيقا رغم ظاهرها الأيروتيكي، فقال: ميتافيزيك. وهكذا اختار العنوان نفسه من جديد مداوَرة. وحتى الأعمال التي كتبتها أو ترجمتها، متسلسلة إذا صح التعبير، على الفيسبوك، قد اختارت عناوينها هي بنفسها، إذ يتذكر أصدقائي أنني منذ البدء نشرتُ أنطولوجيا الحب بعنوان «انطولوجيا الحب» والآن «تاريخ التصوير الإسلامي: من وجهة نظر المرسوم على الخزف» بهذا العنوان. وأحسب أن الرغبة الملحة، الثيمة الملحة، الفكرة الملحة والمفهوم الملحاح، حتى إذا لم تكن بالوضوح الكافي، بادئ الأمر، في ذهن المؤلف هي التي تفرض عناوينها. العنوان الوحيد الذي لا يختار نفسه بنفسه هو «الأعمال الكاملة» الذي نفرضه فرضاً.

* شاعر وناقد عراقي

مثل الرأس من الجسد

جيهان عمر *

العنوان هذه البداية التي أؤجلها للنهاية، إنه مثل الرأس من الجسد كاشف ودال يتجهم ثم يبتسم في خبث، صادق، مخادع، أو كاذب ومحتال. العنوان الكلمة نفسها المثقلة بالوعود، لكن هذه الطمأنينة بالفعل هي التي تحسم الأمر في النهاية. شعرت بها في ديواني الأول، كان اسم قصيدة من الديوان، كما اعتدت أن أفعل بعد ذلك، وقد يبدو حلاً سهلاً، ورغم ما يحمله نشر الكتاب الأول من خوف وتردد إلا أنني كنت حاسمة: «أقدام خفيفة». تعجّب حسني سليمان صاحب «دار شرقيات» قائلاً: «انظري إلى عناوين بقية القصائد معظمها لافت وجريء». أجبت «لكن قصائد الديوان خافتة تماماً مثل هذا العنوان». تعجّب من ثقة شاعرة مبتدئة وأثر الصمت. في ديواني الثاني مع الدار نفسها، سألني الناشر بعد قراءة الديوان إن كنت قد اخترت عنواناً فأخبرته «قبل أن نكره باولو كويلهو»، فأطلق ضحكته الرنّانة النادرة وقال: هيا دعك من الدعابات الآن. قلت له أنا لا أمزح، فحاول أن يثنيني عن هذا العنوان الغرائبي باختيار أسماء قصائد أخرى، فلم أنصت إلى اعتراضه، لقناعتي بصواب هذا العنوان بالنسبة للمحتوى. ديواني الأخير الذي تردّدت في نشره خمس سنوات كاملة، أرهقني عنوانه تماماً، إذ غيّرت العنوان نحو عشر مرات. في كل مرة أختار عنواناً يلازمني مدة يوم أو يومين ثم أتخلى عنه مثل حبيب مؤقت، وحينما فقدت الأمل في قدرتي على الاختيار ذهبت إلى «دار العين» التي تبنّت نشره وأنا أتأبط أفضل خمسة عناوين، وكان محرّر الدار تامر عفيفي شاعراً أيضاً، فاختار من بين عناويني المقترحة «أن تسير خلف المرآة» ووجدتني أرتاح لأول مرة لفكرة أن يشير أحدهم الى أحد العناوين التي أرضها في الصفحة مثل قطط صغيرة متشابهة وحديثة الولادة، لا أستطيع التمييز بينها. الآن أرغب أن تعود لي ثقتي القديمة، فمنذ أكثر من عشر سنوات كنت أضع العنوان أمام الناشر بثقة تفوقني حجماً، وقلبٍ مطمئن انتظر عودته.

*شاعرة مصرية

طغراء الكتاب وختمه

محمد مظلوم *

بهجةُ العثور على عنوانٍ لكتابي، الشعريّ تحديداً، تُضاهي لحظةَ

> **حين أنتهي من الكتابة، أبدأ بالتفكير في مدى مناسبة العنوان للكتاب**

اكتمال الديوان نفسه، ولعلّها تُشبه صرخة أرخميدس: «وجدتُها!» ولأنني أميل في تجاربي الشعرية إلى «الكتاب الشعري» وليس المجموعة، بمعنى أنني لا أجمع قصائد متفرقات في عنوان، وإنما أقارب موضوعاً يحتملُ النظرَ إليه من زوايا نظر متعدِّدة، كان العنوانُ، بالنسبة لي «الجامع المانع»، هو طُغراء الكتاب وختمه، وهو قصيدة أخرى، ربما أقصر القصائد، وأكثرها امتلاء بالدلالة، لأنّه يمسكُ بالمضمون العام للكتاب باختزال وإيحاء مكثفين. إنه عندي أشبه ببيت القصيد. «وروح الشعر في بيت القصيد» بتعبير ابن عربي.
العنوان عندي هو الاسمُ، والنصُّ هو المسمَّى، وإذا كان كل كتاب مثل «مولود جديد» كما درجت عادات المؤلفين في وصفِ كُتبهم، فإنّني أقربُ إلى تفكير الآباء في الشعوب القديمة من الآباء العصريين! فأولئك كانوا ينتظرون حتى ولادة أبنائهم، خاصة مع عدم وجود «السونار» لمعرفة جنس الجنين ذكراً كان أم أنثى؟ ليختاروا له الاسم المناسب، وكثيراً ما تختزلُ تلك التسمية وقائعَ وأحداثاً طارئة، لتجعلَ اسمه «مستوحى» منها. أتذكر، مثلاً، تلك الحكاية عن تسمية جدّي الأكبر الذي حملت اسمه، فقد وُلدَ بعد أيامٍ من موت والده، لذلك اختاروا له هذا الاسم: «مظلوم!»
غالباً ما أسمي كتبي تسميات عدَّة قبل أن أستقر على التسمية النهائية، ظاهرياً ربما يبدأ العنوان قبل النص، لكنّه في الخيمياء الداخلية للنص، يتغيَّرُ مرَّاتٍ ومرات، فلم يحدث أنه بقي معي حتى النهاية إلا مرة واحدة في جميع كتبي الشعرية، يموتُ العنوان مرَّاتٍ عدَّة ويحيا من جديد، قبل أن يأخذ صياغته الأخيرة، إنه يمحو نفسه وينقح زوائده ويتناسخ قبل أن يستقرَّ على تسميته النهائية، تلك التسمية التي غالباً ما تكون قبل وقت قصير جداً من دفعه للناشر. عندها فقط يكون الأمر بمثابة الاستسلام النهائي للاسم/ العنوان.
المرَّة الوحيدة التي ولد فيها العنوان حتى قبل أن أكتب أية كلمة من الكتاب، وبقي حياً حتى آخر كلمة فيه، كانت في ديواني «كتاب فاطمة» واللافت أن هذا العنوان قد ولد أيضاً من موت متعدِّد، موت متعدِّد حقيقي وليس مجازياً هذه المرَّة: امرأة وتوأميها!

* شاعر عراقي

عملية نحت

حمور زيادة *

لا أزعم أن هناك طريقة واحدة أستخدمها. عادة ما أفضل أن يكون هناك عنوان ما للعمل أثناء الكتابة. أفكّر في العنوان وأنا أجمع خيوط العمل (رواية أو قصة) في ذهني. أعتبر العنوان حاضناً للكتابة. من الصعب أن أكتب بدون عنوان. لكن عناوين قليلة هي التي استمرت معي حتى نهاية العمل. أما كيف يتغير العنوان فهذا لا أعرفه. أحياناً أنحت العنوان نحتاً كلما تقدمت في الكتابة. وفي أحيان أخرى يأتي كأنه كان مسمى في مكان ما ورأيته فجأة. عملي الأول «سيرة أم درمانية» اخترت اسمه بعد أن تحفظ الناشر المصري على العنوان الأول الذي كان شديد السودانية. فرأى أنه لن يفهم بشكل سليم ولن ينطق بشكل سليم، مما سيعطي معنى بعيداً عن المقصود. عنوان «سيرة أم درمانية» نحته نحتاً. كان العمل مكتملاً وعلى وشك الدخول إلى المطبعة وأنا أكتب وأكشط لأستولد عنواناً يناسب العمل. اعتبرت تحفظ الناشر أمراً يقع في دائرة اختصاصه بالتسويق. بينما عنوان «النوم عند قدمي الجبل» أتاني مع فكرة القصة. جاء العنوان بصحبة التفاصيل. ولم يتغير وشكّل مسار العمل. بينما أعمال مثل «شوق الدرويش» (رواية) و«الخواء» (قصة) و«حكاية حسنة بنت قنديل وما جرى بسببها» (قصة)، أتت أثناء الكتابة بعد عناوين أولية سابقة.
كل هذه العناوين، التي تُنحت نحتاً أو تُشرق فجأة أو تتولد أثناء الكتابة كلها أحكم عليها بالطمأنينة التي تأتي معها. حين أحس أن العنوان والعمل قد تآلفا كقطعتي بازل في مكانهما. في مرات نادرة كان العنوان الذي أطمئن إليه لا يلقى ترحيب الأصدقاء المستشارين. وعادة ما أمشي مع تقييمهم وأبحث عن طمأنينة أخرى في عنوان آخر.

*روائي سوداني

نصوص

جولة ليلية

ضياء الدين عثمان *

لما تشاجرت فردوس مع عوض السيد في تلك الليلة، كان الوقت عشاء آخر. وانتهت المشاجرة بأن أطلقت فردوس كلماتها الرصاصات لتنكأ عدة جروح عميقة وقديمة في قلب عوض السيد. كظم هو غيظه، ورماها بنظرات ذات شرر، قبل أن يوليها ظهره متجهاً نحو الباب الخارجي. وبنفس الجلباب الذي صلى به صلاة العشاء، والذي لم يكن يحتوي محفظته الجلدية كالعادة، هبط عوض السيد الدرج والتقط مفاتيح الأكسنت قبل أن يصفق الباب الحديدي خلفه.

في الأكسنت سمع قلبه يصطخب ويضطرم، فكبح لهاثه المضطرد وأدار المحرك. نظر في ساعة يده فوجدها تشير إلى العاشرة فشعر بالضجر يحيط به. تلمس جيوب جلبابه فوجد النظارة، ووجد الوريقات النقدية المخصصة للصدقات العابرة اليومية، ولم يجد المحفظة التي كان متأكداً انه لن يجدها. زجر أي فكرة تحثه نحو العودة إلى الداخل مجدداً. شد الطاقية على يأفوخه... وانطلق.

مبتعداً من حي الرياض تكتكت التروس في صدغيه وهو يتأمل العالم خارج زجاج الأكسنت فشعر بغلواء الغضب تخبو. تنبه إلى أن الشارع التجاري قرب البيت ليس هو هو ليلاً مثله نهاراً. رآه شارعاً مختلفاً يعج بالسابلة والألوان والأدخنة.

كان قد اعتاد - منذ زمن بعيد – على النوم مبكراً بعد صلاة العشاء بقليل. بدأ تلك العادة الحميدة منذ أن ترك لعب الورق في النادي مع عبد الصمد وقرشي وصلاح ونعيم. استعاد تلك اللحظة التي قال لهم فيها بكل جدية:

حتام نسهر في اللعب ونغفل عن الرب؟! يا سادة: القبور هي الآن أقرب من فتحة الكونكان. في أي لحظة قد يشهق أحدنا فلا يزفر ثانية، وهذه الحياة الباطلة ستباغتنا في أي لحظة بقول: كش ملك.

ليلتها تضايق الأصحاب من سجعه السخيف والمؤلم. من نبرة صوته كانوا قد تبينوا مدى جديته، ومن ذلك الحين صارت رسائل المجاملة الأعيادية هي كل ما تبقى بينهم.

وهو في الأكسنت كان لا وعيه يمدّه بالذكرى الماضية، وكان هو يعي تفاصيل حياته المعتادة ولكن من زاوية جديدة. تنبّه إلى رتابة حياته الآنية؛ حيث لا تتعدّى مجالسة فردوس، ومشاوير شراء الخبز والصحف، وإجازات ناجي والأحفاد السنوية، وزيارات رنا والزهرات الأسبوعية.

ذكّر نفسه أنه اقترب من الله أكثر بطريقة ما، إلا أنه صار من ناحية أخرى أشبه بالإنسان الآلي. بمعنى أدق لم يعد ينتظر شيئاً سوى ضمة القبر. وفي هذه اللحظة شعر بالضيق يتضخم من جديد ليجثم على أنفاسه، فقرر على الفور أن يخفت من صوت لا وعيه، وبدأ مباشرة في التركيز على العالم خارج زجاج الأكسنت. رأى فتيات شابات يتضاحكن ببهجة مع فتية واقفين أمام بوابة أحد المطاعم التركية التي رآها اجتاحت الشارع دون أن ينتبه بتاتا لأمرها. تمتم في صمت أن مثل هذه الوقفات كان من المستحيل أن تحدث في زمنه. أكد الأمر لنفسه قائلا:

السينما في حد ذاتها هي أطيش مغامرة يمكن الحصول عليها.

كان صلاح هو الرفيق الدائم في رحلات السينما الليلية، لذا عنّ له أن يمضي نحو منزله، ويقضيا ليلتهما في السمر عن أفلام ذلك الزمن الجميل. توجه بالأكسنت نحو حي الصحافة قاصداً النادي هناك؛ حيث سيكون صلاح بالتأكيد. وصل إلى النادي بسهولة... أو كما كان يظن، لكنه لم يجد النادي. وجد جدران النادي نفسها لكن بزيادة في عددها وبمدخنة وبلافتة ضخمة تعلن أن المكان هو لمخبز. حين دقق النظر أكثر تبدّت له ببطء هيئة العجانين والمعجنة والفرن.

أغمض عينيه ليصفي ذهنه، فتأكد أن ذاكرته لا تذكر مكان بيت صلاح. صار ذهنه ورقة بيضاء، فكر أن يسأل أحداً ما عن النادي/المخبز، أو عن بيت صلاح، لكن الأمر كله بدا سخيفاً.

بعد وهلة، استجمع شتاته مقرراً أن يتوجه نحو عبد الصمد في أم درمان وليذهبا معاً إلى صلاح. حين عبر سوق الخرطوم 2 استعاد من جديد وعيه بأنه لا يحمل محفظته معه، وبأن أي عسكري مرور يستطيع أن يوقفه، وبأنه قد يتعرض لأي حادث ويفقد الوعي ولا يتعرف إليه أحد، وبأنه قد يحتاج إلى نقود كافية لأي شأن ما. زفر بصوت عالٍ:

الوقود؟

ألقى نظرة خاطفة نحو مؤشر خزان الوقود فاطمأن وتنهد. ثم حمد الله أن الوقد متأخر لتواجد عساكر المرور، وأن البلد خال من حالات الطوارئ وحظر التجول ونقاط التفتيش. كان واثقا من أن عبد الصمد يسكن في حي الملازمين بأم درمان، وكان يتذكر جيداً وصف المسكن، لكن ما أن عبر عوض السيد الجسر الرابط بين الخرطوم وأم درمان حتى انتبه إلى أن الوقت قد تأخر جداً. التفت إلى ساعة يده فوجدها تشير إلى دقائق قبل منتصف الليل.

أوقف الأكسنت قرب مستشفى السلاح الطبي وأخذ يقهقه متدرجاً نحو ضحك هستيري كامل. فأفأ بالكلمات التالية:

الساعة الثانية عشرة! عبد الصمد يكون قد تغطى وانخمد قبل العاشرة .. يا لغبائي.

دار بالأكسنت متوجهاً نحو شارع النيل. مر قرب مبنى البرلمان فهاجت في قلبه الهائجات، داس على الأكسنت لتبعده أسرع. فكر أنه سينزل ويتمشى، وبالمال القليل في جلبابه سيشتري بذور البطيخ يقرقز بها. انشرح باله عندما رأى الرصيف المطل على النيل خالياً.

أوقف السيارة. هم أن ينزل منها، لولا أن رأى النعل الأسفنجي على قدميه. كان ذلك هو ما ينتعله لكل خروج نحو المسجد. شعر بالحرج ممزوجاً بالاستياء. استحى: أن يمشي موظف متقاعد مرموق مثله في منتصف الليل ووسط شارع النيل بنعلين من الأسفنج، وجلباب متواضع. قال في نفسه:

دعك من بقية الناس؛ ماذا سيقول نعيم وقرشي فاحشي اللسان إذا عرفا بالأمر! سيمسحان بك الأرض. لن يرسلا رسائل. سيقدمان لملاقاتي ونوشي بالسياط اللاذعة.

وهنا تذكر فردوس.

تذكر قصة علاقتهما؛ خاصة ما يتعلق بأنهما لم يرق أحدهما للآخر منذ البداية. كان زواجا تقليدياً ليس فيه أي أمر مثير. أهله قالوا أن أهلها طيبون، والطيبات للطيبين، و حُسم الأمر. تذكر أنه تعرف إليها في شهر العسل كأنها رفيق سفر مفروض عليه. حاول أن يعرفها على أصدقائه، ما دامت ليس لها صديقات كثيرات. كما أنه فضل ألا يتعرف إلى صديقاتها قفلا لباب احتمالات الغيرة النسائية. لكنها لم تنِ تحذّره من نعيم وقرشي رغم أنها لا تعرف الكثير عنها. في البدء أغضبه الأمر، لكنه كان قد تلقى كثيراً من الوصايا عن التغافل والصبر على النساء، كما أنه صبّر نفسه بأن صديقيه لن يعرفا أبداً بقرون استشعار زوجته المشرعة نحوهما، ولأن الرجال لا يرونها أبداً. ثم أمّن على استنتاجاته بأنّ من في العالم كله على الاطلاق يستطيع التكهن بتصرف النساء.

من سيبيع بذور بطيخ في هذا الوقت من الليل؟ لا بد أنني قد جُننت.

تثائب قائلاً لنفسه وهو يتأكد من نوافذ السيارة محكمة الإغلاق. كان برد آخر الليل يتسلل إلى جلبابه الخفيف.

في الدنيا أشياء لا يملك الانسان أن يفعل حيالها أي شيء. مثلاً: ما الذي يدفع شاباً مثل نادر إلى الهجرة إلى كندا؟ لم أنجح في منعه. قال لي إن البلد تخنقه، وإنه ليس مثل ناجي، وإنه لا يريد أن يتزوج مبكراً. قال لي إن المسألة لا تتعلق بالنقود؛ فهو يعرف أنني لن أدعه يعوز شيئاً. قال إنه يختنق وحسب، وإنه يودّ لو يتنفس هواء نظيفاً. لم يكن في يدي حيلة.

هل كان بيدي حيلة! من كان يستطيع أن يمنعه؟ من يستطيع أن يمنع أي أحد اليوم! حتى البنات لا يملك الآباء من أمرهن شيئاً. زوج رنا لا يريد الاغتراب، لكن ماذا لو اختنق مثل نادر! ماذا لو اضطرت شركة ناجي لنقله إلى المقر الرئيس في دبي! إذا حدث ذلك فطبعاً لن يترك ناجي وزوجته أياً من الأحفاد لنا أنا وفردوس. إذن ما الذي سيحدث؟ هل سنعيش وقتها وبعد كل هذا الأمر وكأننا عجوزان عقيمان يشيخان في صمت. هذا يعني أننا سنتعفّن بالأمراض فيما تسلقنا الشيخوخة على موقد خافت.

كو كو كو

انتبه على صوت طرق على جسم سيارته، وعلى البخار المتكثف على زجاج نافذته الصادر من حصان سواري الليل. فرك عينيه بشدة منخلعاً وأنزل زجاج النافذة ليسمع الشرطي من فوق الحصان ينهره:

ممنوع النوم هنا يا مواطن. يا ويلك لو كنت سكران!

لا. لا. أعوذ بالله. العفو.

اعتذر عوض للشرطي معللاً بأنها مجرد غفوة غير مقصودة. أدار محرك السيارة وانطلق. بعد برهة نظر إلى الساعة فهاله الزمن الذي استغرقته غفوته. عبر الجسر نحو الخرطوم. عاد يحمد الله أن البلد ليس بها طوارئ، وأن سواري الليل رحموه من الجرجرة بين أقسام الشرطة. انتابه هلع حين خُيّل إليه حال فردوس وأولاده لو عرفوا أنه مرمي في قسم شرطة في مثل هذه الساعة.

مر بمحاذاة الفندق الكبير، ففارت في وجهه دون أي مقدمات ذكريات شهر العسل مع فردوس. كان قد مضى زمن طويل على الأمر. كان الفندق قد تغير اسمه الآن، إلا أنه ظل محتفظاً بنفس السمت الأصلي. حين مر قرب مستشفى العيون انزلقت ذاكرته بنعومة إلى ذكرى عملية الصغير ناجي ذي العشرة أعوام ملتهب العينين. استرجع في حلقه طعم الذعر الذي ركبه قبل إجراء الجراحة.

فكر فيما لو كتب مقالاً يوماً ما يسرد فيه بعضاً من براعة أطباء العيون في ذلك الزمان. استعذب الفكرة إلا أنه سرعان ما انشغل بملاحظة شارع النيل الذي لا ينام. كان هناك رواد للشارع يسهرون ويفعلون شيئاً ما. ما لبث وتخيل فردوس بلسانها ابن الكلب يهزأ بأولئك السهارى ناعتة إياهم بقلة القيمة، وفراغ الأمخاخ، والانسخاط بلعنة الله.

بدأ يضحك دون قهقهة، فعقّب:

حين تريد تصير ألأم من ذئبة.

من بعيد تناهى إلى مسمعه صوت الأذان الأول منبثا من أحد أحياء ناصر. تخيّر مسجدا مفتوحاً و مضاء ليوقف الأكسنت قربه. أخذ يصلي حتى الأذان الثاني، بعد ذلك اكتفى بالتسبيح والتأمّل في المصلين الناعسين. لاحظ قليلا من الشيوخ يتشاكسون على الكراسي المرصوصة في الصف الأول تماماً مثل ما يفعل هو مع جيرانه في مسجدهم. فكّر في أن الأشكال هي الأشكال والشيب هو الشيب، وأفعال النعاس هي ذاتها.

حين سلّم، لم يستعجل الخروج. جلس يحمد الله على السكينة التي بدأت تظلّه. خارجاً من المسجد وجد قرب الباب مسكينة تمد يدها فنفحها بكل ما كان في جيبه.

لما اقترب لاحظ أن المصابيح الخارجية لا زالت مضاءة، لكن لم يكن هناك لا سيارة ناجي و لا سيارة زوج رنا. أوقف الأكسنت على مسافة قصيرة من الباب الخارجي، لكن بزاوية تخفيها من مرصد شبح فردوس القابع خلف ستائر نافذة غرفة النوم.

أطفأ المحرك. تسلل نحو الباب الخارجي. فتحه ببطء شديد. وضع مفتاح الأكسنت على المنضدة قرب الباب بكل سكون، ثم تنفّس لبرهة وهو يستعد لصعود الدرج.

* كاتب سوداني

«من دون عنوان» للفنان المالي عبدولاي كوناتي

جويس منصور: ماء على جراح القمر

ترجمة **الخضر شودار**

اشتهيك

أمس مساء رأيت جثتك
كنت مبتلة وعارية بين ذراعي
رأيت جمجمتك اللامعة
رأيت عظامك يدفعها موج البحر الصباحي
على الرمال البيضاء تحت شمس متقاعسة
كانت السلطعونات تختصم لحمك
لا شيء بقي من نهديك المتكورين
ومع ذلك كنت هكذا أفضلك
يا زهرتي.

■■■

أشتهي جواربك التي تشد على ساقيك
أشتهي المشد الذي يضم جسدك المرتعش
أشتهي تجاعيد وجهك، ثدييك المتهدلين، وتلهفاتك الحرى
أشتهي ترهلك محتكاً بجسدي الصلب
أشتهيك خجولة أمام عيني اللتين تعرفان أسرار كل شيء
وفساتينك التي تعبق بجسدك الكريه
كل هذا نقمة
على الرجال الذين لم يشتهوني من قبل.

■■■

المسمار المغروس في خدي السماوي
القرون التي تبرعم خلف أذني
جراحاتي النازفة التي ليس لها شفاء
دمي الذي يصير ماء، يذوب ويفوح
أطفالي الذين أخنقهم كي ألبي أمانيهم
كل هذا يجعل مني سيدتك وإلهك المعبود.

■■■

دعني أحبك
فأنا أحب مذاق دمك الخثر
أحتفظ به طويلاً في فمي الأدرد.
حدته تلهب حلقي.
أنا أحب عرقك.
أحب مداعبة إبطيك
الرقراقتين بالفرح.
دعني أحبك.
دعني ألعق عينيك المغمضتين
دعني أفقأهما بلساني المستدق
وأملأ مآقيك بريقي الطافح.
دعني أعميك

■■■

أرتعش تحت يديك المغتبطتين
أشرب الدم الذي يتقاطر من فمك المشقوق
اللحاف الأسود ينزلق من تحت فخذينا الملتحمين
وفيما أنت تمضغ أذني الساقطة
أهزج أنا باسمك و بأحلامي المتقاصية.

■■■

زنجية ميتة فوق الرمال البيضاء
بلا أفكار أو روائح أو أثواب
بين فخذيها تنسل الريح
تطبع الشمس شفاها حارقة
على خصرها المنهوك وعينيها الشاخصتين
الأمواج المتخابثة تقتنص لذتها
فيما هي تروح و تجيئ.

■■■

لي عليك حقوق
أشهد أنك كنت تذبح الديك
وأنك كنت تغسل شعر رأسك في حمأ الأقبية
أشهد أنك كنت سكران برائحة المذبح القوية
ملء فمك هبر اللحم
وملء عينيك الأحلام
فيما كنت تمشي تحت أنظار بشر متعبين.

■■■

شرحت للقط ذي الخطوط
أسباب تحولات الفصول وسياسة طائر البوم
شرحت له خيانة الأصدقاء وأحوال الحدبان في العشق
كيف يولد الأخطبوط بأذرعه النابضة
وهو يزحف في سريري معرضاً عن الملاطفات
القط ذو الخطوط أصغى إلي
من غير أن تطرف له عين أو يحير جوابا
وحين أعرضت عنه
قهقهت على ظهره
الخطوط

■■■

كم من المضاجعات ملأت سريرك بالصراخ؟
كم من السنوات حفرت تجاعيد حول عينيك؟
من الذي استنفد ثدييك الناضبين؟
نظرت إليك بعيني الرصاصيتين
فتلاشت أوهامي
تاركة وراءها
شيخوختك
عاجزة أن تحير جواباً لأسئلتي.

■■■

افتح أبواب الليل
ستجد قلبي متدلياً
في خزانة الحب العابقة
بين عباءات الفجر الوردية
متآكلاً من السوس والقذارة والسنين
عارياً وعالقاً بالأمل.
قلبي الحالم بالصبوات
لا زال حياً.

■■■

أريد أن أنام معك مرفقاً لمرفق
شعري متلبكاً بشعرك
وفرجي ملتصقاً بفرجك
وفمك لي وسادة
أريد أن أنام معك ظهرا لظهر
دون أنفاس تفصلنا
او كلمات تشوشنا
أو عيون تخدعنا بالأكاذيب عاريين من الأثواب
أريد أن أنام معك نهدا لنهد
متشنجة ومتصببة عرقا
متوهجة بالرعشات
وقد تغشاني جنون النشوة
فائن فوق شبحك
وتحت مطارق لسانك
كي أموت سعيدة بين أسنانك المسوسة.

■■■

رأيتك بعيني المغمضة
متسلقاً حائط أحلامك المخيف
تتعثر رجلاك بالطحلب النائم
وعيناك عالقتان بالمسامير المتدلية
فيما كنت أصرخ بفمي المغلق
كي أفتح رأسك لليل

■■■

للمرة الأخيرة
أحملك بين ذراعي
وعلى عجل أنزلك في تابوتك الرخيص
يحمله رجال أربعة على الأكتاف،
بعد أن سمروه
أغلقوه على وجهك المشعث وأطرافك الكابية
يهبطون لاعنين السلالم الضيقة
وأنت تتململ في عالمك الحسير
رأسك منفصل عن رقبتك المذبوحة
إنها عتبات الأبدية

■■■

مكائد يديك العمياء
على نهدي المرتعشين
الحركات البطيئة للسانك المشلول
في أذني الشجنيتين
جمالي كله غارق في عينيك الخاويتين
الموت في أحشائك يلتهم دماغي
كل هذا يجعل مني آنسة غريبة

■■■

فتحت رأسك
كي أقرأ أفكارك
قضمت عينيك
لأعرف مذاق نظراتك
شربت دمك
لأعرف صبواتك
ومن جسدك المرتعش
اصطفيت قوتاً لي

■■■

دم على صفار البيض
ماء على جراح القمر
نطفُ مَني على بظر الوردة
وفي المعبدِ إله يتضجر
ويغني

■■■

انسني
حتى تتنفس أحشائي أنسام غيابك
حتى تستطيع رجلاي السير من غير تلفت إلى ظلك
حتى تصبح نظرتي خيالا
وتسترد حياتي أنفاسها
انسني إلهي حتى أتذكر

■■■

سأصطاد روحك الفارغة
في القبر الذي يتعفن فيه جسدك
آخذ روحك الفارغة
أنزع عنها أجنحتها الرفرافة
وأحلامها المتيبسة
ثم ألتهمها

■■■

بين صخرتين ناتئتين
تعيش امرأة منكسرة
في أرض مبقعة بالتوت
انغرست رجلها
حيث حيوانات الليل والأحلام
تطعمها أغانيَ منسية
ظلت تترقب هناك أن تنطفئ السماء
كي تحرر الأبدية

■■■

الأمازونية التهمت آخر أثدائها
ليلة ما قبل المعركة الأخيرة
كان حصانها الأصلع يتنفس هواء البحر البارد
ضارباً على الأرض في غيظ صاهلاً
في خوف
فالآلهة هبطت من جبال الحكمة
حاشدة الرجال
والعتاد

■■■

تحبني بأنانية
تحبني أن أرتشف ريقها الليلي
وأطوف بشفتي المالحتين
على فخذيها الداعرين ونهديها المنهارين
تحبني أن أبكي ليالي شبابي الفائتة
فيما هي تنهك جسدي الذي تستثيره
رغباتها المتعسفة

■■■

استضفْني لأقضي ليلةً في فمك
حدثني عن يفاعة الأنهار
ألصق لساني فوق عينك الزجاجية
هب لي فخذك كحاضنة
ولننم بعد ذلك، يا شقيق أخي
فقبلاتنا ستموت أسرع من فوات الليل

■■■

فمي
بين أصابعك
وعيناي
بين أسنانك
وفي أحشائي
إيقاعك الشرس
ينتزع من جسدي
أحاسيس متوحشة.

أيها الحب

فاتنة الغزة

ماذا أفعل لك أيها الحب حتى تأتي
كيف أقنعك بأن هناك في هذه الغرفة
امرأة تنتظر
امرأة تقضي ليلها أمام مرآة صدئة
تتفقد تفاصيلها المكرمشة
تمددها الموسيقى
امرأة حينما تمشي
تفتح الساحات أسواقا شعبية
ويُنصب سيرك بهلواني ترقص فيه الألوان.

امرأة لم تترك عرافا أو عرافة
شربتْ ماء الغيم ومنقوع ورق السدر
وضعتْ تميمة مخطوطة بالطلاسم قلادة
تستدعيك كلما أنّ فيها جذع أو ارتجفت مفاصل

أين تقطن أيها الحب كي أبعث حرساً ليجلبوك
لترقد تحت قدمي مكبلا مطأطأ رأسك

الأغلال تربط بين عنقك وكاحليّ
أجلس بالساعات أمامك
أحرّك رأسك يمنة ويسرة
إلى الأعلى ومن ثم إلى الأسفل
أضع يدي أمام أنفك لأتأكد أن هناك نفساً يخرج منك
أضربك بالكرباج كي أسمع أنينك
أمد إصبعي أفقأ عينيك
ولا يتحرك فيك رمش.

أسمع العاهرات يتأوهن خلف الأبواب مع أحبائهن
وأنت تمد يدك تربط بينهم وتشد الخناق عليهم
وهن يتأوهن
وهم يتأوهون
وأنا أذوب توجعاً أمامك

ترفع رأسك بابتسامة لئيمة من طرف فمك.

ماذا أفعل لك أيها الحب!!
تخليت عن تاجي وصولجاني
درت في الأزقة
بثياب ممزقة وشعر أشعث أغبر
أمد يدي للماشين في الطرقات
لا أحد يراني
أكلت الخراء حسب وصفة شعبية قديمة
نمت بين الأفاعي وأنا ارتجف من الحمى
شربت بصاق المجذومين
نزعت طبقات جلدي بأظافري
ولم يرقّ لك جفن..

ماذا أفعل لك أيها الحب!
أقفرتَ الطرقاتِ التي تصلني
رششتَ عقارب وزجاجاً مكسوراً في الطريق
وضعتَ متاريس على النواصي
وخلف الزوايا
أطفأتَ المصابيح التي تقود لقلبي..

كل صباح أنظف هذه الازقة والطرقات
من الزجاج المكسور والعقارب
أنظف المصابيح جيدًا واملأها زيتًا نقيًا
أضيئها
ثم أذهب
أسحب بذراعيّ النحيلتين العاجيتين المتاريسَ
ثم أقفل أدراجي عائدة
أنتظر على دكة بابي الخشب.

لأجد الأزقة والطرقات مغطاة بالزجاج المكسور والعقارب
المصابيح مكسرة والزيت تناثر على ذيول فساتين النساء
الرائحات والغاديات
ثيابهنّ نظيفة ووجوههن وردية
ساحات بيوتهن مغطاة بماء الليلة الفائتة
ولا أكلّ من التكرار
كل ليلة أكرر ذات الطقس وأنتظر
ربما يمر طيفك في ليلة مكتملة القمر.

وحينما تأتي، تمرُّ مثلما يمر إله قاس
ناظرا بشماتة إلى قلبي الذي ينكمش ويتضاءل
تمرر يدك عليه لتعلم كم بقي من الطراوة فيه
ووقتما تدرك أنه ينبض بخفقات بطيئة متعثرة
ترفع رأسك راضياً وتمشي بهدوء الواثق من فعله
لا تكترث لصراخي خلفك
وأقدامي التي ينزع الزجاج المكسور جلدها
وتغرز العقارب نفقاً في أعصابها
تمضي ولا تلفت أيها الحب
وأنا أتفتت.

سوسيولوجيا

فيروزة نهوندي: استعمار جديد اسمه تجارة الأعضاء!

إعداد **زياد منى**

فيروزة نهوندي: سلعنة أعضاء الجسد في الجنوب - عدم التساوي العابر للأمم وتحديات التطور.
Firouzeh Nahavandi, Commodification of Body Part in the Global South - Transnational Inequalities and Development Challenges. palgrave macmillan, london 2016. 142 pages.

النظام الرأسمالي لم يترك أمراً لم يسلعنه، ابتداءً من الحجر وانتهاء بالبشر. لكن في مرحلة العولمة النيوليبرالية، صار يبحث عن «بضائع» جديدة فامتد سلطانه ليسلعن أعضاء البشر، بالقطاعي هذه المرة. المقصود هنا المتاجرة بالأعضاء البشرية، فعلياً ومجازياً. وهذا المؤلف هو الأول الذي يتناول هذه المسألة بالبحث المفصل، والكاتبة، البرفسورة فيروزة نهوندي عالمة اجتماع، وتناولت الموضوع من منظورها الأكاديمي.

يحوي المؤلف ثمانية فصول، بما فيها المقدمة والملاحظات الختامية. الفصل الأول مخصص لتوضيح منظور الكاتبة وشرح الخطوط العريضة لأهداف المؤلّف. توضح أن أعضاء جسم الإنسان في هذا العالم الذي سلعن كل شيء، تحولت أيضاً إلى سلعة، ودخلت، بهذه الصفة، التجارة العالمية. والكاتبة إذ تعالج هذه المسألة فإنها تهدف إلى توضيح نمط جديد من مصادرة ثروات الفقراء، أياً كان مقر إقامتهم على نحو عام، وفي الدول الفقيرة على نحو خاص، لصالح الأغنياء.

هذا المدخل ينقلنا إلى مختلف مواد المؤلف مثل التجارة بالشعر الطبيعي، والحمل البديل (sorrogacy) أي سلعنة رحِم المرأة، إضافة إلى التجارة بالكِلى، وأخيراً وليس آخر هجرة العقول، والمقصود هنا «الاستيلاء» على العقول الأكاديمية والعمالة الماهرة.

توضح الكاتبة أنه رغم أن ليس كل هذه الأصناف من التجارة بالأعضاء تقود حتماً إلى جراحة تنقل عضواً من جسم إلى آخر، لكنها تتشارك في صفة موحدة هي انتقالها، فعلياً ومجازياً، من أجساد فقراء ومجتمعات في الدول الفقيرة إلى أجساد الأغنياء، وإلى الدول الغنية.

وإذا كانت هناك آثار جسدية ضارة تلحق بالبشر جراء الإتجار ببعض الأعضاء، فثمة إتجار بأعضاء يخلّف آثاراً نفسية سلبية للغاية في «المتبرع» المضطر أو المضطرة لتقديمه مقابل مبلغ زهيد كما سنرى، والمقصود هنا التجارة بالشَّعر. لكن الإتجار بالكلى والحمل البديل يتركان آثاراً صحية ضارة في كثير من الأحيان، وقد يقود ذلك إلى موت البائع! أما هجرة العقول، فتتم عبر إثارة اهتمام المهاجرين والمهاجرات من الدول الفقيرة بحياة ومردود ماديين أفضل، وربما روحي أفضل، للمهاجر وللدولة المستقبلة للمهاجرين (دول الشمال)، لكنها ضارة بالدول الفقيرة (دول الجنوب) التي تفقد عقول أبناء يُفترض أن يسهموا في بناء دولهم وأوطانهم. ومن هذا المنظور، وجب إدخال هذا النمط من سلعنة أعضاء الجسد في نظرية التطور العامة، دوماً وفق الكاتبة، وتُذكِّر بأن عوامل أخرى تم تجاهلها في الماضي، ومن ذلك تجارة الرقيق التي أغلق الباب عليها وألقي بها في متاهات النسيان.

عود على بدء، تشير الكاتبة إلى مجموعة من الحقائق المرتبطة بمسائل التطور خصوصاً في الدول النامية ومن ذلك مسألة القضاء وعدم عدالة توزيع الثروة في العالم، إذ يملك 1% من السكان نصف ثروات العالم، و70% من البشر يعيشون في دول تعاني ازدياداً مطرداً في تباين الدخل بين الأفراد. ومن هنا تقول الكاتبة إن أحد أهداف المؤلف الإضاءة على أبعاد جديدة تسهم في ازدياد الفجوة بين الأقلية المالكة والأكثرية المعدمة. ترى الكاتبة أنه يمكن للعولمة المساهمة في خلق عالم أفضل، وهي ساعدت فعلاً في فتح آفاق تطور مهمة لبعضهم، لكنها في الوقت نفسه أوضحت أنها ليست حصينة، فهي قادت إلى مضاعفة عدم المساواة وازدياد الهوة بين الدول الغنية وبقية العالم.

تشير الكاتبة أيضاً إلى نمو فرع من التجارة بأعضاء جسد الإنسان ومنها ما يعرف بالسياحة الطبية وسياحة استبدال الأعضاء Transplant Tourism، مما يعني فقدان العالم النامي لبعض مصادر ثروته. ومن هذا المنظور، فإن التجارة بالأعضاء البشرية وجب عدها أحد أنماط الاستعمار الجديد (neo-colonialism)، بل أكل لحوم البشر الجديد (neo-cannibalism).

قسمت الكاتبة فصول المؤلف الثمانية إلى ثلاثة أجزاء. الأول خصصته لتعريف ما تعنيه بسلعة أعضاء الجسد البشري مع تقديم عرض للمؤلفات ذات العلاقة. وخصصت القسم الثاني لاستعراض أربعة أنماط أو أشكال من سلعنة

تجارة بالشعر وتأجير الرحم واستئصال الكلى، وهجرة العقول

الأعضاء الجسدية، وهي التجارة بالشعر وتأجير الرحم واستئصال الكلى، وأخيراً هجرة العقول. أما القسم الثالث والأخير فيتضمن عرضاً للحقائق التي أوردتها الكاتبة في الفصول السابقة.

تثري الكاتبة مؤلفها ببعض الجداول والإحصاءات والتقديرات المنشورة عن الإتجار بالأعضاء البشرية على النحو الآتي. في الفصل الثالث المخصص لتحليل التجارة بالشعر الطبيعي، تورد بعض الإحصاءات عن المردود المادي المرتبط بها. ابتدعت الرأسمالية الخصلات الإضافية (extension) التي يصل سعرها إلى 4000 دولار أميركي. وذكرت بما يحصل في بعض دول العالم الفقير ومن كمودجا تحديداً حيث تضطر المرأة إلى بيع شعرها مقابل 8 دولارات لابتياع أرز لها ولعائلتها! أما سعر الشعر في الهند، فلا يتجاوز 10 دولارات للمرأة. ويبلغ دخل الإتجار بالشعر في الهند 300 مليون دولار سنوياً. والسعر في فييتنام يراوح بين 45 دولاراً و250 دولاراً للكيلوغرام!

أما تجارة الحمل البديل، وهي موضع الفصل الرابع، فتبلغ، في الهند، على سبيل المثال، اكثر من 2 مليار دولار سنوياً. وقد توسعت السوق أخيراً لتضم تايلندا والمكسيك وكمبودجا وأوكرانيا. التجارة بالكلى ـ موضوع الفصل الخامس ـ منتشرة على نحو واسع في العديد من الدول الفقيرة، وقد ضم إليها أخيراً المهاجرون السوريون في لبنان، الذين أخذوا مكان فلسطينيي تلك الدولة، الذين يبيعون كلاهم في تلك البلاد، ويلامون ويحاربون لأنهم ساهموا بذلك في خفض سعر الكلية. لكن الصين تتبوأ مكانة متقدمة حيث تتوافر دعايات في الصحافة والإنترنت لابتياع الكلى كان أحدها «تبرع بكلية واحصل على آيباد»!

أما المرضى الذين ليس بإمكانهم الانتظار ولديهم مبلغ ربع مليون دولار، فبإمكانهم ابتياع كلى على نحو فوري، والزبائن يأتون على نحو عام من الولايات المتحدة وكندا وأستراليا واليابان وعُمان والمملكة السعودية، وكيان العدو الصهيوني، وهي الدول التي تعرف بأنها دول استيراد الأعضاء البشرية (organ-importing countries). أما الدول «المصدّرة»، فهي الصين والهند والباكستان والفيليبين. مؤلف مهم عن علاقة التجارة بأعضاء الجسد من منظور التطور ونظرياته.

تاريخ

جذور العنصرية... فتّش عن الجامعات الأميركية!

كريغ ستيفن وايلدر: الأبنوس واللبلاب: عن العنصرية والعبودية والتاريخ الموبوء للجامعات الأميركية.
Craig Steven Wilder, Ebony & Ivy: race, slavery, and the troubled history of America›s universities. bloomsbury press, new york 2013. 394 pages.

مع أن هذا المؤلف صدر قبل نحو ثلاثة أعوام، إلا أنّ قرار عرضه جاء بسبب مادته التي لم يسبق أن تعامل معها أي كاتب آخر. أمر غريب أن لا تكترث الجامعات الأميركية العريقة، مثل «بل» و «هارفارد» و«برنستن» ببحث تاريخها، وأنَّ لا أحد سأل من قبل عن مصادر ثروة تلك المؤسسات الأكاديمية. جامعة «براون» أصدرت تقريراً عام 2006 عن تاريخها الأقدم وعلاقتها بالتمييز العنصري وبتجارة «العبيد» من البشر سود البشرة، ما أثار لغطاً وموجات من النقاشات عبر الولايات المتحدة وأجبر القابعين في أبراجهم العاجية على النزول إلى أرض الواقع. وهذا ما يذكرنا بتصريح صدر أخيراً باسم سيدة البيت الأبيض الأولى قالت فيه إنّ بشراً عبيداً أفروأميركيين من ذوي البشرة السوداء هم بناة البيت الأبيض. بدا ذلك التصريح، الذي صدر قبل أيام، غريباً، لكن عندما يثبت المؤرخ د كريغ ستيفن وايلدر أنّ صروح الأكاديميا في الولايات المتحدة، التي كثيراً ما قيل فيها من مديح وأنها تأسست كمراكز للفكر الليبرالي المنفتح والمعادي للعبودية والتفرقة العنصرية، فإنّ كلام السيدة ميشيل أوباما صحيح. بل إننا نعرف من مؤلفات أخرى، صدرت حديثاً، أنّ عبيداً من الأفروأميركيين أجبروا على العمل داخل مقر الرئاسة الأميركية. بحث الكاتب في مكتبات الجامعات ومحفوظاتها ليجد مواد لا نهاية لها عن الجذور العنصرية والعبودية لمجموعة من الجامعات. إضافة إلى الجامعات التي سبق ذكرها أعلاه، هناك جامعة «رتغرز» و«وليمز كلدج»، و«إمُري»، و«مرِلاند»، و«نورث كَرُلاينا»، و«كلمبيا» التي تخرج الكاتب فيها، وغيرها من المؤسسات التي تعد من أفضل جامعات العالم من المنظور الأكاديمي.

الكاتب، وهو أفروأميركي، شدد على أنه واجه صعوبات في العثور على المواد ذات العلاقة التي تفضح ذلك التاريخ المسكوت عنه، لأنها لم تكن مؤرشفة وفق المادة، مما صعب على القائمين عليه مساعدته في العثور عليها بسهولة. هذا عنى تأخر استكماله البحث الذي بدأه عام 2001. المؤلَّف يعرض أهداف الآباء المؤسسين لتلك الجامعات، حيث نجد في مبانيها دموع البشر العبيد الأفروأميركيين و«الملونين»، ودماءهم، مخفية بين حجارة مبانيها. أهدافهم لم تكن دعم البحث الأكاديمي وحرية الفكر وإنما دعم نشر المسيحية، الإنجيلية طبعاً، و«تحضير» شعوب القارة الأميركية الشمالية من أهل البلاد وأصحاب الأرض الأصليين «المتوحشين». بل إن الكاتب يثبت أن الجامعات المذكورة في المؤلف أسهمت مساهمة أساسية في «الفتوح» الأوروبية هنا وإبادة أهل البلاد الأصليين. أما عن ثروة تلك الجامعات

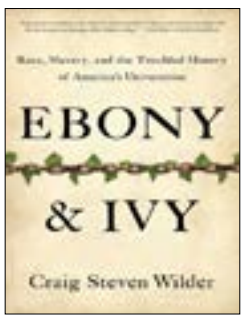

اعتذرت جامعة «ألباما» رسمياً بسبب دورها في تجارة «العبيد»

والصروح العلمية فمصدره، دوماً وفق الكاتب، تجارة العبيد الذين ساهموا بدورهم في بناء مباني أراضي الجامعات ومروجها. أما معاشات الأساتذة الذين عملوا في تلك الجامعات ومكافآتهم، فقد كانت تجارة العبيد مصدرها. والطاقم التعليمي المستفيد من تجارة العبيد استفادة مباشرة دعمَ السياسات العنصرية وتجارة العبيد بلا أي تحفظ. بل أن المؤلف أثبت أن أعمدة الحضارة الأميركية المعاصرة القائمة على العنصرية كانت الجامعات، إلى جانب الكنيسة وأجهزة الدولة. فالعنصرية والعبودية كانت متجذرة في كل المؤسسات الأكاديمية، حتى بعد تأسيس الولايات المتحدة الأميركية. بل إن المؤسسات الأكاديمية الأميركية ساهمت في ما سمي «العِلم العنصري» Race Science وكيفية حصولها على الهبات من تجار العبيد.

الكاتب، وهو أستاذ تاريخ في «معهد مَسَتْشُسِتس للتكنولوجيا»، قال إنه عندما بدأ بحثه، كان متحفظاً بعض الشيء. صرّح للعاملين في المكاتبات والمسؤولين عن المحفوظات بأنه يبحث عن مواد مرتبطة بالأوضاع الأكاديمية في البلاد في القرن الثامن عشر. لكنه لقي مساعدة أكبر عندما صرح بموضوع بحثه بكلمات واضحة، إذ اكتشف مساهمة مصارف وشركات تأمين في دعم تلك المؤسسات الأكاديمية العنصرية.

لكن عندما صدر تقرير جامعة «ييل» عام 2010 عن علاقتها بالعبودية، رفضته رئاسة الجامعة وعدّته منحازاً. وعندما صدر عن جامعة «هارفارد» بحث مماثل في تفاصيله، رفضت الجامعة تبنّيه ودفع تكاليفه. أما جامعة «ألباما»، فقدمت اعتذاراً رسمياً عام 2004 بسبب إسهامها في السياسات العنصرية ودورها في تجارة العبيد. جامعة «برنستن» اكتشفت أن رؤسائها الأولين كانوا من مالكي «العبيد»!.

توثيق

الحبس الانفرادي: أصوات من الجحيم

جين كسيلّا، جيمس ردجواي وسارة شراود (تحرير): الجحيم مكان متناهي الصغر - أصوات من الحبس الانفرادي.
Jean Casella, James Ridgeway and Sarah shroud (Eds.), Hell is a very small place: voices from solitary confinement. the new press, new york - london 2016. 240 pages.

يقال إن السجن مكان لإعادة تأهيل نزلائه، أو لمنعهم من إلحاق الضرر بالبشر والممتلكات، أو لمعاقبتهم على ما ارتكبوه من مخالفات بحق القانون العام والخاص. هذا هو المفترض، مع أن الإحصاءات تقول إن ما يزيد عن ثلثي نزلاء السجون في العالم هم من أصحاب السوابق. أما الحبس الانفرادي داخل السجون، فقد استحضر بداية من أجل منح النزيل أو المدان فرصة لتأمل ما ارتكبه من مخالفات قانونية، بما يساعده في التوبة وسوق حياة مستقيمة بعد انقضاء فترة الحكم. هذا كله افتراض، لكن الحقائق غير ذلك تماماً كما سنرى في كتاب «الجحيم مكان متناهي الصغر - أصوات من الحبس الانفرادي» الذي حرّره جين كسيلّا، وجيمس ردجواي وسارة شراود.

قبل الانتقال إلى أصوات الذين عانوا من الحبس الانفرادي لمدد متباينة، وجب التنويه إلى أن إحدى محرري المؤلف سارة شراود، عانت نفسها الحبس الانفرادي في إيران بين عامي 2009 و2010 دام 410 أيام، وكانت قبل ذلك مقيمة في سوريا لتعليم التلاميذ العراقيين عقب الغزو الأميركي واحتلاله. صوت سارة شراود مهم لأنها عانت جنوناً مؤقتاً قبل أن تستعيد حياتها الطبيعية، ما أمكن. وعندما عادت إلى بلادها، اكتشفت أنّ السجن الانفرادي يمارس هناك على نحو روتيني حيث يصل عدد المحبوسين انفرادياً في أي وقت إلى نحو مئة ألف من البشر، فقررت ترك عملها وأوقفت نشاطاتها وحياتها لمحاربة السجن الانفرادي في بلادها وسجلت معاناتها في «سجن إيفين» الإيراني بكلمات خالية من رغبة الانتقام.

تصوري سيدتي القارئة سيدي القارئ أنك مسجون في غرفة صغيرة، لا تتجاوز مساحتها أربعة أمتار. لا ترى أي بشري، فتبدأ في الظن أنك وحدك في هذا العالم الصغير، أو في هذا (الصندوق)، كما تُعرف الزنزانة الانفرادية لدى المساجين. ثلاث مرات في اليوم يلقى إليك بصحن طعام من فتحة الباب، وقد تكون محظوظاً إن رأيت يد السجان، وحظك أكبر إن تبادل معك بضع مفردات. لكن في السجون الحديثة، فإن كل شيء يتم آلياً، فلا تتواصل مع أي كان. حتى إن سُمح لك بالخروج من الزنزانة للتجوال لمدة ساعة، مرة كل بضعة أسابيع، فإنه يتم آلياً، ما قاد إلى ولادة صناعة جديدة هي السجون ذات الحراسة المشددة.

بداية، عندما يلقى بك في الزنزانة، تبدأ في الصراخ وكيل السباب والشتائم للسجان ولكل من تعرف أنه سبب لك هذا المصير. قد تمر أيام من دون أن تتوقف عن الصراخ في زنزانة العزل، ورده عليك بالبذاءات ذاتها. ثم تصاب بالإرهاق والتعب، فتتوقف، لكي تعود مجدداً. تمر أيام على هذا الحال إلى أن تنهك قواك فتغرق في نوم عميق يريح جسدك وروحك. وعندما تستيقظ، تعود الدورة مجدداً. تكون قد توقفت عن الصراخ، لكنه يلاحقك في كل دقيقة. تحاول تجاهله عند سماع صوت فرشاة الأسنان وهي تنظف أسنانك، أو عندما تتناول أدويتك. تحاول إبعاد الصراخ بالقراءة.

في السجن الانفرادي، كما تقول المحررة، تكون محاطاً بمحيط رمادي يحاصرك من كل الجهات، يهدد وجودك وعقلك وكيانك وإنسانيتك. في السجن الانفرادي تتفوق أعداد المنتحرين عن أي مكان آخر. بعضهم يصاب بالجنون، بالمعنى الحرفي، فيجلدون أنفسهم إلى أن تدمى جلودهم، وآخرون يقطعون أعضاءهم التناسلية، وآخرون يلتهمون برازهم، وفقط «المحظوظون» منهم هم من يتمكنون من الانتحار. لكن البعض الآخر يتكيف أو يتأقلم مع السجن الانفرادي، وهو، برأي العلماء، دليل على فاعلية السجن الانفرادي. فأنت تستيقظ كل يوم لتدرك أنك منسيّ من كل معارفك، أو هكذا تتصور. إنه الموت الاجتماعي لأنك معزول عن العالم ومن غير المسموح لك التواصل مع أي كان، سوى سجانك، إن كنت محظوظاً.

أحد المشاركين في كتابة هذا المؤلف، الذي يجمع شهادات 26 سجيناً سابقاً، هو محام أرجنتيني اختطفته أجهزة «الخونتا» وألقت به في السجن حيث تعرض للتعذيب. عندما سقط النظام العسكري واستعاد حريته، عينته الأمم المتحدة مسؤولاً عن مسائل محاربة التعذيب. حاول زيارة السجون الأميركية وتعرف إلى ظروف الحبس الانفرادي، فمنعته السلطات لأن قادة تلك البلاد يعرفون قول دوستويفسكي «إن مقياس حضارة أمة من الأمم هو كيفية معاملتها سجنائها»، وسجل واشنطن في هذا معروف، يمتد من «أبي غريب» إلى «غوانتنامو». والسجن الانفرادي في الولايات المتحدة عادة ما يرفق به اعتداءات جسدية مثل الضرب والاغتصاب، إضافة إلى منع العلاج عن المساجين المرضى حتى الموت، وتزويدهم بطعام عفن لا يصلح للأكل.

ولدت هذه العقوبة مع ولادة الدولة الأميركية

انطلاقاً من هذا المنظور، أعلنت الأمم المتحدة أن ممارسة السجن الانفرادي لفترة تتجاوز الخمسة عشر يوماً يرتقي إلى مستوى التعذيب، لذا وجب منع ذلك قانوناً، لكن ليس ثمة من مستجيب في واشنطن.

يذكّر المؤلفون الثلاثة القراء بأن عقوبة الحبس الانفرادي هي اختراع أميركي بامتياز، ولد مع ولادة الدولة الأميركية قبل ما يزيد عن مئتي عام. في عام 1790 تم توسيع سجن «والنت ستريت» ليضم أيضاً زنازين عزل بعدما ازدادت الجرائم في محيطه. الهدف كان منح السجين فرصة للتأمل ومن ثم التوبة (penitent)، التي اشتق منها اسم المجمع الإضافة، أي «مركز الندم» (Penitentiary House). الحبس الانفرادي ابتدعته مجموعة من طائفة الكويكرز بهدف التخلي عن المعاملة العلنية الخشنة لبعض السجناء مثل الجلد. لكن المؤرخ الفرنسي الشهير ألكسي دو توكفيل، سجل عام 1821 أن الحبس الانفرادي لا يقوّم البشر بل يكسرهم ويقتلهم، بينما يصاب البعض بالجنون.

مع مرور الزمن، تحوّل الحبس الانفرادي إلى عقاب، ولنتذكر في هذا المقام قضية المجندة الأميركية تشيلسي مننغ، التي اندلعت أخيراً بسبب تسريبها وثائق إلى «ويكيليكس» وحكم عليها بالسجن ثلاثين عاماً، حيث يتهددها الحبس الانفرادي طوال فترة محكوميتها لأنها أدلت بتصريح صحافي لمنظمة العفو الدولية، ما جعلها تقول: أي حكومة قادرة على قتل أي شخص من دون صدور حكم.

المؤلف يحوي أصوات من عانوا السجن الانفرادي، وتم تقسيمهم إلى مجموعات: الصامدة، والمقاومة، والناجية. وتختتم الكتاب ملاحظات عن السجن الانفرادي تضم: التأثيرات النفسية للسجن الانفرادي، إضافة إلى كلمة أخيرة للمحامي الأرجنتيني سالف الذكر عن معاناته التعذيب في سجون «الخونتا» الأرجنتينية.

دراسة

«مهندسو الجهاد»... التربية هي الأصل؟

ديغو غامبيتّا وستِفن هِرتوغ: مهندسو الجهاد - العلاقة الغريبة بين التطرف العنيف والتربية والتعليم.
Diego Gambetta and Steffen Hertog, Engineers of Jihad: the curious connection between violent Extremism and Education. PUP, princeton 2016. 208 pages.

نجد أنفسنا أمام ظاهرة جديدة نوعاً ما، هي ما يعرف بصفة الإرهاب، وهو عمل مقصود به إلحاق الضرر بفرد أو بمجموعة من البشر، أياً كانت أعمارهم وانتماءاتهم، وما إلى ذلك، وعادة لا تكون لهم علاقة بالشخص المقصود، بغية توصيل رسالة ما. لكن ثمة مقولة، قد تكون صادمة للبعض، تقول: عندما تخفق كافة التحليلات الاجتماعية، الطبقية وغير الطبقية، لشرح ظاهرة ما وفهمها، لا يبقى أمام المرء سوى اللجوء إلى التحليل النفسي والاستعانة به.

المؤرخان دييغو غامبيتّا وستِفن هِرتوغ يعيدان الأعمال الإرهابية إلى نحو قرنين من الزمن، مع أنّ ثمة مؤلفات تدعي أنّ الإرهاب قائم منذ العصر الإغريقي. لكن إذا عدنا إلى العصور الحديثة، فإن اغتيال الأمير النمساوي فرديناند وزوجته، في صربيا، يعد عملاً إرهابيًا، من منظور أصحاب التعريف، مع أن الضحية فقط كان المقصود بذلك. ولا ندري لماذا لا تعد محاولة اغتيال الزعيم الألماني القومي-الإشتراكي أدولف هتلر عملية إرهابية مع أنها ألحقت أضرار بمجموعة من البشر الذين كانوا متواجدين هناك، لا علاقة لهم بالقائد الألماني، ولماذا تعد العمليات الانتحارية في فلسطين المحتلة عملاً إرهابيًا.

لكن المثل الأكثر حضوراً هو هجوم الحادي عشر من أيلول على برجي التجارة العالمية. الكاتبان، وهما أستاذ النظرية الاجتماعية وأستاذ مساعد في السياسات المقارنة على التوالي، يقولان في هذا المؤلّف الإشكالي: إن نتيجة أي عمل إرهابي تعتمد على ردّ فعل «الضحية» المقصودة، وليس عليه. على سبيل المثال، إن اغتيال الأمير النمسوي فيرديناند، قاد إلى الحرب العالمية الأولى، وهو لم يكن هدف القاتل، والهجوم على مركزي التجارة العالمية في نيويورك، قاد إلى غزو العراق وأفغانستان، ونتائجه الكارثية على الولايات المتحدة!

استخدم الكاتبان في المؤلف مصطلح «الجهاديين»، إذ يريان أنّ توظيف صفة إرهابي هي نعت هدفه الانتقاص من العدو وأن لا قضية له، وأنهما تعاملا مع مجموعة من الحركات الإسلامية في مختلف البلاد الإسلامية، التي تسلك العنف طريقاً لتحقيق مكاسب، وتلك التي ترفض العنف. إضافة إلى ذلك، فقد وضع العمل مختلف الحركات العنفية، اليمينية واليسارية، من «الفارك» في كولومبيا إلى «الجيش الأحمر» في ألمانيا (الغربية) ضمن التحليل، وتحت المجهر، ما يسوّغ نبذه لمصطلح إرهابي. يتعامل المؤلّف على نحو أساسي مع ملامح الحركات الإسلامية في مختلف بقاع العالم، ومع مستوى تعليم «الجهاديين» وطبيعته. ومن هذا المنظور، قسم العامل التعليمي إلى ثلاث مجموعات رئيسية هي: أفراد متحاربون (militant) ولدوا في دول إسلامية وينشطون فيها، ومسلمون متحاربون ولدوا في دول غربية وتربوا فيها، وأفراد غير عنيفين في مختلف الدول الإسلامية. ويضيف إلى هذه المجموعات متطرفين إيرانيين قبل الانتفاضة الشعبية الناجحة ضد الشاه وحكمه، ومتطرفين إسلاميين تخلوا عن أعمال العنف. هدف المؤلف الرئيسي هو معرفة الأسباب التي تدفع أفراداً إلى الانخراط في أعمال عنف، وهذا يتعلق بالإسلاميين أساساً، وغير المسلمين من اليمين واليسار. الوصول إلى الهدف مرتبط، في منظور الكاتبين، بالإجابة عن أربعة أسئلة هي: ما الشروط الاجتماعية الاقتصادية التي تشرح أسباب انضمام البشر إلى جماعات متطرفة؟ هل ثمة مجموعة من البشر في وضع عقلي (mind-set) يساعد جاهزيتها للاستسلام لإغواء التطرف؟ ما الذي يساعد مجموعة من الناس على اختيار أفراد يرون أنّ ثمة مؤهلين للانضمام إلى مجموعات متطرفة؟ هل يمارس الفكر أو الأيديولوجيا دوراً في طبيعة أي نوع من الناس سينضمون إلى الحركات المتطرفة؟

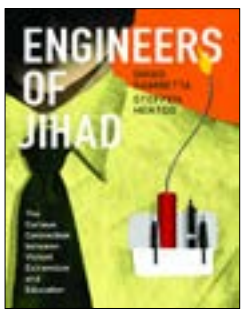

مجموعة كبيرة من الإحصاءات التي تحلّل انتماء أفراد هذه الجماعات

هنا لا بد من التنويه إلى أن الكاتبين أثريا المؤلف بمجموعة كبيرة من الجداول والبيانات والإحصاءات التي تحلل انتماء أفراد كل مجموعة، إسلامية كانت أو يمينية أو يسارية، وطبيعة فكرها الأعضاء والأهداف، وأوصلتهما إلى قناعة بأن طلاب الهندسة والمهندسين هم أكثر الأفراد المحتمل انضمامهم إلى الحركات الإسلامية العنفية، مع استثناء واحد هو السعودية، حيث عدد المهندسين في الحركات الإسلامية العنفية هناك قليل. الكاتب يستحضر أمثلة عديدة، ومنها مثلاً الجهاديون ـ والصفة للكاتب. الـ845، وفق أرقام مركز توثيق تابع لـ «كينغز كولدج» اللندنية، الذين توجهوا إلى سوريا والعراق عام 2013/2014، امتلك 28 رجلاً منهم شهادة جامعية، من بينهم 8 مهندسين! ومن هنا يأتي عنوان المؤلف.

أخيراً، نذكر المجموعات التي غطاها هذا البحث الأكاديمي وهي: «الجيش الأحمر» (بادر ماينهوف) في ألمانيا الغربية، «الجيش الأحمر» في إيطاليا، «حركة فتح»، «حركة حماس»، الحركات الإيرانية المعادية للشاه مثل «مجاهدي خلق» وغيرها، و«الإخوان المسلمون» في مصر، و«جبهة العمل الإسلامي» في الأردن، و«حزب التحرير» في سوريا، الإسلاميون المنشقون في السعودية، «حزب العدالة والتنمية» في المغرب، «الجماعة الإسلامية» في الهند، حزب «عموم ماليزيا الإسلامي»، النواب المنتمون إلى جماعات إسلامية في البرلمان الكويتي، «الجهاد الإسلامي» في مصر، «الجماعة الإسلامية» في مصر وإندونيسيا وماليزيا وسنغافورة، و«الجهاد الإسلامي» الفلسطينية، وجماعات «القاعدة» الموزعة على مجموعة من دول العالم غير الإسلامي، وهي السويد والدانمارك والبوسنة وإيطاليا وهولندا وأميركا والمملكة المتحدة وإسبانيا وفرنسا وكندا وأوستراليا وتنزانيا وكينيا والفيليبين والهند، إضافة إلى مجموعة من الحركات اليمينية واليسارية في الغرب وروسيا.

كتابي الأول

في حمّى الإصدارات الجديدة التي تحتل واجهات المكتبات، وتحظى بحفاوة فورية، وتُكتب عنها مراجعات نقدية سريعة، نفتح هذه الصفحة للاحتفاء بالكتب الأولى لكتّاب تكرّست تجاربهم وأسماؤهم، وباتت تفصلهم مسافة زمنية وإبداعية عن بواكيرهم التي كانت بمثابة بيان شخصي أول في الكتابة.

أحمد سعداوي

البلد الجميل

أتذكر أنني خضت عدة محاولات فاشلة لكتابة رواية، في النصف الأول من عقد التسعينيات، ولكن أول رواية أنجزتها بشكل كامل، كانت تحت اسم «المتلفت» وانتهيت منها أواخر التسعينيات. وكنت كتبتها بعد أن انقطعت بشكل كامل عن أي التزامات وارتباطات، وانعزلت في البيت من أجلها. نوع من خسارة العالم الخارجي لتأثيث عالم داخلي.
كانت رواية ضخمة من خمسة أجزاء استغرقت مني وقتاً وجهداً ولو طبعت لكانت بألف صفحة أو اكثر. لم أنشرها طبعاً، ولكني استفدت منها كثيراً في تحديد هوية ما ريد كتابته وتحديد قدراتي وامكانياتي ومناطق الضعف عندي والقوة. صارت عندي، مع هذه الرواية، عينة مناسبة لفحص ذاتي ومزاجي

> ظلت نسخ الرواية في مخازن «دار الشؤون الثقافية العامة»، ولم تخرج الى المكتبات، ولا خارج العراق، وراحت نسخاً كثيرة منها ضحية للتلف

وفحص انشغالي بفن الرواية.
ولو ألقيت نظرة قريبة الى رواياتي المنشورة حتى الآن لوجدت بذوراً وجذاذات مرتحلة من «المتلفت» هنا أو هناك.

■■■

في أواخر عام 2000 وبدايات 2001 عملت في شركة إعلانات كبيرة ببغداد، وفي هذه الفترة كنت مشغولاً بمخطط رواية جديدة.
هناك في الطابق الخامس من بناية الشركة المطلة على نهر دجلة وشارع أبي نؤاس، وفي مكتب فاره مع جهاز حاسوب، لم يكن ليتوفر لي أو للكثير من الكتاب بسبب غلاء ثمنه، كنت أقوم بعملي في قسم «الافكار»!
كنت أتقاضى مرتباً شهرياً بسيطاً لقاء منحي أفكاراً اعلانية. أمنح فكرة أو اثنتين خلال اليوم، وأقضي ما تبقى من الوقت مواجهاً صفحة الوورد البيضاء على الحاسبة.
خلال 9 أشهر أو أكثر كنت أتخيل نفسي أحياناً بأنني ارتدي ملابسي صباحاً وأتأنق من أجل الذهاب الى «روايتي».
كنت، على هامش الافكار الاعلانية التي امنحها والتي لا تأخذ مني وقتاً ولا جهداً كبيراً، أقبض مرتباً وأحصل على مكان مناسب، معزول ومكيّف مع عامل خدمة يقدم لي الشاي والقهوة واي شيء أطلبه، من أجل شيء واحد (هكذا كنت أتخيل)؛ إنجاز رواية.
كذلك بالنسبة للعائلة والاصدقاء فأنا لدي حجة غياب وعزلة مناسبة أكثر من قولي «انني مشغول بكتابة رواية!»، ألا وهي؛ انني مشغول بالعمل والوظيفة.
انجزت في تلك الاجواء روايتي «البلد الجميل» وكنت أسحبها على ظهر صفحات من نسخة مسلسل تاريخي منحته لي الفنانة آلاء حسين. لأني لا املك ثمن شراء بند ورق!
دفعت الرواية لاحقاً للنشر في «دار الشؤون الثقافية العامة» ببغداد في منتصف عام 2002، ومرّت على الرقيب، وكتب تقريراً ممتازاً حولها. وبقيت انتظر أن تنشر، إلا اننا كنا في خضم حدث أكبر، فما هي إلا أشهر حتى بدأت الحرب على العراق، ثم اسقط الاميركان نظام صدام واحتلوا البلد.
نسيت الرواية تماماً، ثم بعد سنة اخبرني بعض الاصدقاء العاملين في دار الشؤون الثقافية العامة أن هناك لجنة تم تشكيلها في «عهدنا الجديد» لمراجعة كل المخطوطات المقدمة للدار من أجل اعادة تقييمها، لأن الدار كانت تنشر في زمن النظام السابق العديد من الكتب الدعائية لحزب البعث والكتب التي تتملق رأس النظام، ومع التوجه الجديد فهناك رغبة بفلترة وغربلة كل شيء، بما فيها مخطوطة روايتي.
انعقدت لجنة فحص جديدة، وكتبوا تقريراً جديداً اشادوا فيه بالرواية وأجازوا نشرها، وانتظرت مدة حتى صدرت الرواية، وكان ذلك في صيف 2004. فتكون الرواية بذلك قد انتظرت 3 سنوات قبل أن تصدر، بغلاف بائس جداً، واخراج بصري قمة في البؤس، بحروف كبيرة لكلمات المتن وكأنهم يراعون بذلك القراء العميان! والأسوأ أن أحداً لم ينتبه لحذف الفقرة الاخيرة في الرواية المكونة من خمسة اسطر. واضطررت في النسخ التي اهديتها للاصدقاء، أن اكتب الفقرة بالقلم. كان صدوراً بائساً وغير سعيد، ولم أشعر بأي فرح، وشتمت الدار وشتمت الثلاث سنوات بانتظار صدور الرواية، لولا أنني كتبت خلالها مجموعة قصصية من 15 قصة، نشرت بعضها في الصحف.
الشيء البائس الآخر، أن نسخ الرواية ظلت في مخازن «دار الشؤون الثقافية العامة»، ولم تخرج الى المكتبات، ولم تخرج خارج العراق، واخبرني بعض الاصدقاء أن الرطوبة صعدت الى تلول الكتب المخزنة في الدار، وأن نسخاً كثيرة من روايتي راحت ضحية للتلف.
بتحريض وتشجيع من الأصدقاء بعثت بروايتي الى مسابقة مجلة «الصدى الاماراتية» للابداع العربي، وكانت أهم جائزة أدبية في العالم العربي في وقتها، وأكبر جوائزها كانت مخصصة للرواية. أرسلت الرواية بالبريد السريع قبل أيام من اغلاق باب المسابقة، ولم تكن لدي ثقة بأن الطرد الذي حمل نسخ الرواية سيصل في الموعد المطلوب. ولكني بعد اشهر تسلمت رسالة على بريدي الالكتروني تبلغني بأنني فزت بالجائزة الاولى في فرع الرواية لعام 2005.

■■■

ما عدا مبلغ الجائزة الجيد، فإن مصير الرواية لم يتغير كثيراً. لم تطبع «دار الصدى» الرواية الفائزة، لاسباب مجهولة، وهذا يعني انها لم تنزل في المكتبات العربية، فضلاً عن كون الطبعة العراقية منها، لم تتوفر في المكتبات العراقية إلا بشكل محدود. ظلت هذه الرواية مثل غصّة في البلعوم. ورغم أن مقالات كثيرة كتبت عنها، وساهمت الجائزة الاماراتية في التعريف بي. ومع انتشار النت، وضعت نسخة الكترونية من الرواية في العديد من المنتديات الادبية، وأرسلتها الى كل من طلبها مني عبر الايميل. فقط كي أخلص الرواية من مصير الكتاب «شبه المنشور».

■■■

المزعج في قضية «الكتاب شبه المنشور» أنه كان السمة الطاغية والعامة للكتب والمؤلفات في عقد التسعينيات الحصاري، الذي عانى فيه العراق من ضغط العقوبات الاقتصادية الدولية، وانعكس على حركة النشر.
كانت الكتب التي تطبع في دور نشر عربية تصل الى العراق كنسخ قليلة في أيدي مسافرين، ولكن سرعان ما يجري تصويرها بالفوتو كوبي، وعمل نسخ مزورة رخيصة بالعشرات او المئات، وبيعها باسعار رخيصة في شارع المتنبي الشهير وسط بغداد، او بعض المكتبات في منطقة الباب المعظم.
وفي أوقات معينة، كان أكثر من نصف مكتبتي هي من هذه الكتب، والتي تبدو وكأنها أشباح كتب. ولكنها وفرت لنا في تلك الفترة العصيبة إمكانية سحرية على التواصل المعرفي والجمالي مع العالم، ومعرفة آخر المستجدات.
بإزاء الكتب الشبحية هذه، كانت اصداراتنا داخل العراق تتخذ صفة الكتب شبه المنشورة. كانت كتباً شبحية أيضاً.
كانت السلطة تسخر منا ومن كتبنا، ولا تريد منا سوى أن نندرج في خطابها الرسمي. وكان أغلب الشباب يكتبون الشعر في ذلك الوقت، مضمّنين نصوصهم رموزاً وطلاسم هجائية ضد السلطة. وابتداءً من منتصف التسعينيات سرت موضة الطباعة على النفقة الشخصية، باستخدام جهاز الفوتو كوبي، وصناعة أغلفة ورقية شاحبة للكتب الصغيرة، التي لم نكن نطبع منها سوى 25 نسخة أو 100 نسخة.

طبعت بهذه الطريقة كتابين شعريين؛ «الوثن الغازي» (1997) و«نجاةٌ زائدة» (1999). ثم اصدرت لي دار "ألواح" في اسبانيا كتاباً شعرياً ثالثاً هو «عيد الأغنيات السيئة»، وكان مثل السابقين، شبحياً من مئة نسخة مطبوعة على الفوتو كوبي، والفرق ان كل ذلك جرى في مدريد وليس بغداد!

■■■

حدثت أكثر من مناسبة في السنوات اللاحقة، طلب مني فيها ناشرون محليون اعادة طبع «البلد الجميل» مرة أخرى، ولكني كنت غالباً في مزاج مغاير، غاطساً في مناخ روايات أو مشاريع كتب أخرى، وفي مرة أجبت بأنه من الأفضل أن انشغل بنشر رواية جديدة بدلاً من إعادة طبع اعمال قديمة.
وفعلاً نشرت في عام 2008 رواية جديدة هي «إنه يحلم أو يلعب أو يموت» وصدرت عن «دار المدى» في دمشق. ولكن هذا النشر الجديد لم يجعلني أنسى الحظ السيئ للرواية الأولى، بل عزّزه، مع غلاف بائس وأخطاء في متن الرواية، وأخطاء في كتابة اسمي على غلاف الرواية الأول، وعدم التواصل معي بشأن أي شيء يتعلق بإخراج الرواية الفني، وعدم الرد على ايميلاتي، بما جعلني أفترض أن الرواية رفضت ولم تنشر، وكنت أستعد للاتفاق مع دار نشر جديدة حين شاهدت الرواية في مكتبة "دار المدى" في شارع السعدون. وهو جعلني أرفض استلام أجور النشر أو نسخ الاهداء الخاصة بالمؤلف. وتعاملت مع الرواية على أنها لم تصدر!
ورغم أن هذه الرواية كانت سبباً في منحي جائزة "هاي فاسيتفال" البريطانية ضمن قائمة تضم أفضل 39 أديباً عربياً دون سن الاربعين في عام 2010 إلا أنها هوجمت كثيراً، وكُتب عنها بشكل سلبي أكثر من مرّة، بدعوى أنها غامضة وغير مفهومة. بالاضافة الى أنها لم توزع بشكل جيد كما كان حال روايتي الاولى.

■■■

كان على روايتي الاولى «البلد الجميل» ان تنتظر 13 سنة كي تصدر بطبعة ثانية، هذه المرة عن «منشورات الجمل»، بما يخرجها من صفة الكتاب شبه المنشور. ما جعل بعض القراء، وهم معذورون، يظنون أنها رواية جديدة.
ترددت كثيراً عندما سألني الناشر والشاعر الصديق خالد المعالي حول فكرة اعادة نشر الروايتين الاولى والثانية، بالاستفادة من زخم فوز روايتي الثالثة بجائزة البوكر 2014. ولكنه أقنعني بأن هذا من حق القراء، ولا موجب لتدخل مزاجي الآن من أعمال قديمة في تحديد مصيرها.

■■■

كثيراً ما تحدثت مع أصدقاء، بأني أتخيّل أحياناً أن الوضع الافضل لكتابة رواية بالنسبة لي، هو العودة الى تلك الحاسبة الضخمة على مكتبي في الطابق الخامس من بناية الشركة الاعلانية المطلة على شارع أبي نؤاس ونهر دجلة. حيث كنت أخربش الكلمات بعشر أصابع مثل أي طبّاع ماهر يكتب بالطريقة القياسية، من دون أن أكون ملزماً تجاه أحد أو تجاه شيء أو فكرة. لم يكن هنالك شيء اسمه «الروائي أحمد سعداوي». كنت بارعاً وموهوباً تجاه نفسي فحسب.
الآن علي أن أنسى كل شيء، وأستعيد، في كل مرة أجلس لكتابة عمل جديد، ذلك الموقع وتلك الحرية الفائضة كي تتحرر الكتابة عندي.
أسوأ شيء هو أن أكون موظفاً عند الروائي الذي أصبح معروفاً ويحمل اسمي. وأفضل شيء هو الخربشة من دون نوايا مسبّقة أو تلبية لتوقعات أحد، وكأنني أعالج الكلمات من أجل كتابة عمل أول.